

شركة مصر للبترول
MISR
أكتوبر
49th year NO. 2555 12 - 10 -2025
دراسة تكشف تفاصيل أعنف معارك حرب أكتوبر
.. وانتصرت إرادة السلام
الشمس تشرق في غزة بعد إيقاف الحرب
الحلقة الأولى من مذكرات قائد سلاح المدرعات الإسرائيلي
بعد تأهل المنتخب لمونديال 2026 ..
كيف صنع حسام حسن المعادلة الصعبة؟
بسم الله الرحمن الرحيم - السنة التاسعة والأربعون - العدد 2555 - الأحد 20 من ربيع الآخر 1447هـ - 12 من أكتوبر (تشرين الأول) 2025م - الثمن: 5 جنيهات


MISR
مصر
1973
نصر أكتوبر
يوم العزة و الكرامة
مصر للبترول
تتقدم بخالص التهنئة
لفخامة الرئيس
عبد الفتاح السيسي
رئيس جمهورية مصر العربية
و القوات المسلحة المصرية
و الشعب المصرى العظيم
بمناسبة ذكرى الإحتفال
بنصر أكتوبر المجيد
تحيا مصر تحيا مصر تحيا مصر
MISR PHOENIX
HIGH PERFORMANCE
FULLY SYNTHETIC ENGINE OIL
API SN / SN Plus+
MISR Alpha
HIGH PERFORMANCE
SEMI SYNTHETIC ENGINE OIL
10W / 40
API SN

أكتوبر

مجلة سياسية عربية اجتماعية

أسسها: أنيس منصور

صدر العدد الأول فى ٣١ أكتوبر ١٩٧٦

رئيس مجلس الإدارة

رزق عبد السميع

رئيس التحرير

محمد أمين

للاتصال

١١١٩ كورنيش النيل القاهرة :
٢٥٧٧٧٠٧٧ (عشرة خطوط)
محمول / ٦٩١٣٩١٣ (٠١٠٠) /
فاكسميلى : ٢٥٧٨٥٢٣٣
الإعلانات :
٢٥٧٧٧٠٠٩-٢٥٧٤٦٨٣٤ - ٢٥٧٧٨٤٤٨
أكتوبر على الإنترنت:
www. octobermageg. com
مكتب الإسكندرية: عمارة برج السلسلة
طريق الجيش تليفون :
٤٨٦٣٥٤٩/ ٠٣ - ٤٨٧٩٨٥٨/ ٠٣
أكتوبر برقيا: (أكتوبر) القاهرة

الاشتراكات

❑ فى مصر ٢٥٠ جنيها لمدة عام كامل - ١٢٥ جنيها لمدة ٦ شهور - ٦٠ جنيها لمدة ٣ شهور. وفى الدول العربية ٢٢٥ دولارًا. وفى أوروبا وأفريقيا وأمريكا ٤٠٠ دولار أو ما يعادلها باليورو. ترسل الاشتراكات باسم إدارة الاشتراكات بمؤسسة الأهرام بشارع الجلاء أو مؤسسة أخبار اليوم بشارع الصحافة أو باسم مجلة أكتوبر ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة

سعر النسخة فى دول العالم

الدولة	السعر	الدولة	السعر
السودان	٣٠٠ جنيه	اليونان	٥ يورو
السعودية	١٠ ريالات	إيطاليا	٥ يورو
الكويت	١ دينار	سويسرا	١٠ فرنكات
الإمارات	١٠ دراهم	ألمانيا	٥ يورو
البحرين	١ دينار	فرنسا	٥ يورو
قطر	١٠ ريالات	النمسا	٥ يورو
عُمان	١ ريال	هولندا	٥ يورو
الأردن	٢,٧٥ دينار	الدانمارك	٦٠ كرونة
سوريا	٢٠٠ ليرة	استراليا	٨ دولارات أسترالية
لبنان	٥٠٠٠ ليرة	السويد	٢٠ كرونة
تونس	٤ دنانير	بريطانيا	٢,٥ جنيه
الجزائر	١٥٠ ديناراً	كندا	١٠ دولارات
المغرب	٢٥ درهما	أمريكا	١٠ دولارات
فلسطين	٢ دولار	لوس أنجلوس	١٠ دولارات
اليمن	٤٠٠ ريال		

البريد الإلكترونى
octobermag22@gmail.com



التجهيزات والطبع بمؤسسة دار المعارف (تأسست ١٨٩٠)

مقالات الرأى تعبر عن كتابها

ماكيت أساسى والغلاف: محمود إبراهيم

إلى القارئ العزيز

لحظة كانت فيها المنطقة على حافة الانفجار، تقدّمت مصر بخطوات واثقة، تحمل على كتفيها عبء التاريخ ومسئولية الجغرافيا، لتعيد للعالم درسًا قديمًا يقول: إن القاهرة لا تتحدث كثيرًا، لكنها حين تتدخل، تصنع الفارق.

منذ اندلاع الحرب الأخيرة فى غزة، لم تغب مصر عن المشهد يومًا.

فتحت قنواتها مع كل الأطراف - من واشنطن وتل أبيب إلى الدوحة ورام الله وغزة - وأبقت خيوط الاتصال مشدودة حتى فى أكثر اللحظات توترًا.

لم تكن الوساطة المصرية مجرد جهود سياسية، بل عملية معقدة من الدبلوماسية والأمن والإغاثة والاتصال الإنسانى، نسجت فيها القاهرة خيوط التفاهم بخبرة صانع سلام يدرك طبيعة النار التى يتعامل معها.

نجحت مصر لأن وساطتها ليست موسمية ولا مشروطة.

فهى الوسيط الوحيد الذى يحظى بثقة كل الأطراف، بما فى ذلك الفصائل الفلسطينية التي تعرف أن القاهرة لا تبحث عن مكسب، بل عن استقرار دائم يضمن أمن الفلسطينيين والإسرائيليين معًا.

وفى الوقت ذاته، لعبت قطر وتركيا دورًا مهمًا فى تليين مواقف بعض الفصائل الفلسطينية، خاصة فى ملف الأسرى والإغاثة.

ولأنها تعرف تفاصيل غزة كما تعرف تفاصيل حدودها، فقد أدارت المفاوضات بحنكة واقعية، تجمع بين الضغط والاحتواء، بين الصلابة السياسية والمرونة الإنسانية.

نجاح مصر هذه المرة لم يكن وليد ظرف عابر، بل ثمرة تراكم خبرات تمتد لعقود منْ إدارة الأزمات فى المنطقة. فالقاهرة لا تسعى إلى أضواء الميديا بقدر ما تسعى إلى تثبيت الاستقرار، لأن أى اضطراب فى غزة يعني ارتدادًا مباشرًا على أمنها القومى.

وفى النهاية، حين صمتت المدافع وبدأت الكلمات تُكتب فى بنود الاتفاق، كان الجميع يدرك أن وراء هذا الهدوء صوتًا مصريًا قديمًا لا يزال يهمس فى آذان الشرق الأوسط: أن السلام لا يُفرض بالقوة، بل يُصاغ بالعقل.

وفى مدينة السلام شرم الشيخ، التى طالما كانت مسرحًا للحوارات الكبرى وملتقى الإرادات، اجتمعت الأنظار مجددًا نحو مصر، وهى تُعلن نجاحها فى الوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار فى غزة، بعد أسابيع من مفاوضات معقدة امتدت بين القاهرة وواشنطن والدوحة وأنقرة وفلسطين وتل أبيب.



في شهر النصر (أكتوبر) تتوالى الانتصارات، وتتسارع الأحداث، وتتلاحق التصريحات.. حالة من التفاؤل سادت الشرق الأوسط بل والعالم، بعد أن وجدت القضية الكبرى فى المنطقة (الحرب الإسرائيلية على غزة) مسارا للحل برعاية واستضافة مصرية لجميع الأطراف والوسطاء، فمصر هي المبتدأ والخبر، ومفتاح الحل، لأنها تتعامل بشرف، وتؤمن بالحق والعدل.
عمل متواصل، ورجال لا يعرفون سوى النجاح مهما واجهوا من تحديات، عقيدتهم ثابتة، لا تعرف غير الحفاظ على الوطن وأمنه واستقراره، والعمل على قضاياه المركزية ليل نهار، فكان النصر حليفهم، لكي تنتصر إرادة السلام.

.. وانتصرت إرادة السلام

ترحيب عالمي ودولي وإقليمي، وتأييد عربي لما تم التوصل إليه من اتفاق لوقف إطلاق النار فى قطاع غزة بعد عامين من المجازر والإبادة الجماعية من قبل الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني فى القطاع.. لم يكن يوما مسار السلام مستحيلا، لكنه دائما يحتاج إلى إرادة صلبة، وقدرة على التفاوض، وصدق فى التوجهات والعمل عليها.

(١)

أكثر من عامين، كانت من أصعب مراحل الصراع العربي الإسرائيلي، بلغ عدد الشهداء خلالهما ٦٨٢٤٤ شهيدا فلسطينيا، وأكثر من ١٧٨٩٢٤ مصابا، وأكثر من ٢ مليون نازح، و١٨٧٠٠معتقل، خلال الفترة من ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ وحتى ٩ أكتوبر ٢٠٢٥.

خلال تلك الفترة كانت مصر ومنذ اللحظة الأولى للأزمة تطالب بضرورة إحكام صوت العقل، وإيقاف الآلة العسكرية، والوصول إلى سلام عادل يضمن الاستقرار للجميع ويفرض الأمن، وضرورة إعلان حل الدولتين، محذرة من الرؤية الداعمة لفرض السلام بالقوة، لأنه لن يحقق سوى مزيد من الكراهية والعنف.

نجحت مصر على مدى عامين أن تظهر للعالم حقيقة ما يجرى داخل القطاع وأن تعيد للمشهد توازنه.

عامان من العمل المتواصل وفق ثوابت لا تتبدل لأنها مبنية على الحق والعدل.

ثوابت دبلوماسية وسياسية، تأتي من قدرة على العمل بشرف، فمصر ترفض التدخل فى شئون الغير، كما ترفض الاعتداء واحتلال أراضي الغير، لأنها تؤمن بالسلام منهجا، لكن لا بد أن يقف خلف هذا السلام قوة تحميه، سلام الشجعان المبني على العدل، فحددت منذ بداية الأزمة مسارا واضحا، إنها لن تسمح بتهجير الفلسطينيين ولن تسمح بتصفية القضية الفلسطينية على حساب أراضي الغير.

منذ البداية كانت الصقور المصرية تكشف التفاصيل، وتقرأ المشهد جيدا وترى حجم المؤامرة فقطعت على قوى الشر الطريق.

وجاء حديث الرئيس عبدالفتاح السيسي إلى العالم منذ بداية الأزمة أن تهجير الفلسطينيين خط أحمر، ولن تقبل مصر تصفية القضية الفلسطينية، أضيف إلى الخطوط الحمراء التي حددتها مصر حفاظا على أمنها واستقرارها والحفاظ على أمن محيطها وعمقها الاستراتيجي. فلا تهاون عند أي محاولة للمساس بالأمن القومي المصري.

(٢)

جاءت كلمات الرئيس عبدالفتاح السيسي المرتجلة خلال حفل تخرج طلبة كلية الشرطة فى عيدها الخمسين الأسبوع الماضي، لتؤكد أن هذا الوطن لديه رجال يعملون ليل نهار فى صمت بعيدا عن ضجيج العالم الافتراضي أو أضواء الكاميرات، وصفحات الصحف.

جاءت كلمته تؤكد التوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار فى غزة، ونجاح المباحثات التي تستضيفها مدينة السلام (شرم الشيخ) وتقوم بها اللجان التي تضم الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي بوساطة مصرية قطرية أمريكية تركية.

كما وجه دعوة على الهواء للرئيس الأمريكي دونالد ترامب كي يكون حاضرا لمراسم توقيع الاتفاق بين الجانبين فى مدينة شرم الشيخ، والتي تبعها مباشرة إعلان الرئيس الأمريكي أنه سيزور مصر غدا الأحد أو بعد غد الإثنين المقبل كما سيزور إسرائيل ويلقي كلمة أمام الكنيست، ومن المحتمل أن يزور قطاع غزة، لكن ذلك الأمر لم يتم تأكيده حتى طباعة تلك السطور.

ووجه الرئيس السيسي حديثه للشعب المصري قائلا: "لا تقلقوا محدش يقدر يعمل حاجة مع مصر"، إنها رسالة طمأنة وتأكيد على قوة وقدرة الدولة المصرية ومؤسساتها

بينما كانت لغة السلاح تتحدث فى الميدان كانت القاهرة تكتب بلغةٍ أخرى لغة الدبلوماسية الهادئة والمواقف الثابتة





محمد أمين

m.aminaly@yahoo.com



فى حفظ أمن وسلامة مواطنيها والحفاظ على أراضيها.

(٣)

أعود إلى الوضع فى القطاع حيث كانت مصر قد حذرت عقب السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ من عواقب ما يجرى من عدوان إسرائيلي على غزة خاصة أن إسرائيل استغلت ما حدث فى السابع من أكتوبر وقامت بالترويج له دوليا فحصلت على أكبر عملية دعم غربي وأمريكي على المستوى العسكري والاقتصادي والسياسي، فقامت بعمليات بربرية ضد الشعب الفلسطيني بزعم ملاحقة عناصر حماس.

فى الوقت ذاته عملت مصر على الوصول إلى هدنة لوقف إطلاق النار وإدخال المساعدات وهو ما نجحت فيه بوساطة مصرية قطرية، فى أواخر نوفمبر ٢٠٢٣ لمدة ٤ أيام تم خلالها تبادل ٥٠ رهينة إسرائيلية مقابل إطلاق إسرائيل سراح ١٥٠ سجينا فلسطينيا، وكان المستهدف أن يستمر وقف إطلاق النار والوصول إلى حل سياسي، لكن استعراض حماس للقوة خلال عمليات تسليم الرهائن الإسرائيليين، وعدم اكتراث الحركة بتحذيرات الوسطاء من تلك العمليات الاستفزازية، وهو الأمر الذي دفع إسرائيل للتوسع فى العمليات العسكرية، لتحول القطاع إلى أطلال تطمر تحتها أجساد الفلسطينيين، وسط صمت دولي مُقبض، وصورة غير صحيحة تروجها إسرائيل غربا وشرقا.

هنا قامت الدولة المصرية التي حملت على عاتقها منذ بداية الأزمة أن تتصدى لعملية وصول المساعدات للقطاع، فقدمت أكثر من ٧٠٪ من حجم المساعدات، وحرصت على تخفيف حدة الأزمة بإنشاء مخيمات داخل قطاع غزة استقبلت أكثر من نصف مليون فلسطيني.

رفعت المخيمات العلم المصري عليها، كما رفعه ساكنوها، لأنه يشعرهم بالأمان وسط حالة الخوف والرعب التي سيطرت على القطاع على مدى عامين، نتيجة الغزو الإسرائيلي البربري للقطاع.

(٤)

فمنذ اندلاع المواجهات الأخيرة، لم تتوقف التحركات المصرية لحظة.

لم يكن اختيار شرم الشيخ لتكون مكان توقيع اتفاق وقف إطلاق النار فى غزة صدفة جغرافية بل رسالة سياسية تؤكد أن مصر لا تزال العاصمة الفعلية لصناعة السلام

انطلقت الاتصالات من مكتب السيد الرئيس، مرورًا بجهاز المخابرات العامة ووزارة الخارجية، فى تنسيق مكثف مع الولايات المتحدة الأمريكية وقطر وتركيا والأممُ المتحدة، لتقريب وجهات النظر بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية.

وبينما كانت لغة السلاح تتحدث فى الميدان، كانت القاهرة تكتب بلغةٍ أخرى: لغة الدبلوماسية الهادئة والمواقف الثابتة.

استندت مصر فى تحركاتها إلى ثلاثة محاور رئيسية:

المحور الأول: التحرك السياسي عبر حوارات مكثفة مع واشنطن والعواصم الإقليمية لخلق أرضية تفاهم مشتركة.

المحور الثاني: التحرك الأمني من خلال اتصالات مباشرة مع قيادات الفصائل الفلسطينية، لضمان التزام الجميع ببنود الهدنة.

أما المحور الثالث: فهو التحرك الإنساني بفتح معبر رفح أمام المساعدات والإجلاء الطبي، فى وقتٍ كانت فيه الكارثة الإنسانية تتفاقم داخل القطاع.

وظلت مصر تتحرك وفق ثوابتها الراسخة، وتقدم للعالم صورة واقعية لما يحدث فى غزة من مجازر وحرب إبادة، الأمر الذي على أثره كان تصويت ١٥٠دولة بالاعتراف بالدولة الفلسطينية، ومنها بريطانيا وفرنسا وكندا وأستراليا والبرتغال وبلجيكا.

ومع طرح الإدارة الأمريكية بقيادة دونالد ترامب مبادرة سلام من ٢٠ بندًا تتضمن تبادل الأسرى وإعادة إعمار غزة، لعبت مصر دور المترجم الواقعي لتلك المبادرة. فقد عملت على تليين المواقف المتصلبة، ووضعت آليات تنفيذ تضمن استمرار الهدنة ومنع الانهيار فى أول اختبار.

لم يكن نجاح القاهرة وليد اللحظة، بل ثمرة رصيد طويل من الثقة والاحترام المتبادل. فمصر تتعامل مع الملف الفلسطيني باعتباره قضية أمن قومي لا ورقة ضغط سياسية، وتؤمن أن استقرار غزة هو جزء من استقرار المنطقة بأكملها.

وفى النهاية، حين أُعلن عن توقيع اتفاق وقف إطلاق النار فى شرم الشيخ، كان واضحًا أن البصمة المصرية موجودة فى كل سطر من نص الاتفاق، وأن القاهرة لم تكتفِ بدور الوسيط، بل تصرفت كـ"ضامن للسلام".

لقد أثبتت التجربة من جديد أن مصر حين تتكلم، تصمت المدافع، وأن حضورها الإقليمي لا يحتاج إلى ضجيج إعلامي، بل إلى نتائج على الأرض تحقق السلام العادل والشامل الذي تؤمن به مصر.

(٥)

لم يكن اختيار شرم الشيخ لتكون مكان توقيع اتفاق وقف إطلاق النار فى غزة صدفة جغرافية، بل رسالة سياسية متكاملة المعاني، تؤكد أن مصر لا تزال العاصمة الفعلية لصناعة السلام فى الشرق الأوسط.

فالمدينة التي استضافت مؤتمرات القمم العربية والعالمية، واحتضنت قمم ومنتديات دولية، تعود اليوم لتؤكد أن السلام لا يولد إلا على أرض تعرف قيمته.

منذ عقود، وشرم الشيخ تحملُ على كتفيها ذاكرة سياسية كثيفة. فمنها انطلقت مبادرات تهدئة كبرى، وعلى أرضها اجتمع الخصوم والحلفاء، وفى قاعاتها صيغت تفاهمات غيّرت وجه الإقليم. لذلك، فإن توقيع الاتفاق فيها ليس مجرد إجراء بروتوكولي، بل تكريسًا لدور مصر كمحورِ استقرار ووسيط نزيه يملك من الحنكة ما يجعله مقبولاً لدى الجميع.

رمزية المكان تضيف عمقًا إلى الحدث. فشرم الشيخ، التي وُلدت من رحم الحرب فى سيناء، أصبحت رمزًا للتحول من الصراع إلى التنمية.

اختيارها اليوم يذكّر العالم بأن السلام ليس قرارًا سياسيًا فحسب، بل ثقافةٌ مصرية متجذّرة فى الجغرافيا والتاريخ.

لقد أدارت مصر الملف باحترافية عالية، ونسّقت مع الولايات المتحدة وقطر وتركيا لضمان شمول الاتفاق واستدامته، وكان المشهد الختامي فى شرم الشيخ، لتقول ببساطة وهدوء: هنا تصنع التفاهمات، وهنا يُعاد بناء الأمل.

إن شرم الشيخ اليوم ليست فقط مدينةً للسلام، بل منصة تؤكد الدور المصري فى رسم خرائط المنطقة. ومع توقيع الاتفاق فيها، تُغلق صفحة دمٍ وتُفتح أخرى عنوانها "التهدئة والبناء".

فى النهاية، تثبت مصر أن المكان أحيانًا يتكلم ببلاغة السياسة؛ وأن شرم الشيخ ليست مجرد مدينة على البحر الأحمر، بل نبض دبلوماسي يذكّر العالم أن السلام يبدأ من هنا... من أرض مصر.

شهد العالم لحظة تاريخية تُجسّد انتصار إرادة السلام على منطق الحرب، من شرم الشيخ، أرض السلام ومهد الحوار والتقارب، تم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وإنهاء الحرب في غزة بعد عامين من المعاناة، وفقاً لخطة السلام التي طرحها الرئيس ترامب، وبرعاية مصر وقطر والولايات المتحدة الأمريكية.. بهذه الكلمات أعلن السيد الرئيس عبدالفتاح السيسي التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وإنهاء الحرب في غزة بعد عامين من المعاناة، مضيفا أن هذا الاتفاق لا يطوي صفحة حرب فحسب، بل يفتح باب الأمل لشعوب المنطقة في غدٍ تسوده العدالة والاستقرار».

وأجرى السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، اتصالاً هاتفياً بالرئيس دونالد ترامب، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية. وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية بأن السيد الرئيس وجه التهنئة للرئيس ترامب لنجاح جهوده الحثيثة في وقف الحرب في قطاع غزة، مبدياً تقديره البالغ لشخص الرئيس الأمريكي، ولحرصه على وقف الحرب في القطاع. من ناحيته، أعرب الرئيس ترامب عن سعادته البالغة بهذا الإنجاز التاريخي، وبصداقته الوطيدة مع الرئيس السيسي، مشيراً إلى أن الأنظار كانت تتجه نحو مصر خلال الايام الماضية لمتابعة تطورات مفاوضات شرم الشيخ والتوصل الى اتفاق وقف الحرب في قطاع غزة. وأشار السيد الرئيس في هذا الصدد إلى أن التوصل إلى الاتفاق هو انجاز تاريخي، وان ذلك تحقق لحرص وسعي الرئيس ترامب وجهوده الصادقة لتحقيق السلام، مؤكداً أن الرئيس ترامب يستحق بناء على ذلك وعن جدارة الحصول على جائزة نوبل للسلام.

تامر عبد الفتاح

الرئيس السيسي يعلن انتصار السلام على الحرب

وذكر السفير محمد الشناوي، المتحدث الرسمي، أن السيد الرئيس شدد على ضرورة المضي قدما نحو تنفيذ اتفاق وقف الحرب فى قطاع غزة بكافة مراحله، مع أهمية قيام الرئيس»ترامب» بدعم ورعاية التنفيذ.

واشار المتحدث الرسمي إلى أن السيد الرئيس وجه الدعوة للرئيس ترامب للمشاركة فى الاحتفالية التي سوف تعقد فى مصر بمناسبة إبرام اتفاق وقف الحرب فى قطاع غزة، باعتباره اتفاقا تاريخيا يتوج الجهود المشتركة لمصر والولايات المتحدة والوسطاء فى الفترة الماضية، وهي الدعوة التي رحب بها الرئيس ترامب، مشيرا الى سعادته بزيارة مصر، خاصة مع كونها دولة يكن لها كل الاعتزاز والتقدير.

جهود كبيرة

كما استقبل السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، فى قصر الاتحادية، ستيفن ويتكوف، المبعوث الخاص الأمريكي للشرق الأوسط، وجاريد كوشنير كبير مستشاري رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، موفدا الرئيس ترامب المشاركين فى مفاوضات وقف إطلاق النار فى قطاع غزة، وذلك بحضور السيد اللواء حسن رشاد، رئيس المخابرات العامة، والسفيرة هيرو مصطفى، سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية بالقاهرة.

وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، بأن السيد الرئيس استهل اللقاء بالإعراب عن ترحيب سيادته باتفاق وقف الحرب فى قطاع غزة وبالجهود الحثيثة للرئيس ترامب فى هذا الخصوص، مشيرا إلى تطلع سيادته إلى الاحتفال بتوقيع الاتفاق فى اقرب وقت ممكن. وفى ذات السياق، وجّه المبعوثان الشكر للسيد الرئيس وللأجهزة المصرية المعنية على ما تم القيام به من جهود كبيرة فى سبيل التوصل إلى الاتفاق، وأشارا فى هذا الصدد إلى قوة واستراتيجية العلاقات بين مصر والولايات المتحدة، وأكدا أن الرئيس ترامب يقدر دور الرئيس السيسي فى تسوية تلك الأزمة، وفى المنطقة بصفة عامة، كما يقدر الصداقة التي تجمعه بالرئيس السيسي.

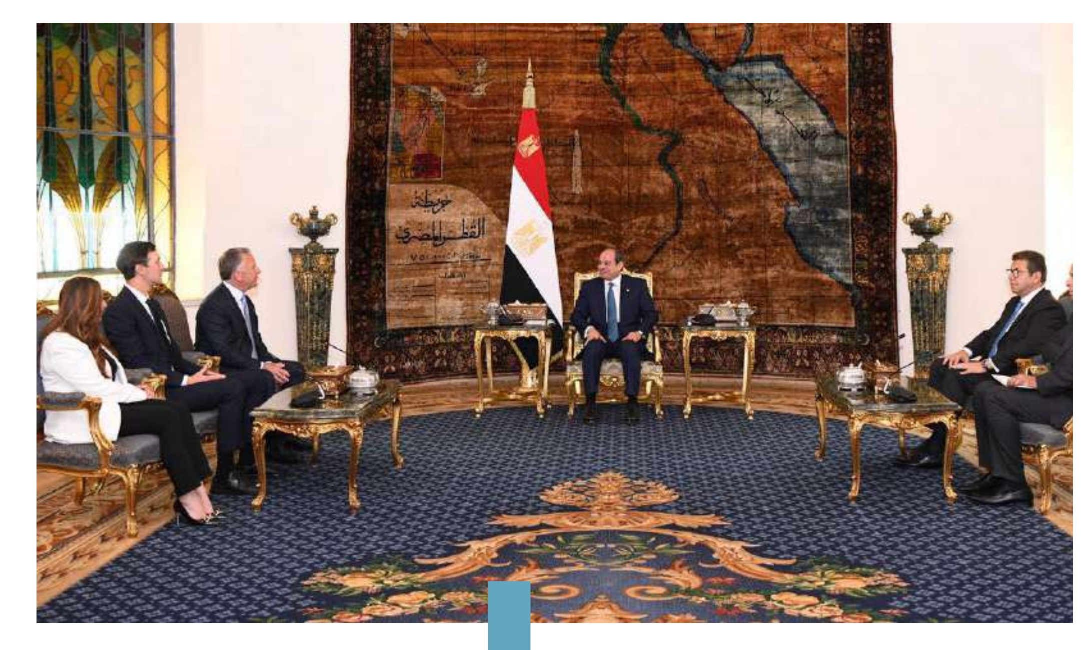
وأضاف السفير محمد الشناوي، المتحدث الرسمي، أن السيد الرئيس أكد أن مصر تتطلع لاستمرار التعاون مع الولايات المتحدة لتنفيذ الاتفاق القائم على خطة الرئيس ترامب، مؤكدا فى ذات السياق التزام مصر بالعمل بشكل وثيق مع الولايات المتحدة لاستكمال شراكتهما فى مسار السلام فى الشرق الأوسط الذي بادرت به مصر ورعته الولايات المتحدة منذ سبعينيات القرن الماضي. كما شدد السيد الرئيس على ضرورة توقف اطلاق النار فى القطاع بشكل فوري.



الرئيس السيسي: التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وإنهاء الحرب في غزة بعد عامين من المعاناة

إحلال السلام

وأشار المتحدث الرسمي إلى أن السيد الرئيس أشاد بالدور الذي قام به الجانب الأمريكي وكذلك الوسيط القطري والجانب التركي لدعم جهود الوساطة المصرية فى مفاوضات



شـرم الشـيخ، مؤكدًا أن وقف الحـرب وتحقيق السـلام في غزة والمنطقة هو أمـر تتلاقى عليه إرادات جميـع دول وشـعوب المنطقـة والعالـم، مؤكـداً أن مصـر سـتواصل العمل مـع الولايات المتحدة والوسطاء والأطراف المعنية لتنفيذ ما تم الاتفـاق عليه بإخلاص ومسـئولية، بما في ذلك وقف إطلاق النار، وادخال المساعدات الإنسانية بكميات كافية، وإطلاق سراح الرهائن والأسرى.

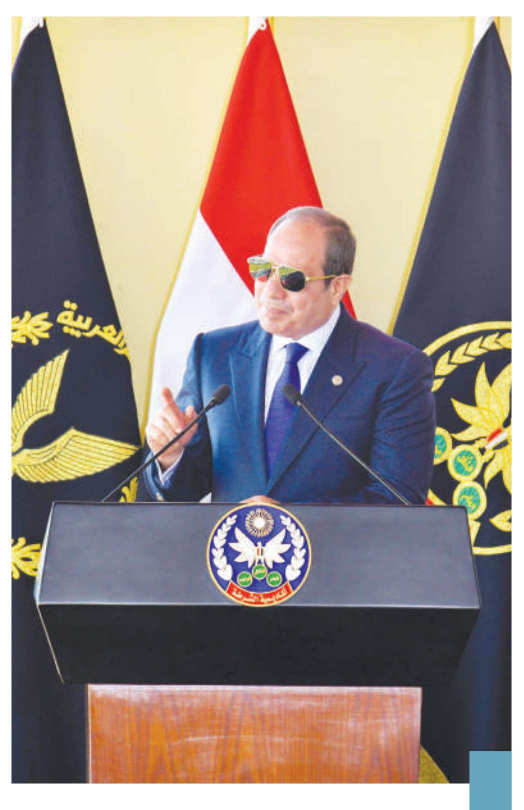
وذكر المتحدث الرسـمي أن السـيد «ويتكوف» والسـيد «كوشـنير» أكـدا مجـددا عـن تقديـر الولايـات المتحـدة الأمريكيـة للـدور المحـوري الـذي قامت بـه مصر لإنهاء الحرب ولاسـتعادة الاستقرار في المنطقة. ومن ناحيته، شدد السيد الرئيس مجدداً على أن مصر تقدر وتساند جهود الرئيس ترامب لإنهاء النزاعات وإحلال السـلام فـي منطقـة الشـرق الأوسـط والعالم بأسـره، مجـدداً الإعراب عن تطلعه لاسـتقبال الرئيس «ترامـب» في مصر ليشـهد توقيع هـذا الاتفاق التاريخي في احتفالية تليق بالحدث.

وخـلال حفل تخـرج دفعـة جديدة مـن طلبة أكاديميـة الشـرطة بالقاهـرة الجديـدة، أعرب السـيد الرئيس عبد الفتاح السيسي عن تقديره للرئيس الأمريكي دونالد ترامب وجهوده وإرادته القوية من أجل وقف الحرب في قطاع غزة، والتي تمثلت في إرسـاله وفدا للمشاركة في مفاوضات وقف إطلاق النار.

وقال الرئيس السيسـي «نقدر بشـدة الرئيس ترامب على إرادته الحقيقية لإنهاء الحرب خلال جولـة المفاوضات.. المبعوثـون الأمريكيون جاءوا بإرادة ورسـالة وتكليـف قوي من ترامـب بإنهاء الحرب خلال جولة المفاوضات الحالية».

وصـرّح المتحـدث الرسـمي باسـم رئاسـة الجمهوريـة بـأن السـيد الرئيـس حـرص، فور وصولـه إلى أكاديمية الشـرطة، على المرور أمام منصات الحضور من أهالي الخريجين لتحيتهم، حيث كان في استقباله اللواء محمود توفيق وزير الداخلية، واللواء الدكتور نضال يوسـف مساعد وزيـر الداخلية ورئيس أكاديمية الشـرطة، الذي ألقى كلمة في بداية الاحتفال بهذه المناسبة، قدّم

موقـف مصـر الاقتصـادي يشـهد تحسـنًا ملحوظًا رغم الظروف المحيطة



نقدر بشـدة الرئيـس ترامب علـى إرادته الحقيقية لإنهاء الحرب في غزة خلال جولة المفاوضات

فـي نهايتها هديـة تذكارية للسـيد الرئيس على هيئة مجسم لمبنى الأكاديمية.

رسالة طمأنة

ووجّه السيد الرئيس رسالة طمأنة إلى الشعب المصري بشـأن الأوضـاع الداخليـة والخارجية، موضحًـا أنه رغم المرحلة الصعبـة التي تمر بها منطقتنـا، فإن الأمور في مصر تسـير على خير بفضل الله أولًا، ثـم بفضـل الشـعب المصـري العظيم. وأخذًا في الاعتبار أن مصر قد واجهت منذ عام ٢٠١٣ وحتى الآن ظروفًا قاسية وإرهابًا عنيفًـا، إلا أنـه تم التمكـن من هزيمـة الإرهاب وتجـاوز الظـروف بفضـل الله وأبنـاء مصر من الجيش والشرطة والأجهزة المعنية.

وفي السـياق ذاته، أكد السـيد الرئيس أن أي تهديد لا ينبغي أن يثير قلق المصريين، طالما أنهم جميعًـا متحـدون، مشـيرًا إلى أنـه يمكن تجاوز كل تحـدٍ والتصدي لكل خطـر، داعيًا المصريين إلـى الحفاظ علـى ترابطهم، ومؤكـدًا أن الصبر والصلابة هما السبيل لتجاوز أي أزمة.

وبالنسـبة للوضـع الاقتصادي، أشـار السـيد الرئيـس إلى أن المؤشـرات تتحسـن باسـتمرار، وأنـه لا توجـد دولـة تخلو مـن التحديـات، وأن دور الشـباب هو إحـداث التغييـر الإيجابي في جميـع المجالات، مؤكدًا مجدداً أنه رغم الظروف المحيطـة، فإن موقـف مصر الاقتصادي يشـهد تحسنًا ملحوظا.

وفيما يتعلق بالوضع الخارجي، أشـار السـيد الرئيـس إلى مرور عامين على اندلاع حرب غزة، وأنها حرب قاسـية تمر بها المنطقة، وخاصة في قطاع غـزة، مؤكدًا أن مصر كانت دائمًا حريصة على التفاعل الإيجابي مع القضية الفلسـطينية، وتبذل جهودًا كبيرة في هذا الشـأن، موضحًا أن مدينة شـرم الشيخ تسـتضيف حاليًا مفاوضات تهدف إلى إنهاء الحرب.

ووجّـه السـيد الرئيس فـي كلمته رسـالة إلى الرئيـس ترامـب، مطالبًا إيـاه بالاسـتمرار في دعمـه وإرادته لإنهـاء الحرب، ودعـاه، في حال التوصـل إلـى اتفاق، للحضور إلـى مصر لتوقيع اتفاق إنهاء الحرب، خاصة مع اهتمام العالم كله بإنهاء الحرب، وإدخال المساعدات، والإفراج عن الرهائن، وبدء عملية الإعمار لصالح شـعب غزة والشـعب الفلسـطيني في الضفة الغربية. وأكد السـيد الرئيس اعتزازه الشديد بالرئيس ترامب وبإرادته القوية في إرسال مبعوثين بتكليف واضح لإنهاء الحرب، متمنيًا للجميع التوفيق.

وفـي رسـالة من السـيد الرئيس إلى الشـعب المصـري، وجّـه سـيادته كل الشـكر والتقديـر للمصريين، مضيفًا أنهم شعب أصيل وكريم، وأن القـادم أفضل بإذن الله، وأنـه لا يمكن لأحد أن يُلحـق الضـرر بمصر طالمـا أن المصريين جميعًا على قلب رجل واحد.

وأشـار المتحدث الرسـمي إلى أنه عقب انتهاء السـيد الرئيـس مـن كلمتـه، تم عـزف "سـلام الشـهيد"، ثم السـلام الوطنـي لجمهورية مصر العربيـة. وعقب الاحتفال، تنـاول الرئيس وجبة الإفطار بمشـاركة كبـار المدعوين، حيـث تبادل معهـم أطـراف الحديث حول تطـورات الأوضاع الداخلية ومستجدات الأوضاع الإقليمية.

السلام ينتصر

بعد عامين من المجازر الإسرائيلية، أعلن وسطاء أزمة غزة خلال اجتماعهم فى مدينة شرم الشيخ المصرية "عاصمة السلام"، التوصل مساء الأربعاء الماضي إلى اتفاق شامل على كل بنود وآليات تنفيذ المرحلة الأولى من اتفاق وقف الحرب فى القطاع الفلسطيني، ويؤدي الاتفاق إلى وقف الحرب، والإفراج عن المحتجزين والأسرى، ودخول المساعدات الإنسانية إلى غزة.

وأعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أن إسرائيل وحماس قد وقّعتا على المرحلة الأولى من خطته للسلام، وقال: هذا يعني إطلاق سراح جميع الرهائن قريبًا جدًا، وسحب إسرائيل قواتها إلى خط متفق عليه كخطوات أولى نحو سلام قوي ودائم، وستُعامل جميع الأطراف بإنصاف، هذا يوم عظيم للعالمين العربي والإسلامي، ولإسرائيل، ولجميع الدول المحيطة، وللولايات المتحدة الأمريكية، ونشكر الوسطاء من مصر وقطر وتركيا، الذين عملوا معنا لإتمام هذا الحدث التاريخي وغير المسبوق.. طوبى لصانعي السلام .

حسام أبو العلا



من أرض "السلام".. مصر تعيد للعالم "السلام"

وتوجهت الأنظار نحو المرحلة الأولى من هذا الاتفاق الذي أعلن عنه ترامب، حيث ينص ، بحسب قيادي فى حماس، على أن الحركة ستفرج عن ٢٠ أسيراً على قيد الحياة دفعة واحدة، مقابل إطلاق إسرائيل سراح أكثر من ألفي فلسطيني، بينهم ٢٥٠ يقضون أحكاما بالسجن مدى الحياة و١٧٠٠ اعتُقلوا منذ بدء الحرب قبل عامين.

من جهته، أعلن مصدر فلسطيني مطّلع على المفاوضات أنّ عملية التبادل هذه ينبغي أن تتمّ فى غضون ٧٢ ساعة من بدء تنفيذ الاتفاق، مشيرا إلى أنّ الاتّفاق تمّ بموافقة الفصائل الفلسطينية.

كما أضاف أنّ الاتفاق قضى أيضا بإدخال ٤٠٠ شاحنة مساعدات كحدّ أدنى يوميا إلى القطاع خلال الأيام الخمسة الأولى بعد وقف إطلاق النار. وأوضح أن هذه المساعدات ستتمّ زيادتها فى الأيام المقبلة، كذلك فإنّ "الاتفاق يقضي بعودة النازحين من جنوب القطاع إلى مدينة غزة (وسط) وشمال القطاع فور بدء تنفيذه .

أما المفاوضات بشأن تطبيق المرحلة الثانية من خطة ترامب فستبدأ "فور" بدء تنفيذ المرحلة الأولى، وفق ما أكد قيادي فى حماس.

نص الاتفاق الحالي، على بدء الانسحاب الإسرائيلي التدريجي من القطاع، لكن خطة السلام التي كشف عنها الرئيس الأمريكي الشهر الماضي لم تحدد طريقاً ملموساً أو جدولاً زمنياً محدداً للانسحاب، وتتضمن خطة ترامب ٢٠ بنداً.

ورحب الاتحاد الأوروبي ، باتفاق خطة السلام بين إسرائيل وحماس، ووصفه بأنه يُمثل "تقدما هاما".

وصرحت كايا كالاس، مسئولة السياسة الخارجية فى الاتحاد الأوروبي، بأن الاتفاق "إنجاز دبلوماسي كبير وفرصة حقيقية لإنهاء حرب مدمرة وإطلاق سراح جميع الرهائن". وقالت : "سيبذل الاتحاد الأوروبي قصارى جهده لدعم تنفيذه".

ورحّب وزير الخارجية الإيطالي بالاتفاق وقال إن بلاده مستعدة لإرسال قوات إذا دعت الحاجة إلى قوات حفظ سلام، وصرح أنطونيو تاجاني : "السلام قريب" . إيطاليا، التي لطالما دعمت الخطة الأمريكية، مستعدة للقيام بدورها فى ترسيخ وقف إطلاق النار، وتقديم مساعدات إنسانية جديدة، والمشاركة فى إعادة إعمار غزة ، كما أننا مستعدون لإرسال قوات إذا شُكلت قوة حفظ سلام دولية لإعادة توحيد فلسطين.

وفى السياق ذاته، عمت الاحتفالات جنوب قطاع غزة، بعد الإعلان عن التوصل لتوافق حول المرحلة الأولى لخطة وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى بين إسرائيل وحركة حماس.

وطوال ساعات ليلة الخميس الماضي ، لم ينم أهل غزة، الذين خرج بعضهم من خيم النزوح فى خان يونس وغيرها من المدن احتفالا بالهدنة، التي أعلن عنها الرئيس ترامب. وأطلق النازحون صيحات الفرح، والأغاني، والزغاريد، تعبيرا عن سعادتهم بوقف إطلاق النار.

كذلك، عبر مئات الإسرائيليين عن فرحتهم الغامرة في تل أبيب، بالإعلان عن إطلاق الأسرى غدا الإثنين، تنفيذا لخطة ترامب.

حماس وعشائر غزة تثمن الدور المحوري المصري

ثمنت حركة "حماس" جهود الوسطاء فى مصر وقطر وتركيا، وأشادت بجهود الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الساعية إلى وقف الحرب وانسحاب الاحتلال الاسرائيلي بشكل كامل من قطاع غزة.

وقالت حماس وفق بيان أصدرته إنه تم التوصل إلى اتفاق يقضي بإنهاء الحرب على غزة، وانسحاب الاحتلال منها، ودخول المساعدات، وتبادل الأسرى، وذلك بعد "مفاوضات مسئولة وجادة خاضتها الحركة والفصائل الفلسطينية حول مقترح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب فى مدينة شرم الشيخ.

ودعت فى الوقت ذاته إلى إلزام حكومة الاحتلال بتنفيذ استحقاقات الاتفاق كاملة، وعدم السماح لها بالتنصل أو المماطلة فى تطبيق ما تم التوافق عليه.

وحيت حماس، الشعب الفلسطيني فى قطاع غزة والقدس والضفة، وداخل الوطن وخارجه، الذي "سجل مواقف عز وبطولة وشرف لا نظير لها".

كما وجهت الهيئة العليا لشئون العشائر فى قطاع غزة، خالص شكرها وتقديرها إلى مصر، قيادة وحكومة وشعبًا، مثمنةً دورها "المحوري والتاريخي وغير المحدود" فى دعم صمود الشعب الفلسطيني وجهودها المستمرة لوقف العدوان والتخفيف من وطأة الكارثة الإنسانية فى القطاع.

ووصفت الهيئة، فى بيان صادر عنها، الموقف المصري بأنه يمثل القلب النابض للعروبة والسند الأول لشعبنا.

وأكدت فى البند الأول من بيانها، تحت عنوان "فى جهود وقف العدوان ودعم القضية"، تثمينها العالي للجهود الدبلوماسية والسياسية "الحثيثة والمضنية" التي قادتها القاهرة على المستويات الإقليمية والدولية لتثبيت وقف إطلاق النار وإنهاء الحرب على القطاع.

وفيما يتعلق بالجانب الإنساني، أشارت الهيئة إلى أن مصر سجلت موقفًا إنسانيًا مشرفًا، ولم تدخر جهدًا فى كسر الحصار وإدخال المساعدات الإغاثية والطبية والوقود عبر معبر رفح البري.

وأكدت أن هذه القوافل المتواصلة التي يقدمها الشعب المصري الأصيل، بدعم من قيادته، كانت بمثابة شريان الحياة الذي خفف من آلام ومعاناة الشعب الفلسطيني فى ظل الظروف القاسية التي فرضها العدوان.



الموقف المصري يمثل القلب النابض للعروبة والسند الأول للشعب الفلسطينى

واختتمت الهيئة العليا لشئون العشائر بيانها بالتأكيد على أن هذا الدور المصري الأخوي يرسخ مكانة مصر كعمق استراتيجي وسند لا غنى عنه للشعب الفلسطيني.

كما أعربت عن تطلعها إلى استمرار هذه الجهود الكبيرة فى مرحلة ما بعد الحرب، وخصوصًا فى عملية إعادة إعمار ما دمره العدوان.



حكومة الاحتلال تصدق على الاتفاق.. والجيش يرحب

اجتمعت حكومة الاحتلال بدعوة من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، مساء الخميس الماضى، للمصادقة فى الساعات الأولى صباح يوم الجمعة على وقف إطلاق النار، وقال نتنياهو: "سنعيدهم جميعا".

فى إشارة إلى الرهائن الإسرائيليين المحتجزين فى غزة، وذلك بعد إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أن إسرائيل وحركة حماس قد وقعتا على المرحلة الأولى من اتفاق بشأن غزة.

وزعم نتنياهو أنه يوم عظيم لإسرائيل، وقال: أشكر جنود الجيش الإسرائيلي وكل قوات الأمن الذين بفضل شجاعتهم وتضحياتهم وصلنا إلى هذا اليوم.. أشكر من أعماق قلبي الرئيس ترامب وفريقه على تعبئتهم لهذه المهمة المقدسة لتحرير رهائننا.

وقال جيش الاحتلال الإسرائيلي: نرحب بالاتفاق الذي تم التوصل إليه لإطلاق سراح الرهائن. وقال زعيم المعارضة الإسرائيلية: نرحب بالاتفاق ونتمنى عودة الرهائن سالمين.

ووجه رئيس أركان جيش الاحتلال بالتحضير لعملية إعادة الرهائن بكل احترافية، وقالت القناة ١٢ الإسرائيلية: ستدخل قطاع غزة ٦٠٠ شاحنة يوميا محملة بالمساعدات الإنسانية.

وكشفت وسائل إعلام إسرائيلية عن موعد وصول الأسرى الإسرائيليين إلى تل أبيب، مؤكدة أن الحكومة



الحكومة الإسرائيلية ستنقل الأسرى إلى عائلاتهم بعد تفعيل اتفاق المرحلة الأولى مع حماس

الإسرائيلية ستنقل الأسرى إلى عائلاتهم اليوم الأحد بعد تفعيل اتفاق المرحلة الأولى مع حماس.

وأوضح الإعلام الإسرائيلي أن عملية تسليم الأسرى الإسرائيليين ستجري بدون أية مراسم، مشيرة إلى أن الأسرى سيتم تسليمهم إلى الجانب الإسرائيلي مطلع الأسبوع الجاري.

وزعمت أن الطرفين قدما تنازلات خلال المفاوضات، مؤكدة أن إسرائيل وافقت على تغييرات معينة فى خط الانسحاب الأصفر، وسيتم إطلاق سراح الأسرى الأحياء اليوم الأحد ، ومعهم عدد كبير من الجثث وبقية الرفات سيتم تسليمها فى الأسبوع التالي.

وأشار الإعلام الإسرائيلي إلى أن حماس حصلت على ضمانات من الوسطاء بأن وقف إطلاق النار سيستمر طالما التزم الطرفان بشروط خطة ترامب بحظر أي أعمال عدائية من أي نوع على أن يتم إدخال المساعدات الإنسانية فورًا عبر خمسة معابر بما فى ذلك معبر رفح، لافتة إلى أن المفاوضات بشأن ترتيبات إنهاء الحرب والمرحلة الثانية تبدأ مع انتهاء الأعياد اليهودية.

وفى تل أبيب، هنأ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال اتصال هاتفي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على الإنجاز التاريخي فى توقيع اتفاق شرم الشيخ، كما دعا نتنياهو الرئيس ترامب لإلقاء خطاب أمام الكنيست الإسرائيلي.

ترحيب دولي باتفاق غزة ومطالب بسرعة تنفيذه

رحبت دول عدة باتفاق وقف الحرب بين إسرائيل وحركة حماس وطالبت بسرعة تنفيذ المرحلة الأولى من خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للسلام فى قطاع غزة.

قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب: الاتفاق حظي بدعم دولي واسع، وجهود العالم أجمع تضافرت، إنها فترة رائعة حقا، وما تم التوصل إليه كان إنجازا عظيما لإسرائيل وللدول العربية وللولايات المتحدة ، وكان من الرائع أن نشارك فى إبرام صفقة بهذا الحجم.

وأوضح أن الاتفاق يتجاوز غزة، فهو يمثل سلاما فى الشرق الأوسط، وهو أمر مذهل، معبرا عن اعتقاده بأن إيران ستكون جزءا من عملية السلام الأوسع، وكشف أن إطلاق سراح الرهائن سيتم غدا الإثنين، بمن فيهم القتلى.

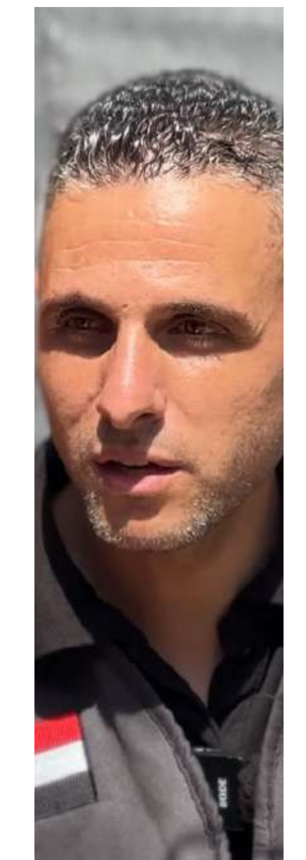
من جانبه، رحب رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر بالاتفاق، وحث على تنفيذها بالكامل دون تأخير، وقال ستارمر: أرحب بالأنباء التي تفيد بالتوصل إلى اتفاق بشأن المرحلة الأولى من خطة الرئيس ترامب للسلام فى غزة .

وأضاف:يجب الآن تنفيذ هذا الاتفاق بالكامل ودون تأخير، وأن يصاحبه رفع فوري لجميع القيود المفروضة على المساعدات الإنسانية المنقذة للحياة إلى غزة.

ورحّب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش بالاتفاق قائلا: يجب إطلاق سراح جميع الرهائن بصورة كريمة، والتوصّل إلى اتفاق لوقف إطلاق نار دائم، وأن يتوقف القتال نهائيا وتنتهي المعاناة، ورحبت كل من كندا والهند وهولندا وأستراليا ونيوزيلندا وغيرهما، بالاتفاق على المرحلة الأولى من خطة السلام فى غزة،

اللجنة المصرية بغزة.. يد حانية وسط أشواك الحرب

سوسن أبو حسين



تعـد اللجنة المصرية فـى غزة أبرز الداعمين لأبناء القطـاع، حيث وزعت نحو نصف مليون سـلة غذائية ووفرت حليبًا للأطفال الذين يعانون بسبب عدم توافر سبل العيش الكريم خلال الحرب الإسرائيلية على القطاع التي استمرت عامين.

أكـد المتحدث باسـم اللجنة المصرية فى غزة محمد صلاح أن اللجنة أنشـأت ١١ مخيمًـا للنازحـين فـى القطاع، من بينهـا مخيم مخصص للأيتـام من أبناء الشهداء الذين سقطوا خلال العدوان الإسرائيلي على غزة.

ولفـت إلى أن المسـاعدات وطـرود الأغذية وحليب الأطفـال تم توزيعها داخل المخيمات تنفيذًا لتوجيهات السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي .

وأوضـح أن الخيـام وصلـت مـن مصر ضمـن قوافل المسـاعدات إلـى جانب المسـاعدات الغذائية التي جرى توزيعها على النازحين، مشـيرًا إلى إنشاء تكيات ومخابز لتوزيع الطعام يوميًا داخل وخارج المخيمات .

ولفت إلى وجود فصول دراسـية ومسـتوصفات صحية داخل مخيمات اللجنة، بعـد تدميـر الاحتلال لمعظمها فى القطاع، مؤكدًا أن فـرق اللجنة تواصل البحث ليـلًا عن العائـلات التي لا تملك مأوى وتفترش الشـوارع، لنقلهـا إلى المخيمات وتقديم الدعم اللازم لها .

وكشف أنه بعد توجيهات السيد الرئيس السيسي، قدمت اللجنة الدعم لأهالي قطاع غزة، مشـيرا إلى أنه تم توفير المواد الأساسـية من الغذاء، وإدخال عبوات الأطفال..

مضيفا: لدينا مخابز توزيع الخبز بشكل يومي داخل المخيمات، كما تم تجهيز المدارس، خاصة بعد تدمير المنظومة التعليمية بقطاع غزة .

وأشـار إلى أن اللجنة المصرية تسـعى للتخفيف عن النازحين الفلسـطينيين، موضحـا أنها تتولى عملية توفير الأرض اللازمة لبناء المخيمات، وتوفير الطعام والشراب لكافة النازحين الفلسطينيين، مؤكدا أن اللجنة تخصص عيادة إرشاد نفسي وتوفر فصول دراسية للأطفال..

موضحـا أن اللجنـة تقـوم بتوصيـل ١٠ آلاف ربطـة خبـز علـى المواطنين الفلسطينيين الصامدين فى مدينة غزة..كما أن اللجنة المصرية تتطلع للوصول إلى كافة أبناء الشعب الفلسطيني فى غزة وتعمل حاليا على إدخال آلاف الخيم للنازحين وزيادة حجم المساعدات الإنسانية التي تدخل للقطاع فى ظل المعوقات الكبيرة التي كان يضعها الاحتلال الإسرائيلي أمام إدخال المساعدات.

وحول إدخال المسـاعدات الإنسانية وتأمينها، أكد الشيخ هايل أبو الحصين أن العائـلات الفلسـطينية تتولـى تأمـين الشـاحنات التي تحمل المسـاعدات ونجحت فى تأمين وصولها إلى المخازن الخاصة باللجنة المصرية التي شرعت فى التوزيع بشـكل أوسـع، لافتا إلى أن سـكان غزة يحتاجون بشكل عاجل إلى الخيم بعد طرد الاحتلال لهم من مدينة غزة.

وكشف رئيس اللجنة المصرية عن سعي إسرائيل لدفع النازحين الفلسطينيين نحو جنوبي القطاع، مؤكدا أن الشعب الفلسطيني لن يقبل بأي خطط للتهجير بشـكل كامل، مضيفا: كما تمكنت مصر مـن إدخال معدات ثقيلة لغزة تزامنا مع انطلاق مفاوضات شـرم الشـيخ وقامت بإنشـاء أكبر مخيـم مؤقت لإيواء النازحين من شمال قطاع غزة.، وشرعت فورًا فى أعمال الهدم وتعبيد الطرق داخل القطاع واهتمت اللجنة المصرية ببناء مستوصفات طبية.

اللجنة أنشأت 11 مخيمًا للنازحين فى القطاع من بينها مخيم مخصص للأيتام من أبناء الشهداء



الأمم المتحدة تدعو لتسريع إدخال المساعدات

بعـد التوصـل إلى اتفاق فـى المفاوضات غير المباشـرة بين إسـرائيل وحركة حماس لإنهاء حرب غزة، دعا منسـق الإغاثة الطارئـة فـى الأمم المتحدة، توم فليتشـر، إلى بدء سـريع فى تقديم المساعدات الإنسانية لسكان القطاع.

وكتـب فليتشـر: دعونا نُخـرج الرهائن، ونقدم المسـاعدات بسـرعة، فرقنا فى حالة تعبئة كاملة لتحريك الشـاحنات على نطـاق واسـع وإنقـاذ الأرواح.. مضيفـا فى المقابـل أن الفرق بحاجة إلى ممرات آمنة .

بحث تفاصيل المرحلة الانتقالية و"اليوم التالي"

اسـتضافت العاصمة الفرنسـية باريس، اجتماعا لـوزراء خارجية دول أوروبية وعربية لمناقشـة المرحلـة الانتقالية فى قطاع غزة بعـد التوصل إلى وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحركة حماس.

وأفـادت مصادر دبلوماسـية فرنسـية، أن هذا الاجتماع يشـكل خطوة جديدة ضمن الجهود المستمرة التي تقودها فرنسا منذ عدة أشهر لإنهاء الحرب فى غزة وفتح الطريق نحو السـلام، حيث يُعد هذا الاجتماع اسـتمرارا للمبادرة الفرنسية السـعودية الداعمة لحل الدولتين والتي تُوّجت بإقرار إعلان نيويورك فى سبتمبر بشأن الاعتراف بدولة فلسطين.

وأشـارت المصـادر إلـى أن هـذا الاجتماع يعقـد بالتزامن مـع المفاوضات بين إسـرائيل وحماس فى مصر ، ويهدف إلى مناقشة كيفية تنفيذ خطة السلام التي اقترحها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، مما يُتيح "تحديد آليات التزام جماعي" نحو تفعيل الدولة الفلسطينية عقب اعتراف دول غربية بها أخيرا .

وأوضحـت أن الهـدف مـن الاجتمـاع يتمثل فى إظهـار الاسـتعداد للعمل معا وبالتعاون الوثيق مع الولايات المتحدة، لتفعيل المعايير الرئيسـية لما يُعرف بـ"اليوم التالي" بعـد الحرب والتـي ترتكز على عدة محاور رئيسـية: الأمـن، والحوكمة، وإعادة الإعمار، بالإضافة إلى توضيح آليات التزام جماعي" فى هذا الشأن..

وإلى جانب فرنسا، من المتوقع مشاركة وفود من مصر وقطر والأردن والسعودية والإمارات وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا وإندونيسيا وتركيا وكندا، بالإضافة إلى مسئولة السياسة الخارجية فى الاتحاد الأوروبي كايا كالاس.

يُناقـش الاجتمـاع الـوزاري قـوة الاسـتقرار الدوليـة والحكـم الانتقالـي فى غزة والمسـاعدات الإنسـانية وإعادة الإعمار ونزع سـلاح حماس ودعم السـلطة الفلسطينية وقوات الأمن الفلسطينية.

خطوة جديدة ضمن الجهود المستمرة التي تقودها فرنسا منذ عدة أشهر لإنهاء الحرب فى غزة وفتح الطريق نحو السلام

عمت الفرحة شوارع غزة بعد الاتفاق على المرحلة الأولى لوقف إطلاق النار في القطاع بين إسرائيل وحركة حماس، وخرج السكان إلى الشوارع فجر الخميس الماضي للاحتفال بانتهاء الحرب بموجب خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للسلام.

وأظهرت مقاطع مصورة تجمع أعداد من الفلسطينيين في شوارع مدينة غزة وفي وسط وجنوب القطاع، وتجمع العشرات في مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح وسط قطاع غزة معبرين عن سعادتهم بالإعلان عن اتفاق وقف إطلاق النار، كما شهدت مدينة خان يونس جنوبي القطاع احتفالات في الشوارع.

سوسن أبو حسين

فرحة غامرة في شوارع القطاع..

أهالي غزة لـ «أكتوبر»: شكرًا مصر

وعبر عدد كبير من أهالى غزة عن تقديرهم للجهود المصرية بقيادة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي والتى أثمرت عن التوصل إلى إقناع كل أطراف الأزمة بخيار السلام ووقف الحرب.

قال الشاعر الفلسطينى عادل إبراهيم لـ «أكتوبر»: مهما شكرنا الرئيس السيسي وأهلنا فى مصر لن نوفيهم حقهم، منذ الأزمة ولم نجد دعما مثل دعم مصر، هى الشقيقة الكبرى التى تضحى بالمال والجهد من أجل نصرة القضية الفلسطينية، وقد كانت مصر هى الدولة الوحيدة صاحبة الموقف الثابت منذ بداية «طوفان الأقصى» برفض التهجير الذى كان مخططا واضحا تسعى لتنفيذه إسرائيل بضغوط أمريكية.

وأضاف إبراهيم الذى لم يغادر غزة منذ بداية الحرب: بعد عامين من هذه المحنة الكبرى غير المسبوقة فى تاريخ القضية الفلسطينية نأمل بدء إعادة تعمير القطاع ووقف جحيم الحرب، كلنا أمل فى مرحلة جديدة أكثر هدوءا، نحن خسرنا بيوتنا وأهالينا لكن سنظل على أراضينا ندافع عنها ونورثها لأبنائنا وأحفادنا ولن نقبل تركها للاحتلال.

وقال الكاتب الفلسطينى د. أبو بكر البوجي: بذلت مصر جهودا غير عادية بخبرتها فى التفاوض بالتوصل إلى اتفاق ينهى الحرب ويؤسس لمرحلة سلام عادل لصراع استمر عقودا، لينهى بذلك حروبا كبيرة فى المنطقة وتداعياتها التى دفع ثمنها الشعوب واقتصاديات الدول.

وأضاف: اليوم نشهد فرحة عارمة على مستوى العالم، ويأتى الفضل الأكبر لمصر وقائدها العظيم عبد الفتاح السيسى والرئيس الأمريكى دونالد ترامب، حيث يحتفل الجميع بانتصار السلام فى الشهر الذى انتصرت فيه مصر وحررت أرضها التى احتلتها إسرائيل عام ٦٧، ولهذا نرى أن المسئولية الكبيرة تقع على عاتق القاهرة وواشنطن لاستكمال مسار السلام وتنفيذ الخطة الكاملة وصولا إلى دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية.

وقال السياسى الفلسطينى د. محمد أبو سمرة لـ «أكتوبر»: ثقتنا لا حدود لها فى القيادة المصرية وشعبها الشقيق، وعلى مدار التاريخ منذ بداية القضية الفلسطينية كانت المواقف المصرية هى الأبرز دعما لشعبنا، وعندما انفجر بركان أزمة غزة الأخيرة كانت مصر فى طليعة الدول التى تصدت لمؤامرة واشنطن وتل أبيب بتهجير أهالى القطاع، مصر تمثل السند والظهر والحامى للفلسطينيين.

وأشاد أبو سمرة بالجهود السياسية والدبلوماسية والإنسانية المصرية وصولا إلى مرحلة المفاوضات فى شرم الشيخ، مؤكدًا أن السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى أجرى لقاءات مع قادة العالم وأقام مؤتمرات وأصدر تصريحات كلها كانت تحذر من حرب الإبادة ومخطط التهجير وهو ما تبين بالفعل، والآن الكل بات يدرك حجم دور مصر وثقل مواقفها وحكمة ورصانة أفكارها وتأثيرها القوى فى التصدى لأى مخططات صهيونية لتقويض القضية الفلسطينية وتهجير الشعب الفلسطينى من قطاع غزة والضفة الغربية والقدس المحتلة.

واعتبر أبو سمرة الخطة الأمريكية تتويجا للجهود المصرية التى سعت لتغيير وجهة نظر بعض الدول التى كانت منحازة لإسرائيل فى بداية الحرب، منها فرنسا وبريطانيا وعواصم أوروبية أخرى، ما أدى للاعتراف بدولة فلسطينية، كما أنها أيضا انتصار للمواقف العربية والدولية لدعم القضية الفلسطينية.

وشدد على أن القاهرة سعت بقوة لوقف إطلاق النار ورفضت إخلاء القطاع من سكانه، وتتمسك بإعادة الإعمار بوجود أهالى غزة على أرضهم، وبذلت جهدا كبيرا فى الجانب الإنسانى ولولا مصر لحدث أسوأ من هذه الكارثة الإنسانية غير المسبوقة.

وأعرب عن تقديره لاستضافة مصر فى شرم الشيخ مفاوضات المرحلة الأولى من وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى، لافتا إلى أن مصر فى وقت صدعنا فيه كثيرون بتصريحات جوفاء كانت تتحرك بمفردها لنصرة القضية الفلسطينية.

وأبدى منسق المساعدات إياد عماوى مشاعر مختلطة من الفرح والقلق، مشيرًا إلى خشيته من أن تضع إسرائيل عقبات أمام تنفيذ الاتفاق، وقال: نؤمن ولا نصدق، لدينا مشاعر مختلطة، بين السعادة والحزن، والذكريات، كل شيء مختلط، مضيفا: نحن بحاجة إلى إصلاح كل شيء هنا، وخاصة الآثار النفسية التى تؤثر على الاستمرار فى حياتنا، نشكر كل من ساعدنا وفى مقدمتهم مصر.

د. محمد أبو سمرة: ثقتنا لا حدود لها فى القيادة المصرية وشعبها الشقيق



قال عبد المجيد عبد ربه، من خان يونس، الحمد لله على وقف إطلاق النار ووقف شلال الدماء والقتل، لست فرحا لوحدي، كل قطاع غزة سعيد وكل الشعب العربى وكل العالم فرح بوقف إطلاق النار.

وأضاف عبد الله: كل الحب لأهلنا المصريين الذين وقفوا بجوارنا منذ بداية الأزمة، كانت تصلنا المساعدات المصرية وتعيننا على مواجهة النقص الشديد فى السلع الغذائية.

قالت كفاح عواد: رغم فقد عدد كبير من الأهل إلا أننا صامدون ولدينا تصميم بالبقاء على أرضنا، ولن ننسى من وقف بجوارنا ومن خذلنا، ومصر الحبيبة هى أكثر من وقف معنا فى هذه المحنة، وسنظل ممتنين للرئيس السيسي وللأشقاء المصريين.

محسن رضوان فقد ابنه وزوجته وبيته، يقول، رغم فقدى أسرتى وما أمر به من ألم يفوق قدرة البشر لكنى صمدت مع ما تبقى من أهلى وجيراني، وكل يوم كنا ننتظر الشهادة، ومادام لنا بقية فى العمر سنواصل دفاعنا عن أرضنا.

وأضاف: نشكر الشقيقة الكبرى مصر وكل دولة ساهمت فى دعمنا وخففت من حجم الكارثة التى مرت بنا، عشنا عامين من الظلام تحت القصف ووحشية الاحتلال والآن انقشعت العتمة وحل النور.

وفى مخيم المغازى وسط القطاع، قال خالد النمنم وهو نازح من حى النصر فى مدينة غزة، إنه لم يتوقع إنهاء الحرب، ويشعر بحالة من السعادة بعد وقف إطلاق النار، وشدد على أنه من حقه الآن أن يطوى صفحة الخوف والجوع، مقدما الشكر لمصر وكل الدول التى دعمت أهالى غزة فى هذه المحنة غير المسبوقة.

وخرجت حشود صغيرة من سكان خان يونس إلى الشوارع، يغنون ويرقصون احتفالا بنبأ اتفاق وقف إطلاق النار، ويقول أيمن صابر، الذى يقيم حاليًا فى خان يونس بعد أن فقد منزله، وهو يتطلع إلى الغد: «سأعيد بناء المنزل، وسنعيد بناء غزة».

شهدت أكاديمية الشرطة، الأربعاء الماضي، احتفالا بتخريج دفعة جديدة من طلابها، في مشهد يعكس الدور العريق للأكاديمية بوصفها صرحا علميا وأمنيا شامخا حمل عبر تاريخه مشعل العلم لخدمة الأمن، فكانت ولا تزال ملحمة وطنية ومصنعا للرجال.

وشهد السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، الاحتفال بحضور عدد كبير من رجال الدولة وعند وصول السيد الرئيس حرص على المرور أمام منصات الحضور من أهالي الخريجين لتحيتهم، حيث كان في استقبال سيادته اللواء محمود توفيق وزير الداخلية، واللواء الدكتور نضال يوسف مساعد وزير الداخلية ورئيس أكاديمية الشرطة، الذي ألقى كلمة في بداية الاحتفال بهذه المناسبة، قدم في نهايتها هدية تذكارية للسيد الرئيس على هيئة مجسم لمبنى الأكاديمية.

سعيد صلاح

الأكاديمية احتفلت بمرور 50 عاما على إنشائها..

الرئيس السيسي يشارك رجال الشرطة تخريج دفعة جديدة

تضمن الاحتفال عروضًا رياضية أظهرت مهارات الكفاءة البدنية والدفاع عن النفس، وتلتها عروض تدريبية قتالية، واستعراضات لخيالة كلية الشرطة، ومركبات هيئة الشرطة، وتجهيزات قوات المهام الخاصة، ثم العرض العسكري العام، ومراسم تسليم وتسلم القيادة، وحلف يمين الولاء.

وقد قلد السيد الرئيس نوط الامتياز من الدرجة الثانية لأوائل الخريجين من طلبة كلية الشرطة، والطلبة الوافدين، والحاصلين على شهادة الليسانس فى الحقوق، والطالبات الحاصلات على بكالوريوس التربية الرياضية، وطلبة قسم الضباط المتخصصين، وطلبة كلية الدراسات العليا، بالإضافة إلى الطلبة الوافدين الدارسين بمركز بحوث الشرطة.

كما ألقى اللواء محمود توفيق وزير الداخلية كلمة بهذه المناسبة، قال فيها : تتشرف وزارة الداخلية .. بمشاركة سيادتكم والحضور الكريم الاحتفال بتخريج دفعة جديدة من طلبة وطالبات أكاديمية الشرطة ، يصطفون أمام حضراتكم فى شموخ وصلابة ، وقد تسلحوا بالعلم وتزودوا بالقدرات الفنية لأداء واجبهم الوطنى فى ترسيخ دعائم الأمن والاستقرار.

ويأتى احتفالنا هذا العام.. مواكباً للذكرى «٥٢» لإنتصارات أكتوبر المجيدة ، التى أكدت قدرة الشعب المصرى فى الحفاظ على الهوية الوطنية والعبور لآفاق الكرامة وتأكيد السيادة المصرية على امتداد ربوع الوطن .. دون تهاون أو تفريط وفى هذه المناسبة الخالدة أتوجه وهيئة الشرطة بالتحية والتقدير لقواتنا المسلحة مهد البطولات والتضحيات ، راجياً المولى عز وجل أن تظل مظلة الأمن والإستقرار تعم بلادنا بتلاحم وتكامل جهود أبنائها من قوات الشرطة ورفقاء دربهم بالقوات المسلحة.

واضاف وزير الداخلية فى كلمته قائلا : فى ظل عالم يموج بالصراعات ، وتتسارع فيه حدة الأزمات ، التى ألقت بظلالها السلبية على أمن واستقرار واقتصاديات العديد من الدول ، مضت مصر بقيادتكم الحكيمة مدعومة بإرادة وطنية فى إعادة بناء الدولة وتجسيد جمهورية جديدة حديثة متخطية الصعاب والتحديات التى تواجه البلاد بحكم اضطراب محيطها الإقليمى ومسئوليتها التاريخية كدولة رائدة بالمنطقة.

ثوابت الإستراتيجية الأمنية

ومن هذا المنطلق تأتى ثوابت الإستراتيجية الأمنية فى تأمين الجبهة الداخلية والحفاظ على مقدرات الوطن حيث



وزير الداخلية: إفشال المحاولات اليائسة لجماعة الإخوان الإرهابية ومن يأتمر بتوجهاتها للنيل من استقرار البلاد

تقوم أجهزة الوزارة بمساندة الشعب العظيم الذي يعى ما يحاك لمصر من مؤامرات ويدرك قيمة الاستقرار فى وطن متماسك ، بالتصدى الحاسم لكافة صور الجريمة التى تهدد أمن المجتمع ورصد وتقويض حركة التنظيمات الإرهابية ومنابع تمويلها ، وإفشال المحاولات اليائسة لجماعة الإخوان الإرهابية ومن يأتمر بتوجهاتها للنيل من إستقرار البلاد عبر العمل على إعادة تصدير العنف والإرهاب وإستهداف وعى الشباب بحملات التضليل والشائعات والترويج لأفكارها الهدامة أملا فى تحقيق أطماعها بالعودة للمشهد السياسى ولو على أنقاض الوطن.

الذكرى الخمسين

وقال الوزير: نحتفل بيوم الخريجين هذا العام ، الذى يواكب الذكرى الخمسين لإنشاء أكاديمية الشرطة والتى اتخذت من إعداد رجل شرطة عصرى، متسلحا بالعلم نهجا لها منذ تأسيسها وقد مثلت العشر سنوات الأخيرة بتوجيهات ومتابعة مباشرة من السيد رئيس الجمهورية نقلة نوعية فى الارتقاء ببناء قدرات ومهارات كوادر الشرطة.

ويعد من أبرز حصاد المنظومة التدريبية المستحدثة.. النجاح فى ترجمة الفكر العلمى فى بناء شخصية وقدرات العنصر البشرى .. إلى واقع عملى حيث تم استحداث التخصص الوظيفى لطلبة وطالبات أكاديمية الشرطة لدعم المهارات الفنية وإتاحة الإلتحاق بالأكاديمية لخريجى كليات الحقوق وخريجات كليات التربية الرياضية ومنحهم درجة الماجستير فى العلوم القانونية والمجالات المرتبطة بالعمل الأمنى.

العنصر البشري

وفى إطار تكامل منظومة تطوير العنصر البشرى، تم التوسع فى تمكين ضباط الشرطة من الحصول على

معدات أمنية ذكية في قلب الميدان

جيل جديد من المعدات الميدانية الذكية أحدث نقلة نوعية فى منظومة القوة والسيطرة الميدانية، ظهر خلال هذا العرض الذي نظمته الوزارة فى اطار فعاليات الاحتفال.

«كوبرا» المجنزرة

المركبة المدرعة المجنزرة «كوبرا»، والتي تعد أحد أكثر النماذج تطورًا فى فئتها، من حيث التسليح والتدريع والقدرة على المناورة فى التضاريس الصعبة.

المركبة، التي تم تطويرها بأياد مصرية، مزودة بمدفع رشاش عيار ١٢٫٧ ملم يتم التحكم فيه عن بُعد عبر منظومة رؤية رقمية متكاملة، ما يمنحها تفوقًا فى الدقة والتعامل مع الأهداف فى مختلف الظروف.

وتتميز «كوبرا» بقدرتها على تنفيذ المهام القتالية المعقدة، ونقل العناصر الميدانية بأمان فى بيئات الاشتباك، مما يجعلها خط الدفاع المتحرك الأقوى فى منظومة وزارة الداخلية، خصوصًا فى مهام مكافحة الإرهاب وحماية المنشآت الحيوية.









«باجي».. العمليات السريعة

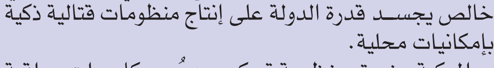
المركبة القتالية الخفيفة «باجي» فقد مثّلت نموذجًا عمليًا لمفهوم القوة المرنة التي تجمع بين السرعة العالية والدقة فى التحرك، والقدرة على المناورة فى المساحات الضيقة والمناطق الوعرة.

تأتي «باجي» بتصميم هجومي انسيابي خفيف التدريع، ومزوّدة بمدفع رشاش متوسط وقاذف لقنابل الدخان لتأمين التحركات الميدانية أثناء المطاردات أو العمليات الخاصة.

أول مركبة قتالية مصرية ١٠٠٪

المركبة القتالية غير المأهولة «الردع» – وهي ابتكار مصري خالص يجسد قدرة الدولة على إنتاج منظومات قتالية ذكية بإمكانيات محلية.

المركبة مزودة بمنظومة تحكم عن بُعد وكاميرات مراقبة







الدرجات العلمية المتقدمة.

وأكـد الوزيـر قائلا : تنفيـذاً لتوجيهات السـيد الرئيس بأهمية استمرار التطوير والتحديث ومواكبة ما يشهده العالم من تقدم متسارع فى علوم التكنولوجيا ، تحرص الوزارة على تعميم التقنيات الحديثة بمختلف قطاعات الوزارة ، وفى هذا الصدد يضطلع مركز التدريب التخصصى لنظم التكنولوجيا الأمنيـة بالـوزارة ، بتنظيم دورات تدريبيـة متقدمة للضباط فـى مجـال اسـتخدامات الـذكاء الاصطناعـى بالاسـتعانة بالخبراء المتخصصـين فى هذا المجال ، بما يصقل مهاراتهم فى توظيف تلك التقنيات لخدمة أغراض الأمن.

رسالة من الوزير

ووجه وزير الداخلية باسـمه واسـم هيئة الشرطة رسالة شـكر لأجهـزة الدولة ومؤسسـاتها التـى تتعاون مـع وزارة الداخلية فى سبيل تحقيق الأهداف الوطنية المشتركة.

وقال الوزير فى ختام كلمته موجها حديثه للسيد الرئيس: «السـيد الرئـيس: تجـدد الشـرطة عهدها لسـيادتكم على مواصلة بذل الجهد والعطاء.. خلف قيادتكم الرشيدة لتوفير المنـاخ الآمـن لمسـيرة العمل الوطنـى والتصدى بكل حسـم لـكل مـا يهدد أمن الوطن والمواطن ولسـوف يشـهد التاريخ لسـيادتكم بكل اعتـزاز وإنصـاف الدفاع بـإرادة صلبة عن السـيادة المصريـة والحرص على تحمل همـوم الأمة وعدم التفريط فى حق أو التراجع عن واجب مهما بلغت التحديات.

مصر فى أعينكم

ومـن جانبه قـال اللواء نضال يوسـف، رئيس أكاديمية الشـرطة، في كلمتـه خـلال حفـل تخـرج دفعـة جيدة من طـلاب الأكاديمية: «اليوم نحتفـل بتخريج ١٠٢٠ من طلبة كلية الشـرطة بنظام الأربع سـنوات، بينهم ٤٧ طالبًا وافدًا من دولة فلسـطين، بنسـبة نجـاح بلغت ٩٩,٧٪، إضافة إلـى تخريج ١٤١٧ من طـلاب الكلية مـن الحاصلين على ليسانس الحقوق، بنسبة نجاح ٩٩,٨٪، وقد حصلوا جميعًا على درجة الماجستير في القانون خلال فترة دراستهم».

وأضـاف يوسـف، خـلال كلمتـه فـى الحفـل: «كما تم تخريـج ١٤٦ طالبة من الحاصلات على ليسـانس الحقوق وبكالوريـوس التربية الرياضية بنظام العامين، وقد حصلن جميعًا على درجة الماجستير في القانون بنسبة نجاح ١٠٠٪، إلـى جانب تخريـج ٢٧٧ طالبًا وطالبة من قسـم الضباط المتخصصين، بنسـبة نجاح كاملـة، وجميعهم حصلوا على دبلومة إدارة الأزمات والكوارث».

رئيس الأكاديمية: اجعلوا مصر في أعينكم وطنًا لا يُفرّط فيه



وأشـار رئيس الأكاديمية إلـى تخريج ٤٥ طالبًـا من رعايا الـدول الإفريقيـة الناطقـة بالإنجليزيـة والفرنسـية، يمثلون ١٤ دولة، ضمن المنحة الدراسية التي تقدمها وزارة الداخلية سنويًا للدول الإفريقية، وذلك بنظام العامين الدراسيين.

كمـا توجه بالتحية إلى أسـر الخريجين قائـلا: «هنيئًا لكـم هذا اليوم الذي تحصدون فيـه ثمار عطائكم، وأنتم تـرون أبناءكـم يسـتعدون لحمل الأمانة، فكنتـم لهم خير قدوة وداعم».

واختتـم كلمتـه موجهًا التحية إلى السـيد الرئيس عبد الفتاح السيسـي قائلا: «سـيادة الرئيس، لا يسـعني إلا أن أتوجه لسـيادتكم بأسمى معاني التقدير لتشريفكم الكريم حفلنا اليوم، بتخريج نخبة وطنية واعدة تسـهم في إرسـاء دعائم الأمن والاسـتقرار.. وفقكم اللّٰه وسـدد على طريق الحق خُطاكم».



عاليـة الدقـة، إضافة إلـى مدفع رشـاش آلي قـادر على التعامـل مع الأهـداف فى نطاقات متعـددة دون أي تدخل بشري مباشر.

الكلب الآلي المسلح

الروبـوت التكتيكـي Unitree B٢، المعـروف إعلاميًـا بـ «الكلب الآلي المسـلح»، هذا الابتـكار التكنولوجي يُعد أحد أبرز مؤشـرات دخـول الداخليـة المصرية عصـر الروبوتات الميدانيـة، حيث تم تزويده بكاميرات تصوير حرارية وبندقية هجومية تُتحكم فيها عن بُعد، مما يتيح له تنفيذ مهام خطرة فى بيئات يصعب دخول البشر إليها.

ويُسـتخدم الكلب الآلـي فى الاسـتطلاع الميداني، اقتحام الأماكـن المغلقة، اكتشـاف المتفجـرات أو مواجهـة العناصر المسـلحة داخـل المناطـق المعقـدة، فـى خطـوة تمثـل قفزة حقيقيـة فى التكتيك الأمني وامتلاك القدرة على التعامل مع التهديدات بأقل خسائر ممكنة.

الطائرات المسيرة

عرضـت الـوزارة نموذجًا متطـورًا من الطائرات المسـيّرة لإطفـاء الحرائـق، المجهـزة بخزانـات دقيقـة لأنظمة الرش والتحكم الحراري.

تلـك الطائـرات قادرة علـى الوصول إلـى المناطق الوعرة والارتفاعات الشـاهقة لإخمـاد النيران قبـل تفاقمها، وهي بذلك تُعد جزءًا من منظومة الاسـتجابة السريعة التي تعتمد عليهـا أجهزة الحماية المدنية فـى مواجهة الكوارث الطبيعية والحرائق الضخمة.



50 عامًا على إنشاء «أكاديمية الشرطة»

تعتبـر أكاديميـة الشـرطة من أقـدم وأكبـر أكاديميات الشـرطة علـى مسـتوى العالـم، والأولـى علـى المسـتوى الإقليمـى، وتعد صرحا علميًا أمنيًا شـامخًا، وتزامن حفل تخريـج هـذا العـام مع مرور خمسـين عامًا على تأسـيس الأكاديميـة، والتـى تمثل أحـد أبرز صروح تأهيـل الكوادر الأمنيـة فى مصر. وتعتبر الأكاديمية أول مؤسسـة تعليمية فـى المنطقة، تمنح درجتى الماجسـتير والدكتـوراه فى علوم الشـرطة. وتعد الأكاديمية جامعة عصرية متكاملة، تسـعى إلى تطبيق أحدث نظم التعليم والتدريب فى العالم؛ لإعداد وتأهيل ضابط شـرطة محترف وقادر على مواجهة مختلف التحديات الأمنية.

. سـعت الاكاديمية إلى تطويـر بنيتها التحتية والتعليمية والتدريبيـة بشـكل غير مسـبوق، من أجـل تخريج ضباط يمتلكـون الكفـاءة والمعرفة والقدرة علـى التعامل مع الواقع الأمنى المتغير.

ومع تسارع وتيرة التطور التكنولوجي، لم تقف الأكاديمية مكتوفـة الأيدى، بل بادرت إلى تحديث منظومتها التعليمية، حيـث تم اسـتحداث ميادين تدريبيـة جديـدة تعتمد على تقنيات حديثـة، تحاكى الواقـع الميدانى وتكسـب الطلاب المهـارات العمليـة اللازمـة، مـع تعزيـز الجوانب البدنية والانضباطيـة بما يليق بضابط شـرطة قـادر على مواجهة التحديات.

كمـا أولـت الأكاديميـة اهتمامًـا بالغًا بمحتـوى المناهج التعليميـة، عبر دمج مفاهيم حديثة فى البرامج الدراسـية مثـل الـذكاء الاصطناعـى، والأمـن السـيبرانى، وإنترنت الأشـياء، وغيرهـا مـن أدوات التكنولوجيـا المعاصرة التى أصبحت جزءًا لا يتجزأ من بيئة العمل الأمنى اليوم.

ولأن رجـل الشـرطة اليـوم لا يُقاس فقـط بقدرته على فـرض القانون، بل بمدى احترامه لحقوق الإنسـان وقدرته علـى حمايـة الأمن الإنسـانى، فقد ركـزت الأكاديمية على إدمـاج مناهـج متقدمة فى هـذا المجال، كما تبنـت الكلية نظامًـا أكثـر دقة وشـفافية فـى اختبارات القبـول، بهدف اختيـار أفضـل العناصـر من بـين المتقدمين، وفـق معايير موضوعية تراعى الجوانب العلمية والبدنية والنفسـية. ويتم متابعة هذا النظام بشـكل مسـتمر لتقييم كفاءته وتطويره، بمـا يضمن اختيار طلاب مؤهلين وقادرين على التفاعل مع متطلبات الدراسة والتدريب.

وفـى جانب آخـر، تشـجع الأكاديميـة الضبـاط علـى اسـتكمال دراسـتهم العليا، وتوفر لهم مناخًا علميًا ملائمًا لإجـراء أبحـاث متخصصـة تخـدم العمل الأمنـى وتواكب تطوراتـه. وقـد ابتعثـت الأكاديميـة العديـد مـن كوادرها للدراسة فى مؤسسات دولية مرموقة، بما يعزز من مستوى المعرفة الأكاديمية والتطبيقية داخل الجهاز الأمنى المصرى.

وتضم الأكاديمية كلا من كلية الشرطة، وكلية الدراسات العليا، ومركز بحوث الشـرطة، ومركز الدراسـات الأمنية والاسـتراتيجية، والإدارة العامـة لتدريب كلاب الأمـن والحراسـة، وكلية التدريب والتنمية، وتشـمل كلا من معهد القادة لضباط الشـرطة، ومعهد تدريب ضباط قوات الأمن ومعهد اتصالات الشرطة.



بأحرف من نور سجل المصري القديم على جدران المعابد حضارةً عريقة.. وامتلك القوة ودوّنها فى البرديات، وظهر ذلك جليًا فى الصناعات العسكرية التي بدأها المصري القديم، ومر الزمان وتطورت الصناعات العسكرية إلى أن وصلنا ليومٍ نحتفل فيه كل عام بإنتاج أول طلقة ذخيرة داخل (مصنع 27 الحربي) التابع لوزارة الإنتاج الحربي، يوم 23 أكتوبر 1954، ومنذ هذا التاريخ أصبح هذا اليوم عيدًا للإنتاج الحربي، وتوالى إنشاء المصانع ليظهر دور الوزارة في حرب أكتوبر المجيدة، لتستحق "قلادة الجمهورية" تقديرًا لما قدمته الصناعات العسكرية خلال معركة العزة والكرامة.

سعيد صلاح

أبناء المصانع الحربية واصلوا العمل ليلا ونهارا لدعم قواتنا المسلحة الباسلة بالأسلحة والذخيرة والمعدات..

الإنتاج الحربي.. «ذخيرة» الجيش في حرب أكتوبر

وعقب النصر وحتى اليوم استمرت مسيرة العمل والبناء والتطوير، إيمانًا من أبناء الإنتاج الحربي برسالتهم السامية، وهي تلبية مطالب القوات المسلحة والشرطة للقيام بمهامهم بكفاءة واقتدار، وهو ما يجعل وزارة الإنتاج الحربي ركيزة أساسية للتصنيع العسكري فى مصر.

كان لشركات الإنتاج الحربي دور فى حرب أكتوبر المجيدة وساهمت فى تحقيق النصر، فقد قامت شركة أبي قير للصناعات الهندسية (مصنع ١٠ الحربي) بعدد من المهام الخاصة التي كلفت بها الشركة خلال المواقف الحرجة بعمليات ١٩٧٣ من خلال تحقيق مطالب القوات المسلحة من ذخيرة الأسلحة الصغيرة حيث استمر الإنتاج بالشركة لمدة ٢٤ ساعة/ اليوم فى هذه الظروف، كما وفرت الشركة معدات التطهير للأفراد والمعدات لسلاح الحرب الكيماوية إلى جانب مطالب إدارة التعيينات بالقوات المسلحة من خطوط إنتاج الخبز الثابتة والمتنقلة ومقطورات الطهي.

وتعاونت شركة أبو زعبل للكيماويات المتخصصة (مصنع ١٨ الحربي) مع إدارة المهندسين فى تطوير صاروخ إزالة حقول الألغام وتم تحقيق المطلوب بنسبة كفاءة عالية وبالكم المطلوب وفي المواعيد المحددة، كما تم تطوير صاروخ فك الطابات أثناء المعركة.

وفيما يتعلق بتطوير الصواريخ والقذائف المدفعية قام (مصنع ١٨ الحربي)، بالتعاون مع عدد من الجهات المعنية بالدولة، بتطوير العديد من مشروعات التطوير الخاصة بالقوات المسلحة إما عن طريق المشاركة الفعلية فى العمل ذاته أو عن طريق دعم خدمات معملية للقياسات الخاصة بهذه المشروعات.

قامت شركة هليوبوليس للصناعات الكيماوية (مصنع ٨١ الحربي) بالمشاركة فى إنتاج الذخائر المضادة للطائرات، وللمدفعية، ولزيادة القدرة القتالية النوعية لقواتنا المسلحة تم فى بداية السبعينيات إنتاج الذخيرة الثقيلة من خلال رخصة تصنيع روسية.

أما بالنسبة لشركة حلوان للصناعات الهندسية (مصنع ٩٩ الحربي) فقد مر الإنتاج العسكري فيها بمرحلتين، الأولى منذ عام ١٩٥٨ وحتى عام ١٩٦٧ والتي نجحت الشركة خلالها فى إنتاج ذخيرة الأعيرة الغربية والشرقية الثقيلة، والمرحلة الثانية هي مرحلة ما بعد نكسة ١٩٦٧ وحتى عام ١٩٧٣ والمستمرة حتى الآن والتي تتمحور حول تطوير وزيادة الطاقات الإنتاجية وفي هذه المرحلة نجحت الشركة فى إنتاج ذخائر المدفعية والدبابات بمختلف أنواعها وكذا أعيرة الهاون والصواريخ جراد وقنبلة تدمير الممرات ومجموعة الألغام وأجزاء تجميع بتشورة الرادار.

فيما دعمت شركة حلوان للأجهزة المعدنية (مصنع ٣٦٠ الحربي) القوات المسلحة بإنتاجها من الأجسام من ألغام م/د المضادة للدبابات من عام ١٩٦٩ حتى عام ١٩٧٧ وكباري المواصلات.

وقامت شركة حلوان للآلات والمعدات (مصنع ٩٩٩ الحربي) بجميع المهام الخاصة التي كلفت بها خلال حرب عام ١٩٦٧ وخلال فترة حرب الاستنزاف حتى حرب أكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣، وفي عام ١٩٧٠ بدأت الشركة الإعداد لإنتاج مدفع الهاون حيث تم إنتاج عدد (٥) مدافع عام ١٩٧٢ وعدد (١٨) مدفع خلال عام ١٩٧٣ والتي استخدمتها القوات المسلحة خلال عبور قناة السويس فى حرب أكتوبر المجيدة.

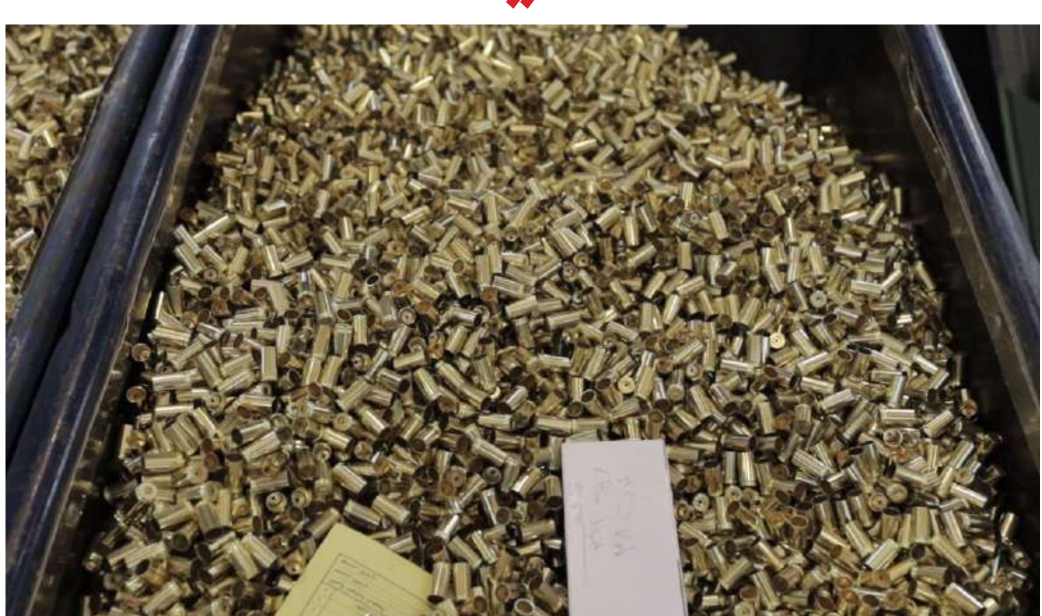
منح "الإنتاج الحربي" قلادة الجمهورية، إحدى أرفع الأوسمة المصرية، تقديرًا لما قدمته الجهات التابعة للوزارة من خدمات جليلة للبلاد خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣

منح رئيس الجمهورية الأسبق محمد أنور السادات "قلادة الجمهورية" لوزارة الإنتاج الحربي تنفيذاً للقرار الجمهوري رقم (٩٨٩) الصادر فى ١٢ أكتوبر ١٩٧٥، وذلك تقديرًا لما أدته الجهات التابعة للوزارة من خدمات جليلة للبلاد خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣، وتسلّم القلادة والبراءة الخاصة بها المهندس جمال الدين محمد صدقي وزير الدولة للإنتاج الحربي آنذاك، والذي تولى الحقيبة الوزارية فى الفترة من ١٩ مارس ١٩٧٦ حتى ٨ مايو ١٩٧٨.

وتعد قلادة الجمهورية من أرفع الأوسمة المصرية ويمنحها رئيس الجمهورية لرؤساء الدول ولأولياء العهود ولنواب الرؤساء كما يجوز منحها للمواطنين المشهود لهم بالكفاية والتفاني فى خدمة الوطن ولغير المواطنين الذين يقومون بخدمات جليلة للجمهورية أو للإنسانية، وذلك بموجب المادة (٥) من القانون رقم (١٢) لسنة ١٩٧٢.

وقد انعكست حرب أكتوبر المجيدة على تأكيد أهمية الصناعات الحربية وتطويرها كمًا وكيفا، فمنذ عام ١٩٧٣ وحتى اليوم توالى تطوير الصناعات الحربية من خلال الانتقال إلى مرحلة إنتاج الأسلحة والمعدات الثقيلة مثل دبابة القتال الرئيسية "M1A1" ودبابة النجدة (M ٨٨) والمواد القاذفة المتطورة لمحركات الصواريخ، وعقب مرور ٥٢ عامًا على النصر العظيم لا تزال الجهات التابعة لوزارة الإنتاج الحربي مستمرة فى تلبية مطالب القوات المسلحة من مختلف الذخائر والأسلحة والمعدات العسكرية والأنظمة الإلكترونية المتطورة التي يتم إنتاجها وفقًا لأحدث التكنولوجيات العالمية، لتعزيز قدرة الدولة المصرية على صنع السلام وصون أمنها القومي ودعم سياسة القوات المسلحة التي ترتكز بصورة أساسية على تنوع مصادر التسليح.

وبعد عام ١٩٧٣ تم إنشاء شركات جديدة تابعة للإنتاج الحربي، مثل شركة أبو زعبل للصناعات الهندسية (مصنع ١٠٠ الحربي)، ومصنع إنتاج وإصلاح المدرعات (مصنع ٢٠٠ الحربي)، وشركة أبو زعبل للصناعات المتخصصة (مصنع ٣٠٠ الحربي)، بالإضافة إلى شركة الإنتاج الحربي للمشروعات والاستشارات الهندسية والتوريدات العامة، وشركة تويا تكنولوجي لنظم المعلومات، وشركة الإنتاج الحربي للصيانة والتوريدات والحلول المتكاملة، إلى جانب مركز التميز العلمي والتكنولوجي، والتي ساهمت فى جعل منظومة العمل فى الإنتاج الحربي متميزة ومتكاملة وتلبي



منح «قلادة الجمهورية» لوزارة الإنتاج الحربي تقديرًا لدورها في تحقيق النصر العظيم



وزير الدولة للإنتاج الحربي: نستلهم من نصر أكتوبر روح العزيمة والإصرار والإرادة للحفاظ على الوطن وصون الأمن القومي لاستكمال مسيرة البناء والتنمية







مختلف مطالب الصناعة.

وفي هذا الصدد، أكد المهندس محمد صلاح الدين مصطفى وزير الدولة للإنتاج الحربي، أن نصر أكتوبر ٧٣ سيظل مصدر فخر واعتزاز لكل مصري، حيث سجلت قواتنا المسلحة الباسلة ملحمة وطنية ستظل محفورة في التاريخ بحروف من نور، كما أكد الوزير "محمد صلاح" أننا نستلهم من هذا النصر العظيم روح العزيمة والفداء والإصرار والإرادة للحفاظ على الوطن وصون أمنه القومي، لافتًا إلى أن نصر أكتوبر يعد أحد أهم المحركات الأساسية الملهمة للمصريين لمواجهة كل الصعاب ومواصلة مسيرة البناء والتنمية، خاصةً في ظل ما يحدث بالسنوات الأخيرة من تحديات عالمية لم تكن مصر بمنأى عنها، والتي ألقت بظلالها على سلاسل الإمداد ومعدلات النمو والتضخم والاقتصاد العالمي ككل، وهو ما يستلزم بذل المزيد من الجهد والعطاء ومضاعفة العمل الدؤوب وجذب المزيد من الإستثمارات والاهتمام بمجال البحوث والتطوير لزيادة الإنتاجية وتعزيز قدرات القطاع الصناعي الوطني والمساهمة في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة.

وأوضح وزير الدولة للإنتاج الحربي أن مسيرة البناء والإنتاج مستمرة، ويتم الحرص بشكل دائم على تطوير المنتجات النمطية لشركات الإنتاج الحربي واستحداث منتجات جديدة، مضيفًا أن الوزارة نجحت خلال السنوات الأخيرة في تصنيع منتجات عسكرية بعقول وأيدي مصرية مثل راجمة الصواريخ على مركبة مدرعة ذات جنزير "رعد ٢٠٠" والمركبة المدرعة "سينا ٢٠٠" والرشاش متعدد الأغراض والصلب المدرع، وذلك في إطار حرص الوزارة على توطين أحدث تكنولوجيات التصنيع العسكرية التي تناسب الاستخدامات العملياتية لقواتنا المسلحة ومهماتها القتالية، بالإضافة لتوفير الصيانة اللازمة لمختلف الأسلحة والقطع العسكرية، بما يساهم في امتلاك القوة والقدرة على الردع.

توطين تكنولوجيا إنتاج "الصلب المدرع".. قصة نجاح لتحقيق الإكتفاء الذاتي

إنتاج الصلب المدرع واحدة من أهم وأحدث قصص النجاح التي صاغها أبناء الإنتاج الحربي في ملف التوطين، حيث نجحت وزارة الإنتاج الحربي في توطين تكنولوجيا صناعته بإحدى شركاتها التابعة وهي شركة أبو زعبل للصناعات الهندسية (مصنع ١٠٠ الحربي)، وتعد وحدة إنتاج الصلب المدرع داخل الشركة (مصنع ١٠٠ الحربي) الوحيدة من نوعها في مصر والشرق الأوسط،

(81 الحربي) أنتج الذخائر المضادة للطائرات وذخائر المدفعية المنتجة محليًا





وبداخلها يتم إنتاج ألواح الصلب المدرع عالي الإجهاد محلي الصنع بأكثر من سُمك ووفقًا لمواصفات فنية دقيقة، وذلك تحت إشراف هندسي وإداري على أعلى مستوى من الكفاءة، وبالتعاون مع إحدى شركات القطاع الخاص الرائدة في مجال صناعة الصلب، وقد أجريت عليه جميع التجارب والاختبارات اللازمة سواء اختبارات (كيميائية/ ميكانيكية/ ميتالورجية/ بالستيكية/ وغيرها)، وذلك في إطار توجيهات القيادة السياسية لتوطين صناعة الصلب المدرع في مصانع الإنتاج الحربي لما تمتلكه من إمكانيات تكنولوجية وتصنيعية متميزة، ويمثل هذا الأمر إنجاز كبير في مجال التصنيع العسكري بمصر لأن الصلب المدرع منتج إستراتيجي يمثل أساس صناعة المعدات القتالية والدفاعية من عربات مدرعة ودبابات، ويساهم في تحقيق الإكتفاء الذاتي من الصلب المدرع المنتج، مما يوفر العملة الحرة التي كانت تُخصص لاستيراده من الخارج ويساعد الدولة المصرية في تفادي أي حظر على توريده قد يُفرض من جانب الجهات الخارجية المنتجة له.

"رعد ٢٠٠" راجمة صواريخ متطورة بمكون محلي بنسبة عالية

تعد راجمة الصواريخ على مركبة مدرعة ذات جنزير "رعد ٢٠٠" من أحدث المنتجات العسكرية المتطورة التي تصنّعها شركات الإنتاج الحربي، والتي شرفت وزارة الإنتاج الحربي بقيام السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي بتفقدها خلال جولته بالنسخة الماضية من المعرض الدولي للصناعات الدفاعية "EDEX ٢٠٢٣"، وجاءت "رعد ٢٠٠" نتيجة تضافر جهود عدة شركات ووحدات تابعة للإنتاج الحربي لتصميمها وتنفيذها بعقول وأيدي مصرية وبنسبة تصنيع محلي تبلغ ٦٥٪ تقريبًا في إطار مساعي الوزارة لزيادة نسبة المكون المحلي في صناعاتها العسكرية، ومن مميزاتها أنها مزودة بجنزير مما يساعدها على التحرك بكفاءة ومرونة في المناطق الوعرة التي لا يمكن للعجلات المرور عليها، وتصميم كابينة الراجمة فريد لا مثيل له في العالم، ويتم استخدامها آليًا.

"سينا ٢٠٠" أول مركبة مدرعة مصرية بنسبة ١٠٠٪

المركبة المدرعة "سينا ٢٠٠" هي ناقلة جند مدرعة متعددة المهام وتعد من أبرز المنتجات العسكرية لشركات الإنتاج الحربي، والتي تم تحديثها بمحرك جديد يعمل بقدرة (٣٦٠) حصان وتم تعديل المحتوى الداخلي للمركبة والرشاش المتعدد بها بما يتناسب مع متطلبات القوات المسلحة، وتتميز "سينا ٢٠٠" بأنها مزودة بشباك حماية من المقذوفات أثناء العمليات بأقل وزن ممكن للحفاظ على سرعة المناورة وخفة الحركة مع سهولة الفك والتركيب على المركبة، فقدرتها الحصانية عالية لذلك تبلغ سرعتها القصوى (٤٥) كم/ساعة على الأراضي غير الممهدة و(٦٥) كم/ساعة عبر الأراضي الممهدة، وهي ضد التفجيرات والألغام الأرضية، وإنتاجها داخل مصنع إنتاج وإصلاح المدرعات (مصنع ٢٠٠ الحربي) يجعلها مصدر فخر لمصر، ويعكس قدرتها على تصميم وتطوير مركبات عسكرية بالكامل.

الرشاش المتعدد (٧,٦٢×٥١ مم).. إنتاج مصري خالص

تحرص وزارة الإنتاج الحربي على إقرار العديد من البحوث التي تستهدف تطوير التكنولوجيات المستخدمة في الإنتاج، وفي هذا الإطار تم تنفيذ بحث لتوطين تكنولوجيا إنتاج الرشاش المتعدد (٧,٦٢×٥١ مم) باستخدام خطوط الإنتاج الحديثة داخل شركة أبو زعبل للصناعات المتخصصة (مصنع ٣٠٠ الحربي)، وتم إقرار العينة بعد اجتياز كافة الاختبارات المعملية والميدانية المطلوبة بمشاركة وتعاون وثيق مع القوات المسلحة المصرية، والرشاش المتعدد هو صناعة مصرية خالصة بعقول وسواعد مصرية تصميمًا وتنفيذًا بنسبة ١٠٠٪.

الاستفادة من فائض الطاقات بشركات الإنتاج الحربي لتصنيع منتجات مدنية تلبي احتياجات المواطنين

وإلى جانب تنفيذ مهمتها كركيزة أساسية للتصنيع العسكري بمصر، يتم الاستفادة من فائض الطاقات الإنتاجية بشركات وزارة الإنتاج الحربي التابعة لتصنيع مجموعة واسعة ومتنوعة من المنتجات المدنية التي تلبي احتياجات المواطنين، إلى جانب المشاركة الفعالة في تنفيذ العديد من المشروعات القومية التي تساهم في تعزيز التنمية الشاملة والمستدامة بالدولة، وتولي وزارة الإنتاج الحربي اهتمامًا كبيرًا بالبحث العلمي وربطه بالصناعة، إيمانًا بأهميته لتوطين تكنولوجيات التصنيع الحديثة بخطوط الإنتاج بالشركات التابعة وبما يخدم تطوير المنتجات النمطية للشركات وإدخال منتجات جديدة يتم إضافتها إلى عائلة منتجات شركات الإنتاج الحربي سواء العسكرية أو المدنية، بما يخدم الوطن والمواطن.



راجمة الصواريخ "رعد 200" والمركبة المدرعة "سينا 200" والصلب المدرع.. أحدث المنتجات العسكرية لشركات الإنتاج الحربي



نواصل فى هذا العدد استكمال الحلقة الثانية من الدراسة التى نشرتها الزميلة الأستاذة (أسيمة حسن جانو) فى العدد 76 من مجلة أكتوبر عام 1978

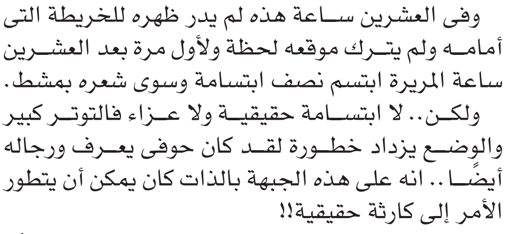
SCHWARZER OKTOBER
17 TAGE KRIEG UM ISRAEL
Die erste umfassende Darstellung in Buchform

دراسة

وسقطت نجمة داود في يد الجنرال المصرى 2

فى صبيحة اليوم الثانى، يوم الأحد، قام الطيران الإسرائيلى بغارات مستمرة على الجولان ولكن السوريين كانوا قد غيروا ليلا أماكنهم بتغيير أماكن قواعد الصواريخ سام 6.
وفى الساعة العاشرة بعد عشرين ساعة من المعركة الجوية البائسة استطاع أخيرا الجنرال إسحق جوفى قائد الجبهة الشمالية أن يقول أن الوضع تحسن.

أسيمة حسن جانو



وفى العشرين ساعة هذه لم يدر ظهره للخريطة التى أمامه ولم يترك موقعه لحظة ولأول مرة بعد العشرين ساعة المريرة ابتسم نصف ابتسامة وسوى شعره بمشط.

ولكن.. لا ابتسامة حقيقية ولا عزاء فالتوتر كبير والوضع يزداد خطورة لقد كان حوفى يعرف ورجاله أيضًا.. انه على هذه الجبهة بالذات كان يمكن أن يتطور الأمر إلى كارثة حقيقية!!

فقد استطاع المصريون حتى صبيحة هذا اليوم أن يدخلوا من عشرة ممرات وكان الإسرائيليون يدمرونها ولكن المصريين يعيدون تصليحها من جديد بسرعة قياسية.

وقد حاولوا هذا الصباح أن يستولوا على ممر مثلًا ولكن طائرات الهليكوبتر ضربت بالفانتوم الإسرائيلى قبل أن تصل إلى هدفها ولكن مسار الأمور كان يختلف فى تفاصيله.

ويقول أحد الإسرائيليين تقدمت دباباتنا فى اتجاههم "المصريين" وفتحت عليهم النيران ولكن المصريين لم يفزعوا بل تقدموا بقتال فردى. رجل لرجل لم يكن هؤلاء الجنود الواقفون هم أنفسهم جنود ١٩٦٧ الذين تركهم قادتهم يتوهون فى الصحراء بل أن جيلا جديدا هو الذى يقف الأن وراء المدفع.

وفى مبنى التليفزيون بكورنيش النيل فى القاهرة كان كثير من المراسلين الأجانب شاهدى عيان على الأسرى الإسرائيليين وهم يلبسون الصنادل المصرية لأنهم قد خلعوا أحذيتهم أثناء الهروب ليستطيعوا الجرى بسهولة.

اليوم الرابع

لم ير المقاتلات الإسرائيلية أحد بل أن الرادار السورى لم يلتقطها فقد كانت تطير على ارتفاع ٣٠ م فقط فوق الأرض وما أن مرت فوق العاصمة السورية لم يفق أحد من المفاجأة إلا بعد أن دمرت أرقى حى فى العاصمة وهى أبو رمانة وكان هذا هو أول هجوم إسرائيلى على المناطق المدنية وقصفت الفانتوم كثيرا من المناطق ذلك ولاحقتها الصواريخ.

كان هذا فى اليوم الرابع للحرب أى فى يوم ٩ أكتوبر فى الساعة الثانية عشرة والربع ظهرا وظل القصف مستمرا ربع ساعة متواصلة وقد تعمدوا قصف هذا الشارع لأنه مقر كثير من الضباط الكبار والسفارات وكذلك وزارة الدفاع السورية. ولم يعلن عن عدد ضحايا هذه الغارة المفاجئة ولكن من المؤكد أنه قتل فيها أحد أفراد قوات هيئة الأمم المتحدة وهو الضابط النرويجى بيير سفاج.. وقد مات مدفونا تحت انقاض الفيلا التى يسكنها مع زوجته وابنته.

وفى نفس اليوم تلقى الدبلوماسيون الأوروبيون فى تل أبيب مكالمة زملائهم فى دمشق.. أن الحكومة السورية فى طريقها لمغادرة العاصمة فماذا ينبغى أن نفعل؟ فهل كان هذا الهجوم ردًا إسرائيليا على القصف السورى لعديد من المستعمرات الإسرائيلية بالصواريخ السوفينية ماركة " مزوج" أى الضفدعة ويبلغ مداها ١٥٠ كم؟



لقد مرت الآن مائة ساعة على ابتداء الحرب وكل ساعة كانت تكلف الحكومة الإسرائيلية 24 مليون ليرة.. إن يومًا واحدا من أيام الحرب يكلف إسرائيل مليار ليرة

ولكن القصف الإسرائيلى استهدف على كل حال وزارة الدفاع السورية المركز العصبى للجيش الذى كان كاد يدخل إسرائيل ظافرا وتتابعت الغارات الإسرائيلية على المناطق المدنية وأحدثت خسائر كبيرة حتى حين أتت القافلة الجوية السوفيتية الضخة AW22 كان عليها أن تغير مسارها فوق العراق وبعد الظهر من نفس اليوم اسقط السوريون طائرة "سكاى هوك" وما لبث راديو دمشق أن أذاع بصورة متوالية رجاء إلى المواطنين بعدم مسار الطيارين الذين تصاب طائراتهم وذلك لأنه حدث أن المواطنين السوريين أيام حرب يونية ضربوا أحد الطيارين الإسرائيلين بالفؤوس حتى هشموه.

الصحافة

الصحفيون يهرعون من كل أنحاء العالم للوصول إلى الشرق الأوسط وبالذات إلى تل أبيب وهم أنفسهم لا يعرفون لماذا يذهبون إلى النار بأرجلهم، بل لم يفكروا مرة فى مثل هذا السؤال.

ولكن الصحفية الإيطالية أوريانا فالاكى أجابت حين ذهبت إلى فيتنام.

لكى أفهم الناس لكى أفهم كيف يفكر الإنسان وماذا يريد حين يقتل إنسان آخر.. كان هذا بالتالى يريد قتلة أيضًا: أننى هنا كى أبرهن على ما اعتقده بأن الحرب ليست مفيدة كما أنها غبية.. وابرهن بأن الحرب أكبر دليل على الحيوانية وجنون على الأرض إنها أفكار كبيرة إذا ما فكر فيها الصحفيون فعلا.

ولكن أيامهم فى الحقيقة جافة جدا أنهم يريدون جمع المعلومات يريدون أن يفهموا الناس والموقف أيضًا.. إنهم يريدون أيضًا أن يعرفوا أخبار الجيوش بالظبط أنهم يريدون أن يكونوا شاهدى عيان.

تكاليف الصحفيين والتأمين عليهم

لقد مرت الآن مائة ساعة على ابتداء الحرب وكل ساعة كانت تكلف الحكومة الإسرائيلية ٢٤ مليون ليرة أن يومًا واحدا من أيام الحرب يكلف إسرائيل مليار ليرة حتى أن هاينز شيمة كتب فى جريدة الفلت العالم الألمانية الأسبوعية الكبيرة يقول: أن المال الذى صرف على الدبابات التى تحطمت والخزانات التى دمرت يكفى لتحويل هضاب الجولان الجرداء إلى حدائق مثمرة.



ولكن الحرب بالطبع تكلف أكثر من المال تكلف الأرواح والكرامة فى تل أبيب كانت صفارات عربات الإسعاف تعوي فى الشوارع المصابون كثيرون هذه المرة عددهم أكبر كثيرا مما يمكن للإنسان أن يتوقعه أو حتى يجرؤ أن يعلمه.

فى بعض المناطق لا يزال القتال محتدما ومنعت عربات المراسلين من متابعة السير لقد كانوا يطلقون علينا النار "السوريون" من بعد ٥٠٠ متر فقط لقد كان على مراسلى "لويد" إلا يعيشوا مثل هذه التجربة حتى لا ترفع الشركة قيمة التأمين على مراسليها فى أية حرب قادمة.. ولكن اثنين من مراسلى الصنداى تايمز لم يستمعا ولم يباليا بالتعليمات بعدم التقدم فصاح أحد الضباط محتجا: ليس لدينا وقت لهؤلاء المراسلين الملعونين.

وعادت الجولان يوم ١٠ أكتوبر إلى أيدى الإسرائيليين، وأصبحت هضابها مقبرة حقيقية للدبابات، وفى أول الطريق كان هناك أكثر من مائة حطام دبابة، منها سورى لكن أكثرها إسرائيلى.

وفى إسرائيل كانوا يختارون المراسلين الذين يسافرون إلى القتال وكان هذا يخلق بين الصحفيين نوعا من الحسد.

وكما كان الأمر فى القاهرة كان كذلك فى إسرائيل فقد كان هناك قائمة انتظار طويلة للسفر إلى الجبهة.. والاختبار يتم حسب أهمية المراسل والصحيفة التى يراسلها وكان هناك فوق الألف منهم فى الشرق الأوسط، منهم ٦٨٠ فى إسرائيل وحدها، وكانت الأفضلية للمراسلين الذين لمعوا فى حرب ١٩٦٧ ولكن تصريحا استثنائيا كان يصور لـ (إكسل شبيحل) لهذا السبب.

أما فى مصر فقد كان السوفيت والدول الشيوعية يؤخرون بينما تتم الأولوية لمراسلى أمريكا وإنجلترا، وكان الغضب طبعا يشتد فى القاهرة كما هو فى تل أبيب.

حرب الصواريخ

كانت هناك حرب أخرى لكن ليس فى الجهات وإنما على موجات الأثير، كان راديو دمشق يدعو بترك الإسرائيليين أسلحتهم، ويلجأوا للسلم ويرفعوا الراية البيضاء ويعدهم السوريون بأنه لن يمسهم أذى!

كلا الطرفين لم يكن عنده أدنى فكرة بأن هناك مفاوضات طويلة بين موسكو وواشنطن للوصول إلى نتيجة واحدة هى منع كلا الطرفين من تحقيق أى نصر عسكرى حقيقى

وكان هذا الترديد فى إذاعة دمشق يثير حنق الإسرائيليين وقد أعلن داود اليعازر أمام ٣٠٠ صحفى فى تل أبيب: "سنطاردهم وسنحطم عظامهم"! ولكن كلا الطرفين لم يكن عنده أدنى فكرة بأن هناك مفاوضات طويلة بين موسكو وواشنطن للوصول إلى نتيجة واحدة، هى منع كلا الطرفين من تحقيق أى نصر عسكرى حقيقى.

وقد قال (هاينز شيفة) فى صحيفة (الفلت) الألمانية الكبيرة بأنه يعرف الجنرال بارليف منذ سنين طويلة، ولكن لم أر الجنرال أبدا هكذا، لقد كان بارليف صورة لضبط النفس متمثلةً فى إنسان، ولكن هناك شيئًا ما جعله منفعلاً بشكل يفوق التصور.

وقال شيفة: إن هذا الرجل يعرف أكثر مما يقول وما يعرفه ليس لصالح إسرائيل، وكان هذا الجنرال قد قال بأن هذه المرة لن يكون نصر سريع، ولن تكون حرب الستة أيام.

والآن حين ابتدأ السوريون التراجع أصبح التركيز على القتال أمرا ضروريا، وهذا يعد بالنسبة للإسرائيليين مشكلة كبيرة بالنسبة للقوات الإسرائيلية، إذ أن السلاح الجوى الإسرائيلى لم يستطع أن ينسف الجسور على القنال لأن القوات المصرية كانت منتشرة تقريبا على طول الشاطئ الشرقى مدعمة بمظلة صواريخ من سام٢ وسام٣ وسام٦.

بعد ذلك ببضعة أيام قال قائد منطقة الجبهة الجنرال جوفين: "كان على اليوم أن أتخذ أقصى قرار فى حياتى حين سلمت الموقع فى جنوب القنال، وذلك بعد أن حاصرها المصريون سبعة أيام بست ليال، وقال: لقد كان الشبان يستطيعون أن يصمدوا أطول من ذلك ولكننا لا نريد أن نصنع أبطالاً، كان حليقا أنيقا بثيابه الرسمية "الطازجة"!! كما يصفه المؤلف.

فى بور توفيق كان هناك أحد القادة المصريين الذى وقف أمام الضابط المسئول الذى كان ملتحيا، طويل الشعر يضع فى عينيه نظارة شمسية ويمضغ اللبان ويضع يديه فى وسطه حين اقترب من القائد المصرى.

وقال له القائد المصرى: "قف معتدلاً من فضلك".. ولكن هذا القائد لا يعرف أن رئيس هذا الإسرائيلى ما كان ليبدو بأقل من هذا الإهمال (كما يقول المؤلف) هنا يلتقى عالمان، يحمل كل منهما تاريخه وماضيه.

وحين ينقل الإسرائيليون جرحاهم من الموقع الذى استسلم عبر الجسور إلى الضفة الغربية، سلم الضابط الراية البيضاء الزرقاء لنجمة داوود مطوية إلى الجنرال المصرى وتسلمها الجنرال بيده اليسرى وأدى بيده اليمنى التحية العسكرية، هنا أيضا يتلقى عالمان، يحمل كل منهما تاريخه وماضيه.

عساف ياجورى أسيرًا

كان يمتلك لواء دبابات من الطراز البريطانى "سنتوريون" ومن الطراز الأمريكى أم٤٨ وإم٦٠ فيها مدافع ١٠٥ملم تستطيع إطلاق القذائف بدقة متناهية، وهى مزودة بكمبيوتر وهكذا كان الإسرائيليون يستطيعون إصابة الدبابات السوفيتية من بُعد ٤٠٠ ميل أى أن الإسرائيليين يستطيعون إصابتها قبل أن تكون مستعدة للهجوم.

ولكن ياجورى هزم..

مئات من المصريين كانوا يجرون هنا وهناك ولم نكن نرى الدبابات، ولكن حطامها كان يطير فى الهواء، كثيرون ظلوا راقدين، يحترقون، المعدات كانت تتفجر وخرج الجنود إلى العراء ليموتوا بنيران مدافع أخرى وكان واضحا أنهم وقعوا فى الشراك..

وأسر عساف ياجورى

هذه الحرب – باعتراف العسكريين – كانت مختلفة بمقاييس كل الحروب.

دبابة ضد دبابة – ومدفع ضد دبابة – هذه إحدى إمكانيات الحروب.. طائرات ضد دبابات – هذه إمكانية أخرى.

ولكن المصريين كانوا يدعون المشاة يحاربون بعيدا عن الدبابات، كل مصرى كان يبدو وكما لو كان يمتلك شيئا شيطانيا، قال أحد قائدى الدبابات الإسرائيلية.

فى بير جفجافة..

قال أحد الضباط الكبار: بدون اعتبار لأية خسائر تسمح القيادة المصرية للمشاة بالهجوم.. موجة وراء موجة ونسمع دائما صوت الجنود الإسرائيليين وكلمة "غير معقول"!!

هذه الكلمة تتردد بذهول.. كل شىء كان غير معقول، الصواريخ المضادة للدبابات التى يستخدمها العرب وحسب إحصائيات إنجليزية فإن عدد ما دمر فى الجانب الإسرائيلى بهذه المدافع فى اليوم الأول فقط حوالى ٢٠٠ وارتفع العدد إلى (١٩٠٠) فى نهاية الحرب، رغم أن الإسرائيليين يعرفون هذا السلاح جيدًا من أيام حرب يونيه ٦٧.

* هذه الأشياء الشيطانية قد غيرت آراء الجنرالات فى ألمانيا الغربية فيما يتعلق بالحرب.. فإن العرب استخدموا صواريخ معينة ولكنها قاتلة حتما.

فقد صرح الجنرال الألمانى برهان شتاينهوف رئيس اللجنة السياسية لقوات هيئة الأمم المتحدة، فى حديث لمجلة "دير شبيجل" الألمانية.

إن النظرية التى تقول إن مصفحة أو دبابة لا يمكن أن تدمر إلا بمثلها.. لم تعد



تثبت وجودها، إن عندنا الدليل الآن أن هذه الأسلحة – الرخيصة تسبيا – لها فاعلية شديدة، بحيث يمكن للمرء أن يطلقها بطريقة محسوبة ويدمر بها ما يكلف الملايين.

وبصورة أدق: إن هذا الصاروخ الساجرا كما يطلق عليه يكلف بضعة آلاف مارك ولكنه يمكن أن يدمر دبابة إم٦٠ التى تكلف ربما ٨٠٠ ألف مارك.

ويرد باقى الأوروبيين على هذا القول بأن مثل هذا السلاح لا يمكن أن يستعمله الجيل الجديد الذى يرتعش كثيرا من الانفعال والغضب، هذا السلاح يجب أن يستعمل بدقة وربما بمكر أيضا.

وقد تساءلت أيضا صحيفة "جيروزاليم بوست" بعد التجربة المميتة فى أكتوبر الأسود قال: "هل تنتمى الدبابات إلى العصور الماضية"؟.. إن تجربة عساف ياجورى ترد على هذا القول، وهى التجربة التى يقولون عنها إنها: "أقسى معركة فى تاريخ هذه الحرب"، ولمن يهمه الأمر نورد أرقاما فقط عن عدد الدبابات فى أكثر المعارك الحربية، فقد حشد روميل فى الحرب العالمية الثانية ٥٧٥ ضد ١١٠٠ إنجليزية، وأكبر معركة معروفة حتى الآن كانت سنة ١٩٤٣ ضد كورسيكا، ٢٠٠٠ دبابة ألمانية ضد ١٠٣٥ دبابة سوفيتية، وعند لينجراد ٢٠٠٠ دبابة روسية ضد ١٠٠٠ ألمانية.

وفى يوم ١٤ أكتوبر شن المصريون هجما على طول الجبهة.. وقاومهم الإسرائيليون مقاومة عنيفة، ودمر فى هذا اليوم حوالى ٢٠٠ دبابة.

فى هذا اليوم أيضا شهدت الحرب انعطافا معينا، فقد أرسلت جولدا مائير إلى وزير خارجيتها أبا إيبان الذى كان لا يزال فى نيويورك:

بأن "إسرائيل لديها مؤونة ما يكفى أربعة أيام فقط، إذا استمرت الحرب على هذه الطريقة".

وتلقى كيسنجر الرسالة دون أن يؤكد لوزير الخارجية الإسرائيلى فيما إذا كانت الولايات المتحدة سترسل إمداداتها أم لا، وفى نفس الوقت كان السوفيت يعرضون خسائر السوريين أولاً بأول.

وفى ظهر ذلك اليوم كانت هناك طائرتا استطلاع أمريكيتان من طراز (إس. آر آر) وقد طارتا من أمريكا رأسا لتصوير كل ما يحدث على أرض المعركة، وعلى أرض أمريكية فى مطار حرفى فى تركيا تحمض هذه الصور فورا، الأمريكان عرفوا الآن أى احتياطى ممكن أن يرسل به السادات إلى المعركة، وتأكدوا بأنه – حسب قولهم – معين لا ينضب، ولهذا فإنه فى مساء ذلك اليوم كان هناك القرار الأمريكى.. جسر جوى من السلاح نحو إسرائيل، ولم يعلن النبأ رسميا إلا بعد يومين.

فى هذا اليوم ١٤ أكتوبر كان المصريون قد فتحوا نيرانهم المميتة طيلة ٩٠ دقيقة على الإسرائيليين على طول جبهة القتال، وكان القتال ضاريا، آلاف من العساكر المشاة المصريين خرجوا من مخابئهم تحمى ظهورهم المصفحات والدبابات الثقيلة.. وتطورت المعركة إلى قتال مواجهات فردية.. رجل لرجل!!

وفى ممر مثلا تقاربت الدبابات المتعادية بطريقة كان يتعذر معها أن يطلق كل معها النيران على الآخر، حتى أنهم كانوا أحيانا يتبادلون القذائف اليدوية.. وفى إحدى المرات كان إطلاق النيران من الأبراج المصرية على الإسرائيليين من بُعد ٢٠م فقط!

وفى هذا المكان أسر ياجور قبل أسبوع فقط مع لوائه الـ ١٩٠ وهو مكان بين الجيش الثانى المصرى فى الشمال والجيش الثالث فى الجنوب حول مدينة السويس، وفى هذا المكان أيضا استطاع شارون أن يخترق الجبهة المصرية وينفذ منها وحدث ما يسمى "بالثغرة" أو كما



سماها الأوربيون "الكماشة"! وتغير مسار الحرب..

لم يستطع أى إسرائيلى أن يعبر القناة حتى الآن، وكان على شارون أن يتأكد من لوائه، فقد كانت هناك ثلاثة لواءات من الدبابات المصرية تقف بين دباباته على القنال وبين باقى كتائبه فى الصحراء.

وحين حاول شارون تحطيم هذه اللواءات احتدمت معركة حامية.. ويقول أحد المراسلين: بأن الصحراء كانت مليئة بالدبابات التى تحترق.

كانت أعنف معركة فى الحرب كلها، لقد كان كما لو أن المرء يمشى عبر مقبرة ضخمة، هكذا قال أحد المظلين وتابع: "دبابات يرتفع دخان حريقها وجثث.. جثث كثيرة.. كل هذا يبدو على ضوء الصواريخ المنطلقة"!

وكانت خسائر الإسرائيليين كبيرة جدا، ولكن دبابات شارون وصلت فى منتصف الليل بالرغم من ذلك إلى الضفة الشرقية، وتابعت قواته المسير فى القتال نحو الشمال وفى القناة كان هناك دبابات كثيرة غرقت وبقيت المدافع فقط طافية على وجه الماء.. الجثث كانت تعوم بالمئات فى المياه.

الرائحة كانت فظيعة، قال أحد الجنود فى تلك الليلة! على قدر ما كان الإسرائيليون يستعينون بطائراتهم كان العرب يطلقون صواريخهم.

كانت هناك مظلة صواريخ ضخمة أعدها المصريون وكان رد فعل الإسرائيليين دائمًا كلمة "شىء لا يصدقه العقل" غير معقول!

وليس بعجيب فإن الإسرائيليين خسروا فى هذه الحرب مائة وعشر طائرات دمرت تماما، كما تقول واشنطن ٨٠ منها دمرت بصواريخ سام، وصواريخ سام يعرفها الأمريكان جيدا من أيام حرب فيتنام، سام بكل أجيالها، وهم يعرفون أيضا جيدا كيف يبطلون مفعولها وكيف يحولون مسارها عن طريق الرادار، والمعروف منذ الحرب العالمية الثانية أن صفائح رقيقة من المعدن توضع على مظلة الرادار لتعطى صورة مشوشة، وبالتالى تحول مسار الصاروخ وقد اخترع الأمريكان وسائل إلكترونية حديثة لهذا الغرض.

ولكن سام٦ وسام٧ لم يعرف سرهما بعد ذلك ولا تزال فاعليتهما كاملة، وفى سام٧ لا يضطر الجندى أن يركز على الهدف بدقة، ففيه زر يبحث عن الحرارة بشكل إلكترونى والحرارة موجودة طبعا فى المدافع.

وسام٦ استعمل لأول مرة فى هذه الحرب ولهذا لا يوجد له بُعد أى مضاد، ولكن العدو حصل على بعض منها ونقلها فورا إلى الولايات المتحدة ومنذ ذلك الوقت والأمر لم يعد سرا، أما أحد الأسرار التى اتبعها شارون فى النفوذ من الثغرة فهى:

أن يلبس جنوده الملابس الرسمية للجيش المصرى ويدخلون على دبابات مصرية قد استولوا عليها من قبل.

وأول من لفت نظر القادة المصريين هو فلاح من بلدة فايد.. كما يقول المرسلون.. فقد كان يهرول إثر دبابة دمرت محصوله من قصب السكر.. فإذا بقائد الدبابة يتحدث معه بالعربية.. ولكنها كانت عربية شنيعة، كما عبر عنها هذا الفلاح، وبذلك لفت نظره أن شيئا غريبا يحدث ونقل إحساسه هذا إلى أقرب موقع.

فى صبيحة يوم 17 أكتوبر ظهرت طائرات السادات التى لم تكن تظهر إلا بحساب فحتى الآن ظلت الطائرات المصرية مصونة

وفى صبيحة يوم ١٧ أكتوبر ظهرت طائرات السادات التى لم تكن تظهر إلا بحساب، فحتى الآن ظلت الطائرات المصرية مصونة، بل إن الصواريخ وحدها هى التى كانت تستنفر الطيارين الإسرائيليين للظهور.

وفى هذا الوقت سارع كوسيجين بالقيام بزيارة سريعة للسادات لدعوته إلى قبول وقف إطلاق النار.

وبعد ثلاثة أيام قبل السادات مبدأ وقف إطلاق النار.

سعيد صلاح

رئيس «نوبل»

«وستدهش إسرائيل عندما تسمعنى أقول إننى مستعد للذهاب إلى بيتهم إلى الكنيست ذاته».. هذا كان «تسونامى ساداتى» ضرب كل جنبات إسرائيل وكان مركزه قاعة مجلس الشعب تحديدًا من على المنصة، عندما تحدث الرئيس أنور السادات الرئيس المنتصر فى حرب أعادت للعرب كرامتهم وثأرت لكل شهيد سالت دماؤه على رمال أرضنا الطاهرة.

قال الرئيس السادات بكل شجاعة وحزم إنه فى سبيل الحفاظ على دماء وأرواح أبنائه من الجنود المصريين، يستطيع أن يذهب إلى آخر العالم بل إلى العدو فى بيته من أجل السلام وحقن الدماء.. لقد كانت شجاعة منقطعة النظير تجسدت فى ذلك الرجل الذى سعى دائمًا للسلام فسعت إليه أرفع وأهم جائزة تمنح لصانعى السلام فى العالم.

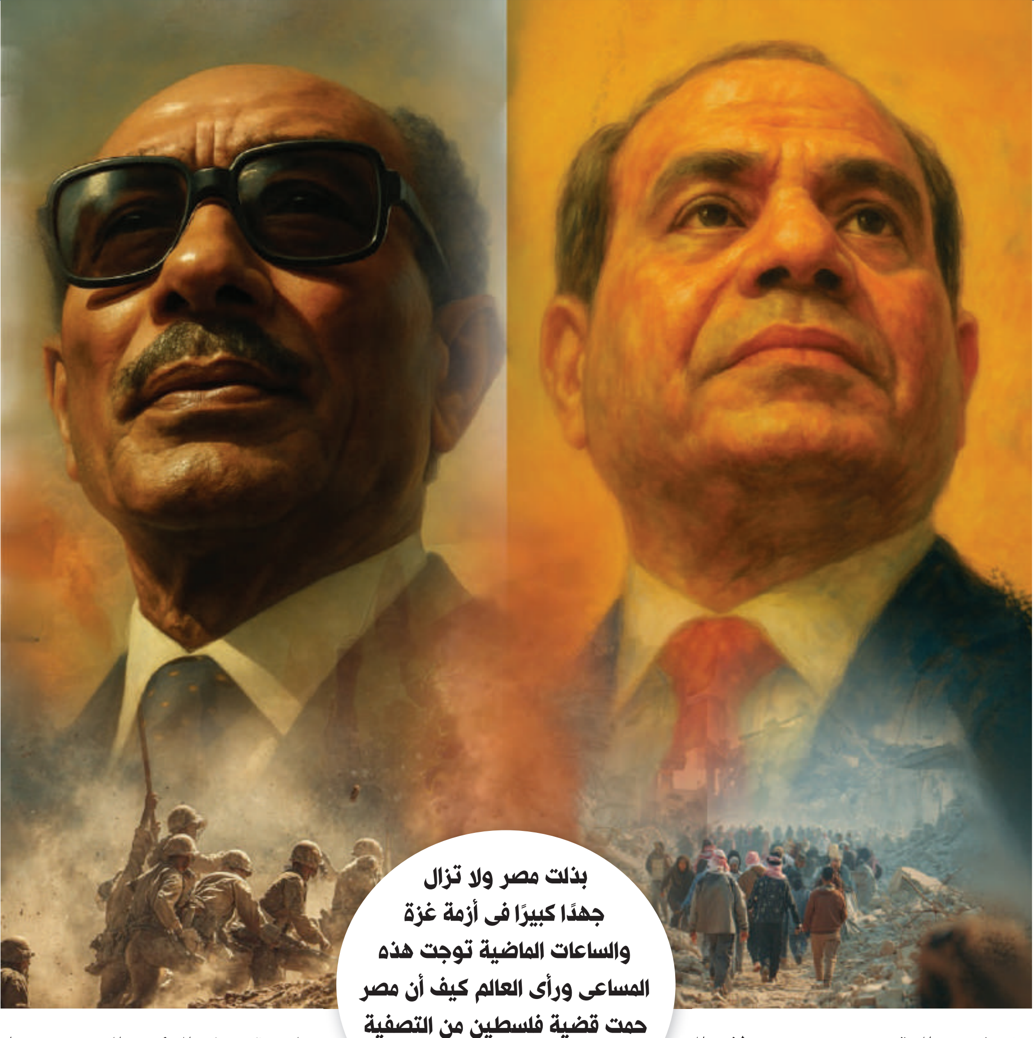
سعت «نوبل» إلى الرئيس السادات ولم يسعَ هو إليها أبدًا، فقد قدم تجربة مصرية تاريخية ونادرة فى السلام القائم على القوة والعدل، وتحرك بقدمين ثابتتين نحو عدوه ممدًا يده بالسلام، فقدره العالم وحفظ له هذا السعى ولا نزال حتى الآن نشاهد ونرى كيف أن السادات هزم كل أعدائه وكل من عارضوه فى سعيه نحو السلام، هزمهم وهو حى يرزق وهزمهم وهو فى قبره حتى يومنا هذا.

لقد كان رجلا نبيلا بحق فى أخلاقه وفى مساعيه، وإن كانت كلمة «نوبل» الإنجليزية، يقابلها فى معناها بالعربية «شخص ذو أخلاق عالية ومبادئ سامية»، فإن الرئيس السادات كان رئيس «نوبل»، رئيسًا ذا أخلاق عالية ومبادئ سامية، حارب بقوة وشراسة من أجل أرضه ووطنه وخاض تجربة سلام شديدة الخطورة من أجل بنى وطنه ومن أجل العرب والفلسطينيين خاصة ومن أجل العالم كله، حتى صار ما فعله، تجربة مصرية خالدة نستلهم منها الدروس والعبر ونحاول أن نسير على نهجها مستلهمين النبل منها والقوة فى الدفاع عن الحق والسعى له مهما كلف الأمر ومهما كانت قوة المعارضة.

مصر الآن وخلال الفترة الماضية تستلهم من هذه التجربة وتعمل على إحياء معانى وقيم النبل التى فيهما من خلال مساعيها وتحركاتها على كل الجبهات والمحاور وفى كل الملفات والقضايا، ولا ينكر إلا جاحد ما حققته مصر متمثلة فى قيادتها الرشيدة من نجاحات كبيرة وتقدمات كبرى فى كثير من الملفات شديدة السخونة.

لقد بذل الرئيس عبد الفتاح السيسى ولا يزال يبذل جهودا تاريخية مستلهمًا فيها روح التجربة المصرية منذ حرب أكتوبر المجيدة وما تلاها من تحركات وقرارات، فقد استند الرئيس السيسى إلى كل مكامن القوة فى الدولة المصرية خاصة فى الشعب والجيش، واستطاع إحياء مجد تليد لتلك القوة بنوعيها الخشنة والناعمة وأعاد لمصر مكانًا كاد يكون مفقودًا وصارت مصر حاضرة وبقوة فى كل القضايا الإقليمية والدولية، وصارت رقمًا فارقًا ومؤثرًا بل محوريًا فى كل التحركات والمساعى الرامية إلى حل أو خلخلة أى من الأزمات الطاحنة التى تعرضت لها المنطقة بل العالم كله.

لقد تعامل الرئيس السيسى بنبل كبير وقوة مستحقة فى الملفات المشتعلة بالمنطقة وجعل مصر حاضرة وبقوة فى الصراع الليبى — الليبى وانتزع مرات عديدة فتيل الاشتباك والاقتتال الداخلى، ودعم السعى نحو تجربة ديمقراطية سلمية تحفظ لهذه الجارة الشقيقة ثرواتها وسيادتها وقرارها، كما جعل الرئيس السيسى مصر حاضرة بقوة فى أزمة السودان، واستقبلت مصر بروح الشقيقة الكبرى والبلد الثانى كل الأشقاء السودانيين الذى فروا من نيران الصراع والاقتتال،



وفى نفس الوقت دعمت مصر ولا تزال المساعى السودانية من أجل الحفاظ على الدولة وسلام الأرض والبشر، وأيضا تعاملنا المرن والحاسم فى نفس الوقت مع الملف الملتهب إلى درجة كبيرة وهو ملف سد النهضة، وكيف التزمت مصر ضبط النفس لسنوات عديدة ولم تنجرف إلى دعوات تلهث نحو صراعات وحلول يدفع ثمنها الإنسان من دمه وأمنه وأمانه، بل لا تزال مصرة على حل عادل وسلمى يضمن الرفاهية لشعب إثيوبيا ويضمن الحق التاريخى للمصريين فى مياه النيل.

وفى ملف الملفات وقضية القضايا، القضية الفلسطينية، لم تكن مصر مجرد دولة تلعب دورًا وسيطًا لإنهاء الأزمة، بل كانت مصر هى الركن الركين وعمود الخيمة فى تلك القضية، وبذلت ولا تزال تبذل جهودًا خارقة من أجل أن تحفظ القضية الأهم والأكبر عند العرب من «التصفية»، فقد كان موقفها منذ اندلاع أحداث ٧ أكتوبر واضحًا وصلبًا وقويًا لم تحد عنه، فكانت الملاذ للأشقاء الفلسطينيين وحائط السدّ المنيع للدفاع عن حقهم فى الأرض دون تهجير وحقهم فى دولة حسب قرارات الأمم المتحدة والمبادرة العربية، وكل المرجعيات الدولية.

> بذلت مصر ولا تزال جهدًا كبيرًا فى أزمة غزة والساعات الماضية توجت هذه المساعى ورأى العالم كيف أن مصر حمت قضية فلسطين من التصفية وحفظت لشعبها حقه التاريخى فى دولة مستقلة

لقد بذلت مصر ولا تزال جهدًا كبيرًا فى أزمة غزة والساعات الماضية توجت هذه المساعى، ورأى العالم كيف أن مصر حمت قضية فلسطين من التصفية وحفظت لشعبها حقه التاريخى، وصنعت سلاما سوف يعم على المنطقة والعالم كله مع شركاء إقليميين ودوليين لا ينكر أحد مجهودهم ولا يخفى عن أحد مساعيهم ولا مقاصدهم، كما أنها بهذا الجهد الخارق استعادت القيادة الإقليمية لمصر بعد أن كادت تُنتزع منها فى العقدين الأخيرين، وحققت توازنا بين الشرق والغرب، حيث أصبحت القاهرة نقطة التقاء واشنطن وموسكو وأنقرة والدوحة وطهران حول ملف واحد، فضلا عن إعادة بناء الثقة الدولية فى الدولة المصرية كوسيط عاقل وفعّال قادر على ضبط إيقاع المنطقة.

لقد تحرك الرئيس السيسى بنبل منقطع النظير فى هذه الأزمة مستلهما من التجربة المصرية الفريدة فى السلام، روح السعى والمقصد نحو سلام عادل وشامل يعيش تحت مظلته كل الأبرياء الذين طالما اشتاقوا إلى لحظة أمان لا يسمعون فيها دوى الانفجارات ولا أزيز الطائرة، سعى الرئيس السيسى دون أن يقصد «شو» أو تظاهر أو ينتظر حتى كلمة شكر أو تحية.

بذل الرئيس ولا يزال جهودًا خارقة وهو صلب حاسم فى كل القرارات التى اتخذها وفى كل المواقف التى أعلن عنها، فقد كان منذ بداية الأزمة فى غزة وليس فقط غزة بل كل الأزمات التى شهدتها المنطقة صاحب رؤية ثاقبة ونبيلة أفرزت على طول الخط وعلى مداد الوقت نجاحات لمسها الجميع بما فيهم العدو نفسه.. هذا الرجل بكل ما قدمه ويقدمه يمثلنى وأفتخر أنه رئيسى وأفتخر بكونه مصريًا بهذا الشكل.. وإن كنت ممن يملكون قرار التكريم والتتويج لأعطيته ألف نوبل وليس نوبل واحدة، فقد فعل كل ما يجلب السلام ويمنع الحروب، وحمى وطنه وشعبه وحقق لهم قدرًا كبيرًا من العزة والكرامة والأمن والأمان فى وسط إقليم ملتهب دائما تتطاير منه شرائر الخطر فى كل مكان، هو رئيس «نوبل» بكل ما تحمل الكلمة من معان.. يستحق من وجهة نظرى هذه الجائزة وإن كان لا يفكر فيها ولا يسعى إليها هو الآخر مثلما فعل الرئيس السادات الذى أراد سلامًا حقيقيًا ولم يرد جائزة السلام فجاءت له أرفع الجوائز.. فمن السادات إلى السيسى، هناك تجربة مصرية فى الحرب والسلام تستحق الإشادة والتخليد، تجربة تؤكد أن مصر الدولة التى جاءت قبل التاريخ لا تزال تكتب وتصنع تاريخًا متفردًا ومتحضرًا، داعمًا دومًا للسلام والأمن والإنسانية ومناهضًا على طول الخط للشر والحروب والدمار واستنزاف الشعوب.

حفظ الله الجيش.. حفظ الله الوطن



بعد مرور 52 عامًا على نصر أكتوبر وفى تلك الذكرى نعيد نشر كتاب «الجنرال إفراهام آدان» قائد سلاح المدرعات في حرب أكتوبر 1973، ورؤيته وسرد أحداثه عن حرب أكتوبر من منظور العدو الذى يعترف فيه بالهزيمة، خاصة فى الكتاب الذى صدر فى السنوات التالية للمعركة، خلال الأعداد القادمة تواصل مجلة أكتوبر نشر شهادته على نصر «أكتوبر».

«على ضفتي قناة السويس».. كتاب جديد

المفاجأة ❶

تأليف: إبراهيم أدان

عرض وتلخيص: حسام الدين رشاد

"أكتوبر" العظيمة.. ما كانت لتقوم إلا لتعلم وتلقن، لتبدع وتذهل، لتغير نظريات بالية ولتقيم أخرى جديدة.. لقد غيرت هذه الحرب وجه التاريخ وأنهت إلى الأبد أسطورة الجيش الإسرائيلى الذى لا يقهر.

كانت حربا عظيمة فى تخطيطها وفى أدائها، لقد أقامت العسكرية الصهيونية عقيدتها القتالية على أسلوب الحرب الخاطفة، لتضمن لنفسها دائما عنصر المبادأة.. وقامت حرب أكتوبر لتنتزع هذه المبادأة ولتسيطر على ميدان القتال، وليوجه الجيش المصرى منفردًا سير العمليات.

كانت إسرائيل تتباهى "بذراعها الطويلة" – سلاح الطيران – القادرة على الوصول إلى أى مكان والقادرة على إحباط أهم هجوم ووأد أية محاولة عبور وهى فى مهدها، وقامت حرب أكتوبر لتكسر هذه الذراع ولتخرجها أثناء العبور من ميدان القتال، كانت إسرائيل تفتخر دائمًا بأن جميع أفرع الجيش الإسرائيلى تستطيع العمل فى نسق متكامل، وجاءت حرب أكتوبر لتشيع الهرج والمرج بين هذه الأفرع ولتقطع كل صلة بينها، ثم كانت تتباهى أيضا بأنها تملك أقوى سلاح مدرعات فى المنطقة، وجاءت حرب أكتوبر لتضع هذا السلاح فى مواجهة قاسية أمام نظيره المصرى فى أكبر معركة دبابات عرفها التاريخ منذ الحرب العالمية الثانية، يخرج بعدها هذا السلاح كسيرا يجر وراءه أذيال الخزى، لقد قدر الخبراء العسكريون نسبة خسائر الدبابات الإسرائيلية فى هذه المعركة مقارنة بالخسائر المصرية بـ ٣ : ١.

وعن هزائم سلاح المدرعات الإسرائيلى فى هذه الحرب، صدر حديثا كتاب فى إسرائيل تحت عنوان "على ضفتى قناة السويس" مؤلفه شاهد عيان فى هذه الحرب هو الجنرال إفراهام آدان قائد سلاح المدرعات الإسرائيلى آنذاك، الأمر الذى يزيد من قيمة هذا الكتاب ويعده بمثابة "وثيقة تاريخية" والمؤلف ينقل فيه صورة حية لسير العمليات منذ بداية الحرب حتى نهايتها.

ويعرض فيه الأسباب التى أدت إلى هذه الهزيمة الثقيلة، كما يتعرض للأخطاء التى وقعت فيها القيادة العسكرية على أعلى مستوياتها، ويضمنه الخطة المصرية التفصيلية للعبور، وقد وضع هذا الكتاب بعد خروجه للحياة المدنية واعتزاله الخدمة العسكرية أى بعد فترة الصمت التى فرضت عليه حسبما يعترف، وكان دافعه فى ذلك – حسبما يذكر أيضا فى مقدمته – هو وضع الحقائق كاملة أمام الشعب الإسرائيلى والتخبط الذى وقعت فيه القيادتان العسكرية والسياسية، وليبرر موقفه أى أنه يريد أن يقول ببساطة إنه ليس المسئول الوحيد عن غياب سلاح المدرعات فى هذه الحرب وأن الهزائم التى منى بها هذا السلاح أو غيره هى محصلة لأخطاء القيادات.



الجنرال «إفراهام آدان»

وهنا تبرز روعة أداء المقاتل المصرى المسئول الوحيد عن هذا كله، المقاتل الذى أسقط خط بارليف، والذى أحدث المفاجأة، البطل الذى أحيا التراث وصحح المسار – هنا أيضا تبرز الكفاءة العالية فى التخطيط العسكرى المصرى الذى حرم العدو من ميزان تفوقه، وقد أشاد المؤلف ببراعة هذا كله فى معظم صفحات كتابه.

والكتاب – تلقفته "أكتوبر" لتضعه أيضا بين أيدى القارئ المصرى مِعلما من معالم عظمة جيشه وشاهدا على عبقرية قادته.

يستهل المؤلف كتابه بمقدمة يقول فيها : "حقا لقد كانت هذه الحرب شرسة"، وفى هذه المرة، فاجأنا المصريون بالحرب، الأمر الذى أوقعنا فى كثير من الأخطاء وكانت النتيجة أننا منينا بخسائر فادحة فى المعدات وتساقط الكثير والكثير من أفضل محاربينا .

لقد كانت هذه الحرب مختلفة تماما عن الحروب السابقة التى خاضتها إسرائيل عامى ٥٦ و٦٧ حيث لا مجال هنا للمقارنة إننى أعلم تماما أنه سيكون هناك الكثير ممن سيصعب عليهم هضم ما ورد فى هذا الكتاب من حقائق رأيتها بعينى، ولكنى وجدت لزاما أن أضع الحقائق كما هى نصب أعين الشعب الإسرائيلى لكى يتخلص من اعتقاده فى الأساطير ولكى يعرف كنة هذه الحرب بكامل جوانبها ولكى يتلافى الجيش الإسرائيلى الأخطاء التى وقع فيها فى هذه الحرب مستقبلا، ولقد اعتمدت فى كتابى هذا على مصادر موثوقة تتمثل فى الأبحاث التى قام بها "قسم التاريخ" التابع لهيئة الأركان الإسرائيلية، فضلا عن الإشارات اللاسلكية التى سجلت أثناء هذه الحرب، وبمذكرات قادة ألوية الجيش الإسرائيلى الذين اشتركوا فى هذه الحرب خاصة مذكرات المقدم د . الحانات أورن رئيس طاقم قسم التاربخ الذى رافق المجموعة القتالية التى رأستها فى هذه الحرب، كما أنوه إلى أننى أتحمل مسئولية ما يرد فى كتابى هذا كاملة" .

وقد أفرد المؤلف فصلين من كتابه للحديث عن عنصر المفاجأة فى هذه الحرب، وكيف أخذت هذه المفاجأة جميع القادة الإسرائيليين السياسيين والعسكريين بما فيهم مدير المخابرات الإسرائيلى نفسه، ونترك الحديث هنا للكاتب: الساعة السادسة صباح السادس من أكتوبر ٧٣ فى عيد الغفران، دق جرس التليفون فى بيتى، كان على الخط القائد المناوب بهيئة الأركان.

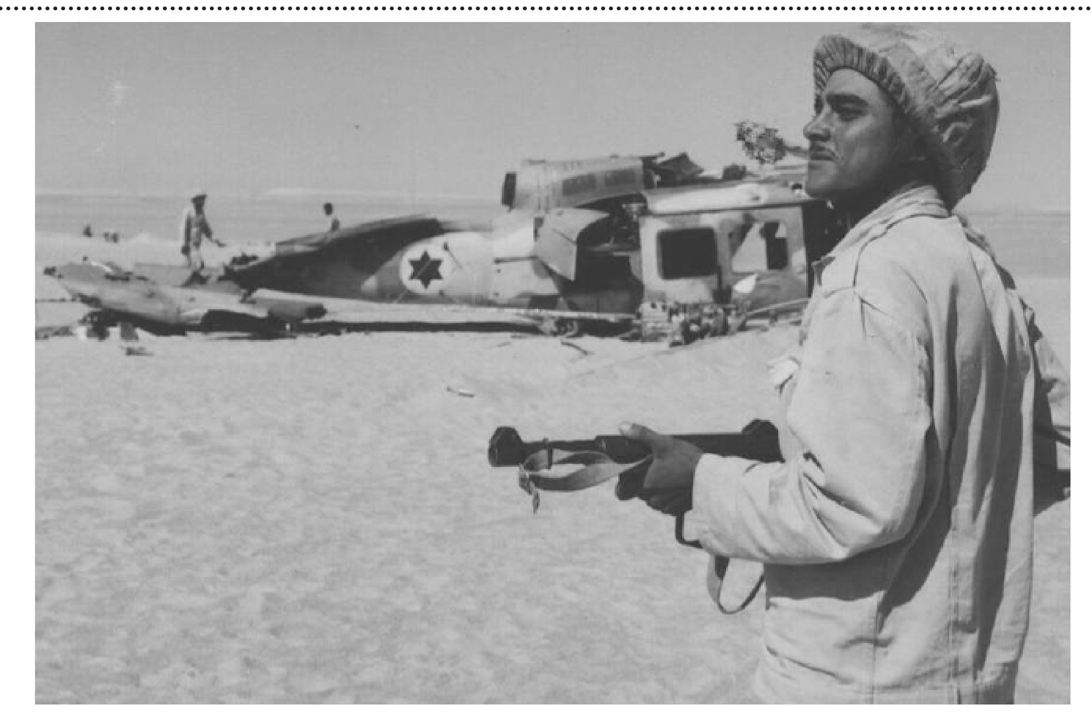
– قائد المدرعات؟

– نعم أنا .

– تقرر عقد اجتماع عاجل لقادة الأركان العامة، وعليك التوجه فورا إلى مقر القيادة العامة، وعليك التوجه فورا إلى مقر القيادة.

– علم، وسأحضر حالا .

كانت أعصابنا مشدودة منذ عشرة أيام، لقد دأبت هيئة الأركان على عقد الاجتماعات بصفة مستمرة خلال هذه الفترة عقب توارد الأنباء عن حشود عسكرية على





الجبهتين المصرية والسورية.

فـى كل مرة كانـت تتلقى القيادة معلومـات جديدة عن هـذه الحشـود، وكنا نجتمع لإعادة تقديـر وبحث الموقف، بـدأ اجتماع هيئة الأركان السـاعة السـابعة صباحا، وفى هـذا الاجتماع أعلـن مدير المخابرات العميـد إيلى زعيرا فجـأة أنـه تلقى هذا الصباح معلومـات من مصدر موثوق به عن توقع نشـوب حرب مسـاء هذا اليوم السـادس من أكتوبر، كانت المفاجأة بالنسـبة لى مزدوجة: ذلك لأنه كان هناك تقدير سـائد فى جهاز المخابرات مفاده أن الجيوش العربيـة غيـر مسـتعدة تماما لشـن حـرب، ولذلـك فإن احتمالات نشـوب حـرب الآن تبدو ضئيلة جـدا، لقد كان هذا هـو رأى مدير المخابرات فى جميع الاجتماعات التى عقدتها هيئة الأركان العامة فى الآونة الأخيرة.

حتى عندما رحل الخبراء السـوفيت عن مصر وسـوريا وعقـدت هيئـة الأركان اجتماعا لنـا لتخبرنا بذلك، أرجع مدير المخابرات ذلك إلى اتسـاع شقة الخلاف بين العرب والسوفيت، ومازلت أذكر يوم الرابع والعشرين من سبتمبر وهـو اليوم الذى بدأ فيـه التوتر والقلـق يعترينى بالفعل، حينما اجتمعنا بهيئة الأركان لنبحث الحشـود العسـكرية علـى الجبهـة المصريـة، فـى هـذا الاجتماع أعلـن مدير المخابرات أنه تلقـى معلومات عن اعتزام الجيش المصرى القيـام بتدريبات واسـعة فـى الفترة مـن أول أكتوبر إلى السـابع منه، وهى التدريبات التـى اعتاد الجيش المصرى على القيم بها والتى كان آخرها فى شهر مايو، وقد واجه الجيش الإسـرائيلى ذلك بتعبئة الاحتيـاط.. كان الجيش المصرى يتدرب على العبور والاختراق داخل سيناء.

تفاصيل ما حدث يوم الرابع والعشرين من سبتمبر بعد وصول معلومات عن تدريبات واسعة بالجيش المصري

ولذلك فإنه كان من المفهوم أنهم سيدفعون صوب القناة بمعدات العبور وبمئات المدافع وبقية القوات الأخرى التى ستشـترك فى مثل هذه التدريبـات، وقد قبلنا جميعا رأى مدير المخابرات هذا.

وهـا هـو ذا مدير المخابـرات ذاته يعلن فجـأة الآن أنه يتوقـع نشـوب حـرب خلال بضع سـاعات، لقـد كان من الصعب علىّ أن أسـتوعب هذا الرأى منطقيا، كنت أعتقد اعتقادا راسـخا أن المصريين والسـوريين لن يجرؤوا على شن حرب علينا وأنهم يدركون تماما أن جيوشها أقل كفاءة وتسـليحا من جيشنا، وأن احتمالات إلحاق هزيمة موجعة وثقيلة بنا كبيرة عليهم.

وفـرغ مدير المخابرات من إلقاء بيانه عن توقع نشـوب الحـرب وأنهـى رئيس الأركان الاجتماع الذى اسـتمر لمدة عشـر دقائق بقوله: إنـه هو ووزير الدفـاع ديان مختلفان حـول الخطوات الواجـب اتخاذها وأنهما سـيجتمعان مع رئيسة الحكومة جولدا مائير لبحث الأمر معها، كان رئيس الأركان ينـوى أن يطلب من رئيسـة الحكومة الموافقة على اسـتدعاء الاحتيـاط وتوجيـه ضربة جويـة لإجهاض أى هجـوم مصرى فى حين عارض وزيـر الدفاع ذلك واكتفى بتعبئة الاحتياط بشكل جزئى.. وانفض الاجتماع وانصرف كل منـا إلى مقر قيادته فى انتظـار أوامر أخرى، كان جو الاجتماع هادئا، مشـوبا بالتوتر، وكنـا جميعا أمام معادلة صعبـة، فقـد بقى مـن الوقت بضـع سـاعات فقط على نشـوب الحرب، وحتى الآن لم تتم الموافقة على اسـتدعاء الاحتياط وانصرفت إلى مقر قيادتى.

وفـى طريقـى إلى هناك غصـت فى وابل مـن الأفكار السـوداوية أخـذت تصرعنى من هنا وهنـاك، ترى ماذى لو نشـبت الحرب؟.. إن الأمر سيكون خطيرا بالنسبة لى، معنى هذا أن الجيش الإسرائيلى سيؤخذ على حين غرة.. إننى بصفتى قائـدا للمدرعات أعرف جيدا مقدار الفترة التى ستستغرق لاستدعاء الاحتياط وتنظيمهم وتسليحهم، إنها فترة ليست هينة، كان واضحا أنه إلى أن تصل قوات الاحتياط إلى الجبهة، سـوف تواجـه قواتنا الرابضة على خط المواجهة أحلك ساعاتها، كان علىّ أن أصدر تعليماتى إلى ضباطى بالإسراع إلى الجبهة.

حتى لو تم ذلك ارتجاليا وحتى لو لم تستكمل تنظيمها.. هـل هذا معقول؟ وهل سـيصدقنا أحد لـو قلنا له إننا لم نشـعر باقتـراب "السـاعة"؟ إلهى! ما هذا الـذى يحدث؟ لقد أوشـكت مدة خدمتـى بالجيش أن تنصرم فى شـهر أكتوبر وكان برنامج عملى فى هذا الشهر عبارة عن توزيع وحـدات المدرعـات بعد أن أخـذت موافقـة دادو (ديفيد إليعازر) رئيس الأركان منذ ثلاثة أسـابيع على تسـريحى، وإذا بى الآن أنتظر نشوب حرب شاملة.

وفجـأة أفلـت من جحيـم أفـكارى التى أطبقـت علىّ كالكابـوس، عندمـا وصلـت إلى مقـر قيادتى كنـت أبدو عصبيا مهتاجا، كانت الساعة تقترب من التاسعة صباحا، وعلى الفور استدعيت ضباط الأركان، أخذوا أماكنهم على منضدة الاجتماعات، رحت أقلب فى وجوههم أبحث فيها عن شـىء لا أعرفه، وسمعت تقاريرهم وما يقومون به من نشـاط، وأصدرت أوامرى لهـم بالتحرك فورا إلى الجبهة واستكمال عملية التنظيم فى الطريق.

وتركتهـم ليواصلوا عملهم، ثـم اجتمعت بعد ذلك بقادة ألوية الاحتياط الذيـن وضعوا تحت إمرتى وهم المقدمون نتـكا وإريـاه وبولا ورامى، كانت بينى وبينهم لغة مشـتركة – لقد أشـرفت علـى تدريبهم وتوجيههـم، بعد ذلك قمت بإجـراء بعـض التعديلات علـى تشـكيلات المدرعات كما قمـت بتلقين قادة الألويـة الأخـرى الذين أخذوا يتوافدون على مقر قيادة المدرعات.

وعندمـا فرغـت مـن اجتماعاتـى هذه خرجـت أتفقد الألويـة القريبـة مـن قيادتى للوقوف عن كثـب على مدى اسـتعدادها وعمليـة تسـليحها كانت السـاعة تقترب من الثانية عشرة وبدأ أفراد الاحتياط يتوافدون على معسكر المقـدم نتكا، كان الوقت الـذى يمكننى فيه أن أرى دبابات جاهزة للعمل مازال مبكرا.

وقـررت أن أنتهـز السـاعات المتبقية للتوجـه إلى هيئة الأركان للاطـلاع على آخر التطورات، وذلك قبل أن أتجه إلى الجنوب (الجبهة)، وفى طريقى إلى تل أبيب إلى هيئة الأركان أدركـت أن قدسـية عيـد الغفران قد دنسـت وأن الصفو قد تعكر، كانت المركبات تسـير هنا وهناك والناس يهرولـون فى طرقات تل أبيب فى غدو ورواح، كان البعض يحمل فى يديه كتب الصلوات.



أحقا هى الحرب؟

ودخلت غرفة عمليات هيئة الأركان، لقد انهمك الجميع فى نشاط محموم، كانت الطرقات تعج بالضباط، هنا أيقنت أننا نواجه حربا منذ عشرين دقيقة، كان إحساسا كئيبا .. أتدور الحرب وأنا هنا أسير فى طرقات تل أبيب؟ لقد بدا الارتباط واضحا، لقد عجز الجميع عن فعل أى شىء سوى انتظار الإشارات وتقارير الجبهة التى كانت تنطلق من أجهزة الاتصال لتستقر فى الآذان، لم ينتبه أحد إلى وجودى بمقر العمليات فقط تعرف علىّ أحد الضباط وأخبرنى أن شاموئيل جونين قائد المنطقة الجنوبية طلب منى الاتصال به، وعندما اتصلت به طلب منى أن أخرج على رأس قوتى إلى القطاع الشمالى من سيناء والاستعداد للهجوم على العدو، وفقا لخطة كانت قد أعدت منذ فترة لاحتلال بورفؤاد، أى هزي هذا؟ كان طلبه هذا غريبا خاصة أمره بالاستعداد للهجوم، إن جونين يعلم أننى سأحتاج إلى وقت كبير كى أصل إلى الجبهة ثم كان من السابق لأوانه تماما الحديث عن الهجوم، لقد تم التخطيط للهجوم فى ظروف مختلفة، أما الآن فقد فوجئنا وتعرينا تماما أمام الجيش المصرى، بعد ذلك اجتمعت برئيس الأركان دافيد إليعازر، وقد طلبت موافقته فى هذا الاجتماع على إجراء بعض التعديلات بين القادة، كان مهموما – وإن كان يبدو هادئا – وتركته منطلقا إلى القيادة الشمالية، إلى وحدات المدرعات هناك، وفى الطريق تلقيت أمرًا بالتوجه إلى قيادة المنطقة الجنوبية، وبالفعل أخذت طريقى إلى هناك وأثناء سيرى عرجت إلى مقر قيادتى للتأكد من أن هيئة الأركان أصدرت أمرها بالتحرك على المحاور المتجهة جنوبا والتجمع فى منطقة بالوظا.

ولكى أحفز القادة على سرعة التحرك أصدرت أمرا إلى القادة الخاضعين لى بضرورة التواجد بمنطقة رفح الساعة الحادية عشرة مساء، ومن مقر قيادتى واصلت طريقى إلى بئر سبع، حيث مقر القيادة الجنوبية، وصلت هناك الساعة الخامسة والنصف صباحا اجتمعت بجونين قائد المنطقة، كانت الصدمة عنيفة عندما أخبرنى أن الموقف على الجبهة صعب، خاصة فى القطاع الشمالى من القناة، وأن جيش العدو يعبر بأعداد هائلة على طول القناة، وأن تشكيلات المدرعات التابعة لفوج سيناء مازالت فى طريقها للغرب، هنا أيقنت أن الخطط اصطدمت بعضها ببعض وأن كل شىء قد ارتبك وأن التقديرات التى وضعت وفق خطة برج الحمام قد اندثرت، وبالرغم من هذا فقد أمرنى جونين بالاستعداد للهجوم من ناحية بورسعيد ولم يكن ذلك يتناسب مع الموقف الجديد، ولذلك فقد اعتبرت هذا الأمر بمثابة "إعلان نوايا" وتمهيدا للانتقال إلى مرحلة الهجوم المضاد، كانت أمامى عقبة كبرى، فتحريك القوات بسرعة إلى الجبهة يستلزم توافر ناقلات الدبابات، كانت حاملات الدبابات هذه منهمكة هى الأخرى فى التسلح والتعبئة وقد تجمعت غالبية وحدات فوجى فى معسكرات "شفلاه"، أما بقيتها فقد كانت فى النقب، على العكس من ذلك فقد تجمعت غالبية قوات فوج شارون فى النقب، أما بقيتها فقد بقيت فى شفلاه.

واقترحت أن تتحرك دبابات لقواتى فى شفلاه واقترحت أن تتحرك دبابات شارون بدون هذه الناقلات تسهيلا لمأموريتى وتركت جونين وخرجت إلى باقى الألوية الأخرى للتأكد من أعمال التعبئة والتسليح.. وأنا فى طريقى إلى هذه الألوية أخذت أفكر فى قائدة الفوجين اللذين سيعملان معى فى سيناء، كان الأول العميد مندلر ألبرت القائد الصارم الذى يعرف كيف يفرض النظام والانضباط داخل وحدته وكانت علاقتى به ودية وقد عمل نائبا لى مرتين، أما الثانى فقد كان العميد شارون رأيته مرتين فقط عام ٧٢ أثناء حرب الاستنزاف انتقل من



لهذا السبب أصدرت أمرًا إلى القادة الخاضعين لى بالتوجه إلى رفح



تفاصيل ما حدث بعد مرور 17 ساعة من نشوب الحرب وسبب توجهي إلى بالوظا

سلاح المشاة إلى المدرعات.

ولهذا كانت خبرته فى سلاح المشاة أكبر منها فى سلاح المدرعات، ويتميز شارون بتطرف آرائه خاصة فى المجال السياسى، وعدم وفائه لقادته، فقد كان كثيرا ما ينتقد رئيس الأركان على الملأ.

بدأت الاستعدادات تجرى على قدم وساق، وتحركت أول قوة مدرعات احتياط بعد ١٢ ساعة فقط من صدور أمر التعبئة، الأمر الذى أعد إنجازا هائلا.

ووصلت بقواتى إلى رفح قبل الحادية عشرة مساء، وبدأت أسراب الدبابات بأطقم الاحتياط تتوافد متثاقلة وإن كانت تسير بسرعة واحدة، وبدأت هذه القوات تأخذ طريقها إلى الجبهة، كانت جميع المحاور مكتظة بحاملات الدبابات وبالمدرعات، كانت الأرض تئن تحت هدير جنازير الدبابات، وكثيرا ما ارتبكت حركة المرور على هذه المحاور وتعطلت الحركة وكم تصادمت الدبابات بعضها ببعض تحت سُحب الليل الكثيفة، كم من دبابة عطبت، كانت طلائع دباباتى تتقدم الركب وورائى دبابات المقدم "نتكا" محمولة على الناقلات قادمة من شفلاه، ثم دبابات العميد أورياه قادمة من النقب، وقد أبقيت سرية من كتيبة دبابات لواء ميكانيكى مدرع بالعريش لصد أية هجمات محتملة من جانب العدو يقوم بها عن طريق البحر.

وبعد مجهود شاق وصلت مع أول ضوء السابع من أكتوبر الساعة الخامسة والنصف صباحا إلى منطقة تبعد حوالى ٣٠ كيلو مترا من القناة والتقيت بنائبى وقد أتم استعداده لاستيعاب قوات بالمنطقة، وهناك علمت أن أول ضحية لقواتى كان الرائد "عودير" سقط فى حادثة تصادم على أحد محاور التحرك، وصرخت: أيسقط أول الضحايا ونحن مازلنا فى الطريق؟

ثم واصلت طريقى إلى اتجاه بالوظا، وأخيرا وبعد ١٧ ساعة من نشوب الحرب نهبنا فيها حوالى ٢٥٠ كيلو مترا نهبا تمكنا من الوصول إلى قرب الجبهة.

بدا أن كل شىء يجرى على عجل، كانت القوات تصل إلى الجبهة "قطرة قطرة" وعلى الجانب الآخر، نجد العدو يحارب بكامل قواته مستغلا ثمار المفاجأة، كان من الصعب علىّ أن أكون صورة لما يحدث من خلال ما كنت أسمعه من أجهزة الاتصال فقط كان واضحا تماما أن الموقف صعب، فقد عكست نداءات الاستغاثة وطلب النجدة وإخلاء المصابين صعوبة الموقف واتجهت إلى مقر قيادة بالوظا التى تقع على بُعد ٢٠ كيلو مترا من شرق القناة، كان الطريق يخيم عليه هدوء ريفى، كان مقر القيادة متعدد الأقواس، يتضمن عدة حجرات، أيضا لم يتعرف أحد علىّ عندما دخلت كانت تنبعث من بين جنبات المكان ضوضاء أجهزة الاتصالات.

ضباط يدخلون وآخرون يغادرون، البعض منحن على خرائط والبعض يلتقط الإشارات، كان الجميع غارقين فى دوامة من العمل والانفعالات والضغط، وقابلت العقيد ألوشى قائد القطاع والعميد كالمان ماجين الذى أصابه المصريون فى حرب الاستنزاف إصابات بالغة، وقد أرسله ألبرت لتولى قيادة القطاع الشمالى، وبادرنى كالمان طلب منى العميد جونين قائد المنطقة الجنوبية أن أبلغك بالاتصال به فور مجيئك، وبالفعل اتصلت بجونين كان الإعياء باديا على نبرات صوته: "بيرن حسنا، إن موقفنا على طول الجبهة سيئ للغاية".

وقد فشل ألبرت فى السيطرة على هذا القطاع، تول أنت قيادة القطاع الشمالى، إن المصريين عبروا القناة بأعداد رهيبة وألحقوا بنا خسائر فادحة، احشد قواتك فى منطقة بالوظا كاحتياط لمنع أى اختراق شرق قطاعك، وأخبرنى بخططك، ونظرت إلى خريطة سيناء وركزت بصرى على القطاع الشمالى الذى حملت مسئولية قيادته، كانت جبهة القطاع تمتد من البحر المتوسط شمالا على مساحة تبلغ ٤٥ كيلومترا من قناة السويس إلى البلاح جنوبا، هذه المساحة صعب جدا التنقل فيها، وبينما كنت غارقا فى التفكير إذا بكالمان يقطع علىّ أفكارى هو وألوش الذى طلب منه أن يروى علينا ما حدث فى هذا القطاع، قال ألوش: "عندما استدعيت إلى قيادة الفوج فى الجفجافة فى عيد الغفران تلقيت أمرا بالاستعداد لتنفيذ خطة (برج الحمام) أى نشر القوات النظامية أماما وتحدد لى ذلك فى الساعة الرابعة مساء السادس من أكتوبر كى تكون مستعدة الساعة الخامسة لصد أى هجوم مصرى متوقع، وعلى الفور دعوت الضباط إلى اجتماع لأصدر إليهم التعليمات بأماكن الانتشار، وفى الساعة الواحدة والربع وبينما أنا فى الاجتماع تلقيت أمرا بالبدء فورا فى تنفيذ خطة "البرج" ثم بعد بضع دقائق أبلغت بإلغاء الخطة، وفى الساعة الثانية إلا عشر بدأ المصريون قصفا عاما وشاملا ثم بدأت الطائرات المصرية هجوما شاملا على الحصون والدشم وبطاريات المدافع.

كان الجميع يعتقدون أن القصف سيبدأ الساعة السادسة مساء وكان الجميع يعتقدون أن هدف مصر من ذلك هو استئناف حرب الاستنزاف، ثم بدأت التقارير تتواتر يغلب عليها الحزن عن تدهور الأوضاع، وفجأة قطع المصريون خطوط الاتصال بيننا ثم بدأت الإشارات تصل لاسلكيا وكانت جميعها تردد نغمة واحدة: المصريون يعبرون بأعداد هائلة تحت ستار نيران المدفعية الكثيفة، وهنا كانت المفاجأة التى كان لها وقع الصاعقة.."!!

البقية العدد القادم

فى إطار خطط الدولة للنهوض بقطاع الصناعة وتعزيز مساهمته فى الاقتصاد الوطني، تواصل الشركة القابضة للصناعات المعدنية تنفيذ إستراتيجية شاملة لتحديث الشركات التابعة لها، بما يواكب متطلبات التنمية الصناعية ويعزز من القدرة التنافسية للمنتجات المصرية فى الأسواق المحلية والعالمية.

وتشمل جهود التطوير تحديث الأنشطة الإنتاجية والتوسع فى المشروعات الجديدة، إلى جانب متابعة الفرص الاستثمارية التى تدعم استدامة النمو وتعزز الدور المحورى للشركة القابضة فى دعم الاقتصاد الوطني.

ويبرز ضمن هذه الجهود عدد من المشروعات الكبرى التى تنفذها شركتا «مصر للألومنيوم» و«النصر لصناعة السيارات» باعتبارهما من الكيانات الرئيسية التابعة للشركة القابضة.

كتب - أشرف أبو بكر

المهندس محمد السعداوي العضو المنتدب التنفيذي للشركة القابضة للصناعات المعدنية:

تطوير مصر للألومنيوم وإحياء النصر للسيارات.. مشروعات عملاقة تعزز دور القابضة المعدنية في دعم الاقتصاد الوطني

METALLURGICAL INDUSTRIES HOLDING
القابضة للصناعات المعدنية
ش.م.ق.م

مصر للألومنيوم.. تحديث وتوسعات استراتيجية



أكد المهندس محمد السعداوي، العضو المنتدب التنفيذى للشركة القابضة للصناعات المعدنية، أن القابضة تضع نصب أعينها تطوير الشركات التابعة من خلال تحديث الأنشطة الإنتاجية والتوسع فى مشروعات جديدة، إلى جانب متابعة الفرص الاستثمارية التى تضمن استدامة النمو وتعزز مساهمتها فى الاقتصاد الوطنى.

مشروع ماكينة السلك

وأضاف أن شركة مصر للألومنيوم تواصل تنفيذ عدد من المشروعات الكبرى التى تستهدف رفع كفاءة الإنتاج وتعزيز القدرة التنافسية، ويأتى فى مقدمتها مشروع ماكينة السلك الذى تصل استثماراته إلى ١٧ مليون دولار بطاقة إنتاجية تبلغ ٦٠ ألف طن سنويًا، حيث بدأ التنفيذ فى نهاية عام ٢٠٢٢، ووصلت نسبة الإنجاز إلى ٩٩٪، على أن يبدأ التشغيل الفعلى فى نهاية أكتوبر ٢٠٢٥.

مشروع إعادة تأهيل المصهر الحالى

كما يجرى العمل على إعادة تأهيل المصهر الحالى بتكلفة استثمارية تبلغ ٢٥٠ مليون دولار للحفاظ على الطاقة الإنتاجية البالغة ٣١٠ آلاف طن حتى عام ٢٠٤٥، وقد بدأ المشروع فى أغسطس ٢٠٢٤، ومن المقرر الانتهاء منه فى يونيو ٢٠٢٩.

مشروع شراء الطاقة النظيفة

وفى إطار التحول نحو الطاقة النظيفة، تم الاتفاق مع شركة Scatec النرويجية على إنشاء محطة طاقة شمسية بقدرة ١٠٠٠ ميجاوات، تُنفذ على مرحلتين، الأولى فى يونيو ٢٠٢٦ والثانية فى ديسمبر ٢٠٢٦، بعقد يمتد لمدة ٢٥ عامًا من تاريخ التشغيل.

النصر للسيارات.. من التأهيل إلى الإنتاج

تأهيل مصنع (3) الخاص بالأتوبيسات

وفيما يخص جهود إعادة إحياء شركة النصر للسيارات، أوضح السعداوى أنه تم الانتهاء من إعادة تأهيل مصنع الأتوبيسات (مصنع ٣) فى ١٥ ديسمبر ٢٠٢٤، حيث خرج أول أتوبيس من خطوط الإنتاج فى ٣١ أكتوبر ٢٠٢٤، وتم تصنيع ١٥٠ أتوبيسًا كاملًا، بينما سُلمت آخر دفعة فى سبتمبر الجاري.

تأهيل مصنعى (4) و (5) الخاصين بسيارات الركوب

أما على صعيد مصانع سيارات الركوب (مصنعى ٤ و٥)، فقد بدأت أعمال إعادة التأهيل فى ١٥ مايو ٢٠٢٤، وشملت استيراد خطى التجميع والدهان واللحام، بالإضافة إلى إعادة تأهيل خط الألبو، بما يعكس جدية التوجه نحو عودة النصر بقوة إلى السوق المصرية.

رؤية القابضة للصناعات المعدنية

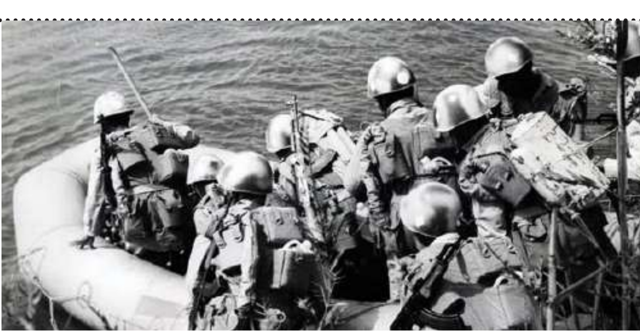
واختتم المهندس محمد السعداوى بالتأكيد على أن الشركة القابضة تركز على تحديث الأنشطة الإنتاجية والتوسع فى المشروعات الجديدة، إلى جانب تعزيز الاستثمارات التى تضمن استدامة النمو وتواكب التطورات العالمية.

وأكد أن القابضة المعدنية ستظل ركيزة أساسية فى دعم الصناعة الوطنية، وشريكًا فاعلًا فى تعزيز الاقتصاد المصرى من خلال مشروعات عملاقة ومستدامة تمثل إضافة حقيقية لمسيرة التنمية.



المهندس محمد السعداوى العضو المنتدب التنفيذى للقابضة للصناعات المعدنية:
الصناعة المصرية تعيش مرحلة استثنائية من التطوير والتحديث







مـن بيـن أبطـال انتصـارات أكتوبر المجيدة يبرز اسـم اللواء أركان حرب د. محمد الغباري، المستشـار بالأكاديمية العسـكرية للدراسـات العليا والاسـتراتيجية والمدير الأسـبق لكلية الدفاع الوطني، الذى كان منوطًا به مهمة بالغة الأهمية أثناء معركة العبور والسـيطرة على تحركات القوات وإدارة العبور على المعابر والكباري. ويروى الغبارى تفاصيل مشاركته فى حرب العاشر من رمضان، كما يتوقف عند الدروس المستفادة التى ما زالت حية حتى اليوم، مؤكدًا فى الوقت نفسه على أهمية التنمية فى سيناء ودور القوات المسلحة فى ذلك.

د. نسرين مصطفى

اللواء محمد الغباري:

خدعنا العدو وعبرنا قبل أن يصدقوا عيونهم

25%

من عداد الجيش الإسرائيلي قوة عاملة و75% احتياطي



خطة الخداع اعتمدت على أن جميع المؤشرات يجب أن تنفى نية الحرب

يبدأ الغبارى شـهادته قائلاً: «كنت وقتهـا نقيبًا، وكُلفت مع مجموعة من الزملاء بتأمين التحركات والسـيطرة على عبور القوات عبر المعابر والكباري، فكنت مشـرفًا على قطـاع كامل يتضمن كوبرى ونقل معدات برمائيـة، ومهمتنا أن نضمـن العبور الآمن، وأن نعيد ترتيب القوات فى حـال حدوث أى مشـكلة أو عطل بالكوبري» يوضـح أنه بعد نجاح تلك المهمة، انضم إلى قيادة إحدى الفرق كضابط عمليات يشارك فى إدارة تفاصيل الحرب على الأرض.

ويكشـف الغبـارى عن جانـب بالغ الأهميـة فى المعركـة، وهو خطة الخداع الاسـتراتيجى التى أبهرت العالـم. فيقول: «أكبر ما يؤكد نجاح خطة الخداع هو شهادة قادة إسرائيل أنفسهم، والتى ظهرت فى ملفات محاكمـة القيادة الإسـرائيلية بعد الحرب، فقد شُـكلت لجنة أجرانات لمحاكمة القيادات على ثلاثة مستويات، وكان أهمها التحقيق مع الوزارة المصغـرة التى ضمت رئيسـة الوزراء جولدا مائير ووزيـر الدفاع وقادة المخابرات العسكرية (أمان) والموساد.

ويشـرح الغبـارى أن أزمة إسـرائيل الكبرى تمثلت فـى طبيعة بنيتها العسـكرية فإسـرائيل تمتلك جيش قائم على عقيدة أن ٢٥٪ فقط من قواته عاملة، بينما ٧٥٪ احتياط، وهذا يعنى أنهم لا يسـتطيعون خوض أى مواجهـة حقيقيـة إلا بعد إعلان التعبئة العامة، ولذلك كان لا بد أن تنجـح القيـادة المصرية فى خداعهم لتأجيل قـرار التعبئة حتى نعبر القناة.

ويتابـع: «من هنـا جاءت خطة الخـداع، التـى اعتمدت على أن جميع المؤشـرات يجب أن تنفـى نية الحرب، وبالفعل، قالت جولـدا مائير فـى التحقيق إن رئيس المخابرات رفض إعلان التعبئـة، بحجة أن كل الشـواهد تؤكـد أن مصر لن تحارب، فمصر كانت تسـرّح احتياط قواتها، والرئيس السـادات كان يصرح بأنه لن يحارب إلا إذا امتلك سـلاحًا هجوميًا مناسـبًا كذلك مدير المخابرات الإسرائيلية أكد أنه لا توجد أى استعدادات على الجانـب المصري، وأن ما يحـدث مجرد مناورات اعتيادية، كما اعتادت مصر أن تفعل.

ويكشف الغبارى كيف تضمنت الخطة إجراءات ذكية أربكت حسابات العـدو فقـال «قمنا بإخـلاء المستشـفيات بحجة انتشـار فيروس التيتانـوس، القـوارب التـى ستُسـتخدم فـى العبـور وُضعت فى الجبهة، بينما القوارب الأخرى نقلت إلى حلوان دون أى حراسـة. كذلـك فُتحـت الإجـازات للضباط، وسُـمح برحلات الحـج والعمرة لضباط آخرين. كلها مؤشـرات طبيعية لا تدل على حرب وشيكة".

ويضيـف: «حتـى ديـان، وزيـر الدفـاع الإسـرائيلي، زار الجبهـة بنفسـه ليطمئن علـى الأوضاع، وعـاد ليؤكد أنه لا توجد اسـتعدادات للحـرب، بينمـا الحقيقـة أن كل شـيء كان معدًا بدقة وهكـذا لم تعلن إسـرائيل التعبئة إلا مسـاء يوم السـبت، أى بعد أن كان العبور قد بدأ بالفعل».

بعـد أن يسـرد تلك اللحظات المفصلية، يلتفـت الغبارى إلى الدروس المستفادة من التجربة، ويربط بينها وبين حاضر الدولة المصرية فيقول: "القوات المسـلحة تاريخها قائم على تنفيذ المهام، واستخلاص الدروس المسـتفادة، وتحليل النتائج، ومعالجة نقاط الضعف وتعزيز نقاط القوة، ومـن أبـرز الدروس التى اسـتخلصناها أن المعدة والسـلاح لا يجب أن يُستخدم فقط فى الحرب، وإنما فى البناء والتنمية وقت السلم."



اللواء محمد الغباري

التنمية تجهض الإرهاب

لـم يكتفـى اللـواء الغبارى بالحديـث عن المعـارك فقط، بـل ينتقل بـروح الجندى الذى عـاش الحرب إلى الواقع الذى تعيشـه مصر الآن يقول القوات المسـلحة تاريخها كله مبنى على تنفيذ المهام واسـتخلاص الدروس، ومن دروس أكتوبر تعلمنا أن السلاح والمعدات لا بد أن نستفيد منهـا فى السـلم كما فـى الحرب من هنـا جاءت فكرة جهـاز الخدمة الوطنية ودور الهيئة الهندسـية فالمعدات التى قاتلت فى الحرب صارت اليوم تبنى الطرق والكبارى والمشروعات، لنخفض التكلفة ونرفع العائد ونخدم المواطن. وهكذا أصبح شـعار يد تبنى ويد تحمل السـلاح واقعًا حيًا ".

ويؤكـد الغبـارى أن التنمية هى السـلاح الأقوى ضـد الإرهاب، فهى ترفع مستوى الناس وتقضى على الفقر والعوز لذلك اتجهت الدولة إلى تطوير العشوائيات، وتنفيذ مشروعات مثل تكافل وكرامة، وحياة كريمة، والقرى الأكثر فقرًا كلها مشـروعات قطعـت الطريق على الإرهاب أما فى الصحراء وسيناء، فقد كانت التنمية هى العلاج الثانى.

ويختم الغبارى حديثه قائلا اليوم الرئيس عبد الفتاح السيسـى يقود التنميـة بروح أكتوبر نفسـها، فالدولة كلها تعمـل وفق تخطيط متكامل لرؤية ٢٠٣٠، وما يحدث اليوم لم يكن موجودًا من قبل، وهذه الروح روح أكتوبر هى التى صنعت المعجزة فى الماضى وتصنعها الآن فى الحاضر."



العميد مجدي شحاتة:

قضيت 200 يوم خلف خطوط العدو

يروى العميد أركان حرب مجدى شحاتة تفاصيل مشاركته فى حرب أكتوبر، وكأنها صفحة من رواية حرب وصمود، بدأ حديثه بتلك اللحظة الحاسمة "قبل نكسة ١٩٦٧" فيقول: كنا فى حالة استرخاء، ولم ندرس العدو كما يجب، فكانت النكسة صدمة أيقظتنا ومن بعدها تغير كل شيء، ومن هول الصدمة ولّد تصميم جديد؛ صارت التدريبات والعمليات امتدادًا لبعضها، حتى اختلط الزمان والمكان بين تدريب عملى ومهمة حقيقية على الأرض.

يستدعى العميد شحاتة، مشاهد الكمائن الأولى، كمين رأس العش، ومحاولة العدو دخول بورفؤاد للسيطرة على سيناء، ويشدد على أن قوات الصاعقة كانت الحائط المسيطر، فاستطاعت إيقاف العدو عبر كمائن محكمة أوقفت تقدمه، ويتحدث عن بداية العبور من غرب القناة إلى شرقها ومشاركة الصاعقة والمدفعية والمشاة فى العمليات التى ألحقت خسائر بالعدو فى العتاد والأرواح، ورافقت الأسر لجنود إسرائيليين تلك كانت، بحسبه، «أول صدمة للعدو»؛ ففشلهم فى السيطرة على بور فؤاد كان الاختبار الحقيقى للمقاتل المصرى فى المواجهة.

وأضاف، أن العمليات لم تتوقف عند حدود الكمائن؛ يذكر شحاتة ضرب المدمرة "إيلات" كواحدة من محطات التصعيد صاحبت المعارك موجة من النشاط المكثف: "المقاتل كان يقوم بعمليات مباشرة، ليس هناك وقت للراحة التدريبات هى العمليات" وهكذا تصاعدت الحملة حتى أصبح لمصر اليد العليا.

يروى شحاتة، كيف أنه التحق بالصاعقة فور تخرّجه، وكان نقيبًا قضى ٢٠٠ يوم خلف خطوط العدو منها ١٨٠ يومًا بعد انتهاء الحرب، وكان جزءًا من مجموعة قوامها ٤٠ مقاتلًا تعمل خلف خطوط العدو فى منطقة جنوب سيناء حيث كانت قوات العدو تقدر بنحو ٥٠٠ جندي، وفى شهر سبتمبر تلقوا أمرا بالتحرك ناحية الزعفرانة، حيث شعر الجميع بأن شيئًا كبيرًا يُحضَّر، فتوجهوا إلى الجبل المخصص واستقرّوا هناك لاستكمال التعبئة والاستعداد، مع استدعاء من أنهى مدة خدمته، وبدأت تعبئة نفسية مكثفة استعدادًا للمهمة.

بحلول شهر رمضان، وكانت فترة شديدة الصعوبة والإرهاق، صدر أمر المهام بتنفيذ كمائن وإغارات على العدو فى جنوب سيناء لتكبيد العدو أكبر قدر من الخسائر وإشغاله ومنعه من دعم قواته فى الشمال، واستخدمت فيها أسلحة تقليدية.

يواصل: فى معركة كمين وادى فيران كنا نتوقع تحرّك العدو فى ٩ أكتوبر، فقد شهدنا تحركات مشبوهة فى ٨ أكتوبر حين عبرت مجموعة من الأتوبيسات فارغة، ثم فى اليوم التالى عبرت ١٧ عربة محمّلة بينها عربات نقل ومجنزرات وعربتا استطلاع وبين المغرب والعشاء تعرّضت تلك القوافل لهجوم بالآر بى جى وتم تفجيرها بالكامل ما عُرف لاحقًا بمعركة كمين وادى فيران والتى شهدت موجة هجمات مفاجئة لم تكن فى حسابات العدو.

كان رد الفعل الإسرائيلى عنيفًا؛ من هجمات جوية بطائرات «ميراج» بكثافة، وقوّات مظلات، ومدفعية كثيفة استمرت حتى الظهر، وظن العدو أن المواجهة ستكون نزهة، لكنه اصطدم برد فعل عنيف من القوات المصرية، فحاولت قواته أخذ الأسرى وفرض الاستسلام، لكن المقاتلين المصريين - وقبل صدور أوامر الاشتباك الرسمية أحيانًا - كانوا يصدون الهجمات ويباغتون العدو بموجات هجوم متجددة لم تكن متوقعة، وتحولت المعارك إلى كر وفر حتى انتهت بتشكل مزيج من الأسر واستشهاد عددٍ من قادة السرية وأفرادها.

صارت التدريبات والعمليات امتدادًا لبعضها حتى اختلط الزمان والمكان بين تدريب عملى ومهمة حقيقية على الأرض



8

أكتوبر شهدنا تحركات مشبوهة قبل معركة كمين وادى فيران







اللواء نصر سالم:

«أكتوبر» كشفت أن الجندي المصري قادر على تحقيق المستحيل

عاش خلف خطوط العدو، يرصد ويتابع ويسجل كل تحرك بدقة، وينقل المعلومات بدقة إلى قيادته بقواتنا المسلحة، فكان بوصلة العمليات، وعين القيادة التى لا تنام، إنه اللواء د. نصر سالم، أحد أبرز أبطال جهاز الاستطلاع، والمستشار بالأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية، والذى حفر اسمه فى سجل الأبطال باعتباره أحد الذين صنعوا النصر فى أكتوبر ٧٣..

يستعيد البطل ذكريات النصر قائلاً: بعد انتصار أكتوبر، قال موشيه ديان: إن "المفاجأة كانت فى الجندى المصري" وبدا القول فى ظاهره مدحًا، لكنه فى باطنه "سم فى العسل"، فقد حاول الإسرائيليون تصوير بطولة الجندى المصرى كحدث استثنائي، بينما الحقيقة أن المصرى كان ولا يزال خير أجناد الأرض فكانوا يتصورون أن المصرى ضعيف الإرادة لكن يوم العبور جاء ليكشف معدن هذا الجندى الذى حطم المستحيل، واقتحم خط بارليف الذى بُنى فى ست سنوات، محصنًا بأحدث التكنولوجيا، وقال الغرب: إنه يحتاج إلى قنبلة نووية لتدميره ومع ذلك، نجح المصريون فى تجاوزه فى ست ساعات فقط.

نصف قرار المعركة

يتحدث اللواء نصر سالم عن طبيعة مهمته فيقول: "الاستطلاع هو عين القوات وعقلها وسمعها القائد لا يستطيع أن يتخذ قرارًا دون المعلومات التى يوفرها ضباط الاستطلاع، نحن شركاء فى نصف القرار، نحدد للقيادة نقاط القوة والضعف، ونصف العدو ونواياه وقدراته، لنمكّن المخططين من وضع خطة النصر".

فى الخامس من يونيو ١٩٦٧، بينما انسحبت القوات المصرية من سيناء بأوامر القيادة، فوجئ الجميع بأن عناصر الاستطلاع ظلوا فى مواقعهم، لم ينسحبوا، بل واصلوا إرسال المعلومات عن العدو وكانت تلك ومضة نور أدركت القيادة قيمتها، فاتخذت قرارًا تاريخيًا ببقاء مجموعات الاستطلاع خلف خطوط العدو، صغيرة الحجم، عالية التدريب، مسلحة بأجهزة لاسلكية خفيفة وأسلحة دقيقة، ومعها أبناء سيناء الذين لم يخل جبل فيها من أعين ترصد وتبلغ هكذا وُلدت حرب الاستنزاف، ألف يوم من القتال المتواصل، كان الاستطلاع خلالها شريان المعلومات الذى لا ينقطع.

مهمة بين الجبال

حين دقت ساعة الصفر فى السادس من أكتوبر ١٩٧٣، كان فى طريقه لتنفيذ مهمته الجديدة لم ينتظر كثيرًا، فاندفع وسط الجبال بقدميه فى مسير استغرق ١١ ساعة كاملة حتى وصل إلى موقعه قبل الموعد المقرر فى اليوم التالى مباشرة أرسل أول بلاغاته إلى القيادة عن أحد مطارات العدو، ومنذ ذلك اليوم وحتى ١٤ أكتوبر، توالت البلاغات التى كشفت مواقع العدو وتمركزاته وتحركاته.

سيناء المستهدفة دوما

يؤكد سالم أن سيناء ليست فقط أرضًا مصرية، بل هى قيمة مضافة للوطن كله فهى تملك كل مقومات التنمية الشاملة.

ويقول بثقة: إن سيناء مرشحة لتستوعب ملايين المصريين فى المستقبل، مع مشروعات الأنفاق ومحور تنمية قناة السويس، لتتحول إلى ركيزة زراعية وصناعية وسكانية لمصر كلها.

اقتحم خط بارليف الذى بُنى فى ست سنوات محصنًا بأحدث التكنولوجيا فى 6 ساعات

فى واحدة من أخطر الممارسات الأحادية التى تفتقر إلى أبسط قواعد المسئولية والشفافية، وتمثل تهديدا مباشرا لحياة وأمن شعوب دول المصب، أدت التصرفات المتهورة لإدارة سد النهضة الإثيوبى وبالمخالفة للقانون الدولي، إلى فيضان نهر النيل بصورة غير متوقعة بعد قيام أثيوبيا ولأول مرة فى التاريخ، بتصريف 750 مليون متر مكعب من المياه يوميا نهاية سبتمبر الماضى، ما تسبب فى فيضانات النيل الأزرق وتهديد السكان فى السودان بينما كان من الممكن أن تغرق المياه الزائدة مصر لولا وجود السد العالي، والاستعدادات التى اتخذتها الحكومة لمواجهة التصرفات الأثيوبية غير المسئولة، الأمر الذى لا يدع مجالاً للشك فى زيف الادعاءات الإثيوبية المتكررة بعدم الإضرار بالغير، وتؤكد أنها لا تعدو كونها استغلالاً سياسياً للمياه على حساب الأرواح والأمن الإقليمى.

سعاد سلام

بعد فيضان النيل.. خبراء ومختصون يؤكدون:

العبث الإثيوبي بسد النهضة.. جريمة دولية

ما حدث فى أثيوبيا يعد جريمة دولية حسب الخبراء والمختصين، وجاء نتيجة العناد والكبر وعدم الاعتراف بعدم كفاءة تشغيل التوربينات ما أوصلنا إلى ما نحن فيه الآن، حيث كان من المفترض حدوث تفريغ تدريجى لبحيرة سد النهضة قبل موسم الأمطار، ثم إعادة الملء خلال الموسم، وحذرت وزارة الزراعة والرى السودانية، من حدوث فيضانات على امتداد الشريط النيلي؛ نتيجة زيادة الوارد من النيلين الأزرق والأبيض، وبينت الإدارة العامة لشئون مياه النيل فى السودان للمواطنين على ضفاف النيل أن إيراد النيل الأزرق تجاوز ٧٣٠ مليون متر مكعب فى اليوم، وتصريف سد الروصيرص ٦٧٠ مليون متر مكعب فى اليوم، وفى سنار تجاوز ٦٠٠ مليون متر مكعب، أما فى سد مروى فتجاوز التصريف ٧٠٠ مليون متر مكعب فى اليوم.

وعلى الرغم من أن نهر النيل نهر دولى مشترك وتم بناء سد النهضة بسياسة الأمر الواقع الذى ترفضه مصر والسودان، ورغم ذلك تظل هناك خلافات جوهرية تتعلق بضمان تدفق المياه والتنسيق وتبادل البيانات لتفادى أية أزمات مفاجئة بالإضافة إلى أمان السد، كما يحدث الآن من عطل التوربينات مما اضطر إثيوبيا إلى تفريغ جزء من السد، حيث إن أثيوبيا رفضت توقيع اتفاق قانونى ملزم يحفظ حقوق جميع الأطراف ويضمن تدفق المياه إليهما دون تأثر بالمشروعات الإثيوبية مع حفظ حقوقها فى التنمية، ما جعل السد يمثل تهديدا وجوديا لأكثر من مائة مليون مواطن مصرى بالإضافة إلى ملايين المواطنين السودانيين.

وعن استعدادات مصر لمواجهة الفيضان المدمر فى حالة انهيار سد النهضة الأثيوبى أو فى حالة حدوث فيضانات، قال د. ضياء الدين القوصى أستاذ المياه بجامعة القاهرة وخبير المياه والبيئة، إن التعامل المصرى مع ما يحدث الآن فى أثيوبيا والسودان يتوقف كليا على ما ينصرف من سد النهضة الأثيوبى إلى سد الروصيرص السودانى لأن السعه التخزينية لسد النهضة تبلغ ٧٤ مليار متر مكعب بينما السعة التخزينية لسد الروصيرص لا تزيد على ٩ مليارات، بالتالى فإن قدرة سد الروصيرص على تصريف المياه التى تزيد عن احتياجها قد تكون أقل كثيرا مما يصل إليها من الأمام، وفى هذه الحالة يتعرض السد السودانى لتزايد مناسيب المياه أمامه، وقد يؤثر ذلك على سلامة أمان هذا السد، فإذا أضيف إلى ذلك ارتفاع معدلات الهطول المطرى على ولايات الروصيرص وسنا الجزيرة فقد يفاقم ذلك من الأزمة.

أما عن تأثير كل ذلك على مصر فأظن أن وجود بوابات مفيض فى السد العالى بالإضافة إلى مفيض توشكى هى عناصر كافية لحماية البلاد خاصة إذا مرت هذه الفترة الحرجة بسلام.

حماية المواطن المصرى

من جانبه، أكد د. عباس شراقى، أستاذ الجيولوجيا والموارد المائية بجامعة القاهرة، أن سبب الفيضانات التى حدثت فى السودان هو سد النهضة، وليس أى شيء آخر، وأشار شراقي، إلى مواصلة نهر النيل ارتفاعه فى الخرطوم نتيجة زيادة المنصرف من سد النهضة رغم ضعف معدل الأمطار الحالي، منوهًا إلى أننا حذرنا مرارا وتكرارا من ضرورة تفريغ تدريجى لبحيرة سد النهضة قبل موسم الأمطار، ثم إعادة الملء خلال الموسم.

وقال «شراقى»، إن الدولة المصرية نجحت فى حماية المواطن المصرى من أضرار سد النهضة بمجموعة مشروعات هندسية سد النهضة عجل بهذه المشروعات التى تكلفت أكثر من ٥٠٠ مليار جنيه، مثل إعادة استخدام مياه الصرف الزراعى وإنشاء محطات المعالجة فإن المحطة الواحدة تكلفتها مائة مليار جنيه، وعانت مصر كثيرا من القروض بسبب هذه المعالجات المهمة وتحديد مساحة زراعة الأرز وتقليل زراعتها إلى مليون فدان. وكان الأرز يدخل لنا خمسة مليارات دولار تم خسارتها، أما الترع كلفت٥٠٠ مليار جنيه.

وأضاف «شراقى»، أن سد النهضة امتلأ وخزن ٦٤ مليار متر مكعب فى البحيرة على مدار ٥ سنوات، كان من الممكن أن يتم امتلاء السد على عشر سنوات كان من الأفضل لنا ولهم وكان من المفترض أن يترك أقل شيء مترين دون امتلاء، حيث إننا فى السد العالى نترك عشرة أمتار احتياطيا دون امتلاء.

وأشار إلى أن مصر فقدت أكثر من ٣٦ مليار متر مكعب أخرى نتيجة البخر والتسرب خلال السنوات الماضية بإجمالى أكثر من ١٠٠ مليار متر مكعب مياه حجزت عن مصر بدون تنسيق أو إخطار، وهذا يعادل أقل قليلا من ضعف حصة مصر السنوية، مشيرا إلى أن السودان عليها أن ترسل خطابا إلى مجلس الأمن الدولى وتطلب تعويضا عن الأضرار التى لحقت بها من جراء سد إثيوبيا ومصر تؤيد السودان فى ذلك كما فعلت مصر فى كل مرة تتعنت فيه إثيوبيا ضد مصر.

من جانبه، أكد ناجى الشهابى، رئيس حزب الجيل الديمقراطى والمنسق العام للائتلاف الوطنى الحر، أن مصر استطاعت أن توفر لنفسها شبكة أمان قوية بفضل منشآتها المائية التاريخية وعلى رأسها السد العالى، الذى جرى تصميمه ليكون الحائط الصلب فى مواجهة أى طوارئ مائية، حيث يمكنه استيعاب وتخزين ما يصل إلى ١٦٢ مليار متر مكعب من المياه، بالإضافة إلى ذلك، هناك منظومة من المفيضات والقناطر مثل مفيض توشكى، وقناطر فارسكور بدمياط، وقناطر إدفينا على فرع رشيد، التى يمكن من خلالها تصريف الفوائض المائية باتجاه البحر المتوسط.

ولذلك فإن مصر، بحكم خبرتها الطويلة فى إدارة مياه النيل وبنيتها التحتية المتينة، قادرة على حماية شعبها وأرضها من أى تهديد محتمل، وفى الوقت ذاته تقف إلى جوار السودان الشقيق لمساندته فى مواجهة أى أخطار قد يتعرض لها، إيمانًا بوحدة المصير بين شعبى وادى النيل.

تصرفات أحادية متهورة

قال المهندس محمد غانم، المتحدث الرسمى لوزارة الموارد المائية والري، إن الوزارة أصدرت بيانا بشأن فيضان نهر النيل والإدارة الأحادية للسد الإثيوبى المخالفة للقانون الدولي، حيث تتابع وزارة الموارد المائية والرى تطورات فيضان نهر النيل لهذا العام، وما ارتبط بها من تصرفات أحادية متهورة من جانب إثيوبيا فى إدارة سدها غير الشرعى المخالف للقانون الدولي.

من الناحية الفنية، كان من المفترض أن تبدأ إثيوبيا فى تخزين المياه بسدها بشكل تدريجى منذ بداية يوليو وحتى نهاية أكتوبر، ثم تقوم بتصريفها بشكل منظم لتوليد الكهرباء على مدار العام، بما يتسق مع ما تدعيه مرارا بشأن فوائد السد فى تنظيم الفيضان وحماية السودان من الغرق وتوفير الكهرباء للشعب الإثيوبي، غير أنه فى نهاية أغسطس لوحظ أن مشغلى السد الإثيوبى خالفوا القواعد الفنية والعلمية المتعارف عليها، حيث قاموا بتخزين كميات

الري: تطورات فيضان النيل لهذا العام لتصرفات أحادية متهورة لإثيوبيا فى إدارة سدها المخالف للقانون الدولي





الفيضان كشف عن مخالفات «طرح النهر»

ياسمين وهمان

بعـد فيضـان النيل خلال الأيـام الماضية، تعرضت أراضي طـرح النهر في محافظـات الدلتـا وخاصـة المنوفية والبحيـرة للغمر بالمياه، ما أدى لخسـائر للمواطنين والدولة على حد سـواء خاصة أن هذه الأراضي تم استخدامها في البناء والزراعة الدائمة بالمخالفة للقانون...

وأوضح تقرير لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء عبر صفحته الرسـمية على فيسبوك، أن هناك أشـخاصا يتعدون بالبناء المخالف على الأراضي ويزرعونها، رغم أنها في الأساس غير مخصصة للبناء والزراعة الدائمـة، وأن وزارة المـوارد المائيـة والري أوضحت أن الأراضـي التي غمرها بالميـاه مؤخـرًا، هي جزء طبيعي من طرح النهر وهذا أمر متوقع لأنها جزء من المجرى الطبيعي للنيل.

وأشـار مركز المعلومات، إلى أنه حال ارتفاع منسـوب الميـاه تُغرق الأراضي وتتأثر المحاصيل المزروعة عليها وتسـبب خسائر كبيرة، مؤكدًا أن الحكومة لم تقـف مكتوفة الأيدي واتخذت العديد من الإجراءات الاسـتباقية كي تقلل من أي آثار سلبية ممكن حدوثها بسبب الفيضان، مشيرًا إلى أنها أرسلت خطابات من فترة إلى جميع المحافظين للتنبيه على المواطنين.

وأراضـي طرح النهر على الرغم من أنها مناطق منخفضة إلا أنها اسـتُغلت في البناء والزراعة بشـكل مخالف للقانون، إذ تقع على مستوى أقل من سطح الأرض المحيطة بنحو ٤ أمتار، ولا يفصلها عن مياه النيل سوى أقل من نصف متر، ما يجعلها أكثر عرضة للغرق مع أي زيادة في المنسوب.

يقول د. محمد غيث، أسـتاذ التخطيط في مصر في تصريحات سابقة، إن طرح نهر هو "الطمي المتكون على جانبي النيل بفعل حركات المياه، بما يشـكل جـزءا إضافيا للتربة على جانبي مسـار النهـر، وتعتبر جزءا من النهر لا يجوز البنـاء عليه، محذرا المزارعين مـن الزراعة في أراضي طرح النهر مرة أخرى، حيث تعد جزءا من النهر قابلا للغمر لأسباب مختلفة.

من جهة أخرى، شـددت الوحدات المحلية على ضرورة ابتعاد الأهالي عن تلـك المناطـق لتفادي الخطـر، مؤكـدة أن أي زيادة جديدة في منسـوب النيل قـد تهـدد المباني والمزارع المقامـة عليها. وجاءت هذه التحذيرات متسـقة مع تصريحات سـابقة لرئيس الوزراء الدكتور مصطفـى مدبولي، لحماية الأرواح والممتلكات من أي مخاطر محتملة.

وقـال «مدبولي» تعليقـا على تداعيات فيضان النيل، إن هناك اسـتعدادات منذ فترة طويلة، مشيرا إلى التوقعات خلال شهر أكتوبر، أفادت أن التصريف سـيكون بكميات أكبر عن المعدلات المتوسـطة، وسـيكون هناك بعض المناطق بطرح النهر والعشـش التي سـتغمر بالمياه خاصة في المنوفية والبحيرة، وحذر جميع المتعدين من أن جميع أراضي طرح النهر من الممكن غمرها بالمياه خلال الفتـرة الحالية فـي إطار إجراءات مواجهة الفيضـان، حيث إن هذه الأراضي جزء لا يتجزأ من القطاع المائي.

مـن جانبه، أشـار د. محمـد الكيلاني أسـتاذ الاقتصاد الزراعـي، إلى أن أراضـي النهر تعتبر من الأراضي غيـر المخصصة للزراعات الدائمة أي يمكن اسـتغلالها في بعض الزراعات الموسمية البعيدة عن مواسم الفيضان، خاصة أنها تعتبر من الأراضي الغنية والخصبة وتصلح للاسـتفادة منها بشـكل كبير لافتا إلى أن هناك عددا من الأهالي ممن استغلوا الموقف بشكل خاطئ خاصة أن الفيضان غير منتظم سنويًا.

وأكـد الكيلاني، أن الدولـة تقدم تحذيرات دائمة للأهالـي بعدم إقامة أية مباني علـى تلك الأراضي منعـا لتعرضهم لأية أذى خاصـة أن تلك الأراضي تعـد جزءا من ضفاف النهر ومجراه، وبالتالـي عرضة للفيضان مع أي ارتفاع لمنسـوب المياه بنهر النيل، ولكن اسـتقرار الوضع جعل الفلاحين يعتقدون أنها أراضي تصلح للإقامة الدائمة، وهو اعتقاد خاطئ.



شراقي: إثيوبيا صرفت كميات غير مسبوقة من سد النهضة أدت لفيضان النيل



القوصي: وجود بوابات مفيض السد العالى ومفيض توشكى عناصر كافية لحماية مصر



الشهابي: مصر بحكم خبرتها الطويلة فى إدارة مياه النيل قادرة على حماية شعبها وأرضها

أكبـر من المتوقع من مياه الفيضان مع تقليل التصريفات من نحو ٢٨٠ مليونم3 إلى ١١٠ ملايين م3 يوم ٨ سبتمبر ٢٠٢٥ وتـدل هذه التصرفات على توجـه إثيوبي متعجل نحو إتمام المـلء بصورة غيـر منضبطة، بغرض الوصول إلى منسـوب ٦٤٠ متـرا فـوق سـطح البحـر، ثم فتـح المفيض الأوسـط ومفيـض الطـوارئ لسـاعات معـدودة لاسـتخدامها فقط كـ"لقطة إعلامية" واسـتعراض سياسي فيما سُمّي باحتفال افتتاح السـد يـوم ٩ سـبتمبر ٢٠٢٥، بعيداً عـن أي اعتبار للسلامة المائية أو مصالح دول المصب.

هذه التقديرات تأكدت بما حدث فعلياً؛ إذ عمد المشغل الإثيوبي عقب انتهاء ما سُمّي بالاحتفال يوم ١٠ سبتمبر إلى تصريـف كميات ضخمة من المياه، بلغت ٤٨٥ مليون م3 في يوم واحد، تلتها زيادات مفاجئة وغير مبررة في التصريفات وصلت إلى ٧٨٠ مليون م3 يوم ٢٧ سبتمبر، ثم انخفضت إلى ٣٨٠ مليون م3 يوم ٣٠ سبتمبر.

كما أظهرت التقديرات الخاصة بمناسيب السد الإثيوبي انخفاض المنسـوب بما يقـارب مترا واحداً، وهـو ما يعادل تصريـف نحـو ٢ مليـار م3 مـن الميـاه المخزنـة دون مبرر، بخـلاف التصرفـات الناتجة عـن الفيضان نفسـه، وهو ما فاقم من كميات المياه المنصرفة وأكد الطبيعة غير المنضبطة والعشوائية لإدارة السد.

كمـا أن هـذا التصرف العبثي وغيـر المنضبط، والذي لا هـدف له سـوى «الاسـتعراض الإعلامي والسياسـي»، قد ألحق خسـائر فادحة بالسودان الشقيق وفقاً لتقارير مكتب الأمم المتحدة لتنسـيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، مهدداً حياة ومقدرات شعبي دولتي المصب. وكانت مصر قد حذرت مرارا من أن وجود سـد يخزن ٧٤ مليار م3 بشـكل مخالف للقانـون الدولـي ودون اتفـاق قانوني ملزم، وفـي ظل هذه العشـوائية والعبث في الإدارة، يمثل خطرا دائما ومسـتمراً على دولتي المصب خلال فترات الجفاف وفترات الفيضان.

وأكـدت وزارة الموارد المائية والري، أنـه يتم إدارة الموقف المائي بصـورة ديناميكيـة قائمة على الرصـد اللحظي في أعالـي النيـل والتنبـؤات الهيدرولوجية باسـتخدام أحدث النمـاذج الرياضيـة. ومن خـلال هذه المتابعة المسـتمرة يتم تحديد التوقيتات المناسـبة للتصرفات المائية، سـواء بزيادة المنصرف خلال موسـم أقصـى الاحتياجات الزراعية (مايو – أغسـطس)، أو ضبـط كميات الميـاه في فتـرة الفيضان (يوليو – أكتوبر)، أو تخفيضها في موسـم السـدة الشـتوية (ينايـر – فبرايـر). وبهـذه الإدارة الدقيقة يتحقـق التوازن بين الاسـتفادة المثلى من المياه، سـواء عبر استخدام المجرى الرئيسـي لتصريف المياه لتلبية الاحتياجات المختلفة وتوليد الكهرباء، أو عبر مفيض توشـكي في الحالات الاضطرارية، بمـا يضمن الاسـتخدام الأمثل للموارد المائيـة وحماية أمن الشـعب المصـري فـي مواجهـة أي تصرفات عشـوائية من الجانب الإثيوبي.

وأكدت وزارة الموارد المائية والري أن الدولة المصرية بكافة أجهزتها تتابع الموقف على مدار السـاعة، وأن السد العالي بمـا يملكه من إمكانيات تخزينيـة وتصريفية يمثل الضمانة الأساسـية لحمايـة مصر مـن تقلبات النيـل والفيضانات المفاجئـة. كما تطمئن الوزارة المواطنـين إلى أن إدارة موارد مصر المائية تتم بكفاءة عالية وبصورة مدروسة تراعي جميع الاحتمـالات، بما يضمـن تلبية الاحتياجـات المائية وحماية الأرواح والممتلكات.

مـع اقتـراب انتخابات مجلس النواب 2025، المزمع عقدها فـى نوفمبر المقبل على فترتين، تشهد الساحة السياسية المصرية تحوّلًا نوعيًا فى ملامحها العامة، سواء على مستوى أسماء المرشـحين الذيـن تنوعـت خلفياتهم بين الخبرة والشباب والمرأة، أو علـى صعيد الخطاب الانتخابى الذى لم يعد يقتصر على الوعود الخدمية التقليدية، بل امتد ليشمل قضايا التنمية المستدامة، وتمكين الفئات الجديدة، ودعم مسيرة الدولة نحو الجمهورية الجديدة. وكانـت الهيئـة الوطنية للانتخابات قد فتحت باب الترشـح يوم الأربعـاء الماضى 8 أكتوبر وذلـك حتـى يوم 15 أكتوبر، من السـاعة 9 صباحا وحتى الخامسـة مسـاء عـدا اليوم الأخير ينتهى السـاعة 12 ظهرا، على أن يعلن كشـف بأسـماء المرشحين وينشـر بجريدتى الأخبار والجمهورية يوم 16 أكتوبر. علـى أن تفصـل محكمـة القضاء الإدارى فى الطعـون لمدة 10 أيام من يـوم 19 وحتى 21 أكتوبر، لتعلن القائمة النهائية للمرشـحين يوم 23 أكتوبر، على أن يكون آخر موعد للتنازل 25 أكتوبر، لتنشر التنازلات فى الجريدة الرسمية 26 أكتوبر.

محمد ربيع

مجلس النواب ٢٠٢٥

يعكس ملامح التحوّل فى المشهد السياسى

ولـم تعد الحمـلات الانتخابية تدور حـول «رصف طريق» أو «إضـاءة شـارع»، بل أصبحت تركز علـى الوعى المجتمعي، والتعليم، وفرص العمل، ودعم الاقتصاد الوطني.

فقـد أدرك المرشـحون - خصوصًا المنتمـين إلى الأحزاب ذات الحضور المؤسسى - أن الناخب المصرى اليوم أكثر وعيًا ومتابعة، ولم يعد يقبل بالشـعارات العامة بقدر ما يبحث عن برامج واقعية قابلة للتنفيذ.

الشباب والمرأة فى الصدارة

والملفـت فى مشـهد انتخابات ٢٠٢٥ هو الحضور الواسـع للشباب والمرأة، سواء كمرشحين حزبيين أو مستقلين أو ضمن القوائم الحزبيـة، وهـو ما يعكس توجه الدولة نحو توسـيع قاعدة المشـاركة السياسية وتجديد الدماء داخل المؤسسات التشريعية.

وقد دفعت بعض الأحزاب بعدد من الكوادر الشابة خريجى برامج التدريب السياسـى والقيادى، ما أضفى على الحملات الانتخابية طابعًا أكثر حيوية وحداثة.

كمـا يُلاحـظ أن الخطاب الانتخابـى الجديد بات يرتبط برؤية مصر ٢٠٣٠، حيث يتحدث المرشحون عـن دعـم البنيـة التحتية، والتحـول الرقمي، ومبادرات الحماية الاجتماعية، وتحسين جودة الحياة فى الريف والمدن.

وقد أصبحت اللغة المستخدمة فى الحملات أيضًـا أقـرب إلى لغة التخطيـط والتنمية، بدلًا من لغة المطالب الفئوية الضيقة التى كانت سـائدة فى فترات سابقة.

ومع التوسـع فى اسـتخدام وسـائل التواصـل الاجتماعي، تحوّلـت الحمـلات الانتخابيـة إلـى منصات رقميـة للتفاعل المباشـر مع الجمهور، مما سـمح للمرشحين بعرض برامجهم بطريقة أكثر شفافية ووصولًا.

وفى الوقت نفسـه، لم يغب النشـاط الميدانى التقليدى من لقـاءات جماهيرية وندوات محلية، مـا خلق حالة من التوازن بين التواصل الواقعى والافتراضي.

فى المحصلة، يمكن القول إن انتخابات ٢٠٢٥ ليست مجرد تنافس على مقاعد تشريعية، بل هى مؤشر على نضج سياسى متصاعد، يُعيد صياغة العلاقة بين المرشح والناخب، ويؤسس لمرحلـة جديـدة مـن الوعى الجمعي، يواكب مشـروع الدولة المصريـة فى بناء جمهورية حديثة تقـوم على الكفاءة والوعى والتنمية المستدامة.

فبعد أن كانت الحملات السـابقة، وخاصـة فى انتخابات ٢٠٢٠، تتمحور حول الوعود الخدمية وحل المشكلات المحلية — مـن رصـف الشـوارع إلى تحسـين الخدمـات الصحيـة والتعليمية — أصبح المشـهد اليوم أكثر نضجًا واتساعًا، حيـث يتحـدث المرشـحون عن رؤيـة الجمهورية الجديدة، واسـتدامة التنميـة، وقضايا الأمن القومي، وتمكين الشـباب والمرأة.

ومـع اقتـراب موعـد الاسـتحقاق الانتخابـي، حرصـت الأحزاب السياسـية المصرية على توجيه رسـائل واضحة إلى المواطنين، تحثهم فيها على المشـاركة الواسـعة والتوجه إلى صناديـق الاقتراع، باعتبـار أن التصويت ليس مجرد حق دستوري، بل واجب وطنى يعكس عمق الانتماء والوعى العام، ويسهم فى دعم استقرار الدولـة أمـام التحديـات الداخليـة والضغوط الخارجية.

فأكـد النائب أحمد عبد الجواد، نائب رئيس حزب مسـتقبل وطـن، والأمين العـام للحزب أن الحزب يعمل من منطلق مسـؤولية وطنية ومجتمعية تجـاه الدولـة والمواطن، مشـيرًا إلى أن الحـزب نجح خلال الفتـرة الماضيـة فى ضخ كوادر شـبابية وتنظيمية قوية قادرة على تحمل المسؤولية والمشاركة الفاعلة فى الحياة السياسية، مشـددا على أهمية التزام المرشحين بمبادئ الحزب وتوجيهاته، باعتبارهما الأسـاس الذى ينطلق منه العمل السياسى المنظم داخل الحزب.

أحمد عبد الجواد

كمـا أكـد اللـواء د. رضـا فرحـات، نائـب رئيس حزب المؤتمر وأسـتاذ العلوم السياسية، أن الانتخابـات البرلمانيـة ٢٠٢٥ تمثـل محطة محوريـة فـى مسـيرة الدولـة المصريـة نحـو استكمال بناء مؤسسـاتها الحديثة، وترسيخ ركائز «الجمهوريـة الجديـدة»، التى أرسـى دعائمها الرئيس عبد الفتاح السيسى خلال السنوات الأخيرة.

د. رضا فرحات

وأوضح أن هذا الاسـتحقاق الوطنى لا يمكن اختزاله فى كونـه مجـرد عملية دسـتورية، بل هو تعبير واضـح عن إرادة شعبية واعية تدرك قيمة المشاركة فى صياغة مستقبل الوطن.

وقـال فرحـات إن الانتخابات البرلمانية المقبلة تشـكل أداة جوهريـة لتحقيـق التـوازن بين السـلطات وتعزيز المشـاركة الشـعبية فـى صناعة القرار، مشـيرًا إلـى أن البرلمان القادم سيضطلع بدور محورى فى دعم خطط الدولة التنموية ورؤية مصـر ٢٠٣٠، عبـر تشـريعات تواكب التحـولات الاقتصادية والاجتماعية، ومراقبة الأداء التنفيذى بما يضمن أعلى معايير الكفاءة والشفافية فى إدارة موارد الدولة.

وأضـاف أن مصـر تعيـش مرحلة مـن النضج السياسـى الحقيقي، يتجلى فى اتسـاع مسـاحة الوعى العام والمشـاركة الشـعبية، مؤكدًا أن مقارنة المشـهد الحالى بانتخابات عـام ٢٠٢٠ تكشـف بوضـوح حجم التطـور الذى شهدته التجربة الديمقراطية فى البلاد.

وأوضـح أن انتخابـات ٢٠٢٠ كانت محطة انتقاليـة، شـهدت تفاعلًا واسـعًا مـن القوى الحزبيـة، فى حين تأتى انتخابـات ٢٠٢٥ فى مناخ أكثر اسـتقرارًا سياسيًا وتنمويًا، ومع بنية تشـريعية وتنظيميـة أوضح وأكثر رسـوخًا، وهو ما من شـأنه تعزيز نسـب المشـاركة وتوسيع قاعدة التمثيل النيابى الحقيقي.

ولفـت فرحـات إلـى أن الخريطة الحزبية المصرية تشـهد إعادة تشـكيل، سـواء من خـلال بروز أحـزاب جديدة تمتلك أدوات اتصال فعالة مع الشارع، أو عبر اندماج بعض الكيانات السياسية فى تحالفات أكثر تماسكا.

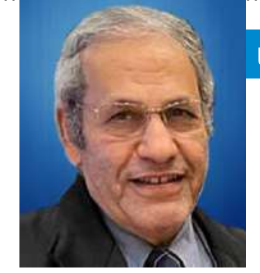
وأوضح أن تمكين الشباب والمرأة لم يعد شعارًا انتخابيًا بل أصبـح واقعًا فى الجمهورية الجديـدة، مؤكدًا أن دخول وجوه جديدة إلى السـاحة السياسية يضخ دماءً متجددة فى الحياة الحزبيـة، ويمنـح البرلمان المقبـل طابعًا أكثر تمثيـلًا للتركيبة السكانية والاجتماعية للمجتمع المصري.

وفى السـياق ذاته، أوضح النائب حسـام شـاهين، مساعد الأمين العام لحزب الجبهة الوطنية بشـمال سيناء، أن المشهد الانتخابـى لهـذا العـام يُبـرز نقلة نوعيـة فى وعـى الناخب المصـري، حيث تحول الخطـاب الانتخابى مـن التركيز على المطالب الخدمية المحدودة إلى تناول قضايا التنمية الشـاملة، وتمكين الشباب والمرأة، وتعزيز العدالة الاجتماعية.

وأضـاف أن هذا التحول يعكـس نضجًا متزايدًا فى الحياة السياسـية المصرية ووعيًا متناميًا لدى المرشـحين والمواطنين على حد سواء.

أمـا المهندس حـازم عمر، رئيس حزب الشـعب الجمهورى ورئيـس لجنة الشـؤون الخارجية بمجلس الشـيوخ، فيقول إن الدولـة المصرية تمرّ بمرحلـة دقيقة وتواجه تحديات خارجية وإقليمية غير مسبوقة، مشيرًا إلى أنه بحكم موقعه فى رئاسة اللجنـة اطّلـع على مجمل هذه المسـتجدات ومـا تفرضه من ضغوط ومسؤوليات على أجهزة الدولة ومؤسساتها.

وأوضح أن تلك التحديات ما زالت قائمة ولم تنته بعد، وهو مـا يفرض على الجميع التحلّى بالمسـؤولية والرصانة السياسـية، والنظر إلى المشهد مـن زاويـة الدولة لا الحـزب، ومن منطلق وطنى لا مصلحي.



د. مجدى عفيفي

(1)

ما أشهى الحروف حين تنزع القناع عن وجه الخديعة..

وما أقسى الكلمات حين تصير رصاصة تخترق صدور الأبواق المأجورة والذباب الإلكتروني، ذلك الجيش الرقمي المسعور، جيشٌ بلا شرف ولا مبدأ ، مرتزقة بثمن تغريدة ، يُباعون ويُشترون فى سوق النخاسة الرقمية بأرخص الأثمان.

أصابع مأجورة .. وأصوات مستأجرة .. وضحايا الحقيقة ..!.

أصابع مأجورة .. وأصوات مستأجرة

نعم.. ما أشهى الكتابة حين تكون رصاصة.. وما أصدق الحروف حين تنتزع الأقنعة.. وتكشف الوجوه المتقيحة تحت طلاء الوطنية الزائف !.

(٢)

فى هذا الوطن العربي الحزين، الذي نزف حتى جف، لم يعد الذباب مجرد كائن صغير يطن حول القمامة.

هذا الذباب لم يعد كائنًا تافهًا يحوم حول قمامة الشوارع، بل صار ذبابًا إلكترونيًا يحوم حول قمامة العروش!.

لقد تطور الذباب وارتقى سلم التطور التكنولوجي حتى صار «الذباب الإلكتروني» جيشا بلا شرف ولا راية، مرتزقة ببطاقة تعريف رقمية، يبيعون ضمائرهم فى سوق النخاسة الرقمي بأبخس الأثمان.

جيش كامل لا يرفع سلاحًا، بل يرفع وسم «هاشتاج» ويطلق قذائف الجهل المعلّب على كل صوت حر، كل فكرة مشاكسة، كل كلمة تجرؤ على أن تكون صادقة.

(٣)

أنظمة سياسية تشتري أقلامًا، أصواتًا، ذممًا... كما يشترون خبز الصباح أو جرائد المساء.

يضعون الخطاب فى فم الببغاء، ثم يجلسون أمام الشاشات يستمتعون بصوت «الترديد»، وكلما علا صراخهم، كلما ازداد ولاؤهم المدفوع الأجر.

هؤلاء الأبواق، أصحاب الأصوات الجوفاء، يسبحون بحمد أسيادهم. ويهللون للطغاة، حتى لكأن الأرض دحيت بأمر الحاكم، والشمس لا تشرق إلا بمزاج القصر، والهواء نفسه لا يتحرك إلا بإشارة من مجلس الأمن القومي.

ينبحون ليلا نهارا، يتقيأون المدح فى كل الاتجاهات، لدرجة أنك تشك أن اللغة نفسها اشمأزت من استعمالهم لها.

(٤)

وجوههم مختلفة، أسماؤهم كثيرة، لكن كلماتهم نسخة كربونية.

تعبيراتهم واحدة كأنهم خُلقوا فى مصنع بائس لإنتاج النفاق.

حتى أنفاسهم، تلك الزفرات الثقيلة التى تشم رائحة الخضوع فيها من أول حرف، كريهة بقدر ما تحمل من ذل وبؤس.

يقفون كـ(الانكشارية الجدد) لكن بلا سيوف، بلا معارك شريفة، فقط بهواتف محمولة، وبإصبع مسموم يضغط زر «نشر» فيحول الأكاذيب إلى حقائق مؤقتة.

يرددون كل ما يُملى عليهم كالببغاوات، ولكن ببغاء الغابة أكثر شرفا، فهو لا يكذب.

أما هم، فيرددون النفاق والتملق كأنهم وقعوا عقدًا مع الخيانة.

ينقلون الكلمة كما جاءت من سيدهم، لا يعدلونها، لا يسألون عن معناها، لا يهتمون إن كانت تقطر دمًا أو طعنًا أو حتى فضيحة.

يفتحون أفواههم، فيخرج منها ضجيج ممجوج، كأنهم آلات قديمة تعمل على زيت الخيانة.

الجهة التى تجندهم تتعامل معهم كورق الكلينيكس؛ ناعم ولامع فى البداية، لكنه فى النهاية... قذر ومرمى فى أقرب سلة مهملات.

(٥)

كم من ذبابة إلكترونية حامت حول الضوء حتى احترقت!.

كم من بوق علا صوته حتى اختنق بدخانه!.

هؤلاء لا يتعلمون، لا يفيقون، فهم يموتون بموت النظام ذاته، يرحلون مع سقوط أصنامه.

وإن كتبت لهم الحياة، تحولوا فجأة للون آخر، قناع جديد، ترنيمة ولاء لحاكم آخر. كأنهم خرجوا للتو من دورة تدريبية فى الانتهازية.

الطغاة يسقطون، الأنظمة تتغير، الشعوب تثور، العالم يدور..

لكنهم ثابتون كالعفن على وجه الحائط.

لا مبدأ، لا موقف، لا كرامة، حين يموت سيدهم، يبكون. ليس حزنًا، بل خوفًا على قطع الحبل السرى الذى يمدهم بالمال.

وحين يأتى سيد جديد، يغيّرون الموال، يحذفون التغريدات، يطبعون على جباههم طابع « عذرًا لقد أسىء فهمي»، ويبدؤون رحلة التملق من جديد .

الذباب لا يصنع ثورة، ولا يوقف فكرة، ولا يقتل حلمًا .

والأنظمة التى تعيش على الذباب، لا تبقى طويلا..

لأن الحقيقة، مهما تأخرت، تأتي.

والأقنعة، مهما تجملت، تسقط.

والذباب، مهما علا طنينه، يموت عند أول نسمة حرية.

(٦)

أقول لهذه النوعية ؟

آه، لو كان للكلمات سوط، لسلخته على ظهورهم دون رحمة !

لكن دعنى أكتبها لهم كما لو كنت أصفعهم بمرآة لا تكذب ولا تتجمل:

إليكم أيها الذباب الإلكترونى، أيها الأبواق المأجورة، يا من بعتم ضمائركم بأرخص الأسعار، وأهدرتم شرف الكلمة عند أول قبض ثمن.

يا من حوّلتم أصابعكم إلى رماح تطعن الأحرار وتذبح الحقيقة تحت راية الولاء الزائف.

أتعلمون؟.

أنتم لا تشكلون خطرًا على العالم، بل على أنفسكم فقط. أنتم عبيد الفكرة التى لا تفهمونها، سجناء النص الذى يُملى عليكم، أدوات رخيصة فى يد من يحتقركم أكثر من خصومه، لأنكم بلا مبدأ، بلا تاريخ، بلا قيمة.

أنتم لستم سوى أصوات مستأجرة، ملامح باهتة خلف شاشات، أسماء وهمية، وجوه متشابهة، تتناسلون كالأوبئة فى مساحات الظلام الرقمى.

ولكن مهما صرختم، مهما شوهتم، مهما لعنتم وألقيتم الوحل فى وجه النبلاء.. لن تغيروا حقائق الأشياء.

(٧)

الكذب لا يبنى وطنًا.

والنفاق لا يحمى نظامًا.

والولاء المدفوع، أرخص من أن يُحترم حتى من أسيادكم.

أنتم لستم «جنود قضية أنتم جنود جيب».

وما أسوأ الجندى الذى يخلع شرفه ويلبس رداء المال.

سيأتي يوم – ويا له من يوم! – ينطفئ فيه صوتكم كما ينطفئ ضوء المصباح المنتهى الصلاحية.

ستتوقف أناملكم المرتعشة عن النقر، وسيُلقى بكم، كما تُلقى المناديل الملوثة، فى قمامة التاريخ، بلا ذكر، بلا أثر، بلا دمعة واحدة تذكركم.

(٨)

أكثر ما يثير الشفقة أنكم تظنون أنكم أقوياء.. والحقيقة أنكم مجرد ظلال تمشى وراء ظل أكبر.

وتلك الأنظمة التى تلعقون أقدامها، ستدوسكم يومًا حين تجد ذبابًا أحدث، أكثر نشاطًا، وأرخص سعرًا.

تأكدوا أن العار لا يُغسل، والكرامة لا تُشترى، وأن من يبيع صوته مرة، يظل صامتا أمام نفسه إلى الأبد.

ولأنكم اعتدتم الأوامر، هاكم أمرًا أخيرًا من الحرية: اصمتوا.. حتى لا تفضحوا أنفسكم أكثر مما فعلتم!

والتاريخ كفيل بأن يضع كل ذبابة فى قاع الصفحة، وتعلو فوقها الحقيقة، متوجة كالشمس.

والشمس لا تحتاج إلى من يغنى لها، بل فقط إلى أن تشرق.

(٩)

هؤلاء.. باعوا أنفسهم حتى لم يبقَ منها شىء يُباع!.

باعوها بقطعة فضة مسمومة، بثمن حفنة متابعين زائفين، أو توقيع على تحويل بنكى لا يسد رمق جوع كرامة، ولا يطفئ ظمأ ضمير.

باعوا عقولهم فى المزاد العلنى، أول سعر يسمعونه يهرولون نحوه كمن وجد الكنز، ولكن الكنز هنا ليس ذهبًا.. بل حفنة طين ملونة على هيئة كلمات مرصوصة فوق بعضها كالجدران فى سجنهم الداخلى.

باعوا أرواحهم حتى نسوا ملامحها. صاروا يمشون بيننا بلا قلب، بلا عقل، مجرد قوالب من لحم بارد، يقتاتون على أوامر تُرسل إليهم من شاشة هاتف، يرددونها بلا فهم، يصفقون لها بلا اقتناع، كأن الأدمغة حُشيت بجبس الرداءة.

باعوا حتى مواقفهم، كمن يبيع أثاث بيته قبل أن يتشرد، فهم باعوا الكرامة قبل أن يُجبروا على ذلك، بادروا بالخيانة طواعية، وتطوعوا للكذب مجانًا قبل أن يُطلب منهم ذلك بأجر!

باعوا الولاء الأول، والثانى، والثالث، وكل مرة يخلعون جلدهم كالأفاعى، وكل مرة أرخص من التى قبلها، حتى صار الولاء سلعة مستعملة فى حقائبهم، يخرجونها ويغيرون شعارها بحسب سيد اللحظة.

باعوا كل شىء، حتى صمتهم، حتى حيادهم، حتى نظراتهم، حتى ذاك الارتجاف الذي يسكن المذنبين لحظة الحقيقة.. باعوه، لا وجل ، لا خجل ، لا دمعة واحدة تقاوم.

هم فقط ذيول الأنظمة، يلوّحون بألسنة نفاق، ينبحون ليل نهار بحمد أسيادهم، كأن الشمس لا تشرق إلا بأمر كبيرهم ، والهواء لا يتحرك إلا بإشارة من مجلس الأمن القومى.

هكذا يعيشون، وبهذه الخسارة يموتون..

أرواحهم أشبه بأوراق مناديل استخدمها الزمن، ثم قذفها حيث لا يبحث عنها أحد .

باعوا أنفسهم.. حتى عجز الشيطان عن شرائهم!.

(١٠)

لكن الشمس – مهما غطاها غبار الأكاذيب – ستشرق!.

والكلمة – مهما حاصرتها جيوش الذباب – ستُولد من جديد..!.

أصل الحكاية

فجأة تبدلت أحوال صديقتي "رحاب"، لم تعد تلك المرأة البشوشة المفعمة بالحياة المجاملة الحريصة على التواصل مع الأصدقاء والزملاء، وتحولت إلى شخص عابث تنطق ملامحها بالمعاناة وكأنها تعاني خطبا. حاولت التحدث معها عدة مرات إلا أنها في كل مرة كانت ترفض، وبعد عدة محاولات، أجهشت بالبكاء وهي تروي لي أنها تعاني عدة مشاكل تتلخص في مرض والدتها، وسفر زوجها، ومسئوليات ابنيها ما بين المذاكرة وتمارين السباحة وغيرها من المسئوليات.

حاولت بكل ما أوتيت من مهارات الإقناع تيسير الأمر عليها، وعرضت مساعدتها في أي من المهام الموكلة إليها. شكرتني رحاب قبل أن تستأذن في الانصراف إلى أعمالها.

مروة علاء الدين

البعض ينهار ويمرض تحت وطأة المشاكل

المناعة النفسية.. درعك الخفي في مواجهة ضغوط الحياة

التكيف مع الأزمات

شغلني الأمر، وأنا أحاول البحث عن آلية يمكنها أن تخرج صديقتي من حالة الضغط التى تعيشها، وهنا فكرت بالاستعانة بمتخصص.

"فى عالم سريع الإيقاع ملىء بالضغوط والتحديات اليومية، ينهار البعض تحت وطأة المشاكل، بينما يتمكن آخرون من مواجهتها بثبات، والسر فيما يُعرف بـ "المناعة النفسية"، الدرع الذى يحمى الإنسان من التأثير السلبى للضغوط ويساعده على التكيف مع الأزمات دون أن يفقد توازنه النفسي، هكذا أوضح د. أحمد خيري، أستاذ علم النفس الإكلينيكى بجامعة عين شمس.

التعامل مع الأزمات باتزان

ويُعرّف د. أحمد خيري "المناعة النفسية"، بأنها القدرة على التعامل مع الأزمات بطريقة متزنة دون السماح للضغوط بأن تؤدى إلى الإنهاك النفسى أو الاضطرابات العاطفية.

ويضيف: "المناعة النفسية لا تعنى غياب المشكلات، لكنها تعكس قدرة الفرد على التكيف مع الضغوط وإدارتها بمرونة، بحيث لا تؤثر سلبًا على صحته العقلية والجسدية".

إشارات تحذيرية

"و قد لا يدرك البعض أنهم يعانون من ضعف فى المناعة النفسية إلا بعد أن تؤثر الضغوط على حياتهم بشكل واضح" والحديث مازال لأستاذ علم النفس الإكلينيكي، قبل أن يوضح أن من أبرز الإشارات التحذيرية، الشعور المستمر بالإرهاق العاطفي، حتى بعد فترات الراحة، وفقدان السيطرة على الانفعالات، مثل الغضب أو الحزن المبالغ فيه.

وتابع أن من أبرز الإشارات التحذيرية أيضا، التأثر الزائد بالأخبار السلبية، مما يؤدى إلى القلق المفرط، التجنب المستمر للمواقف الصعبة، بدلًا من التعامل معها بمرونة.

تعزيز المناعة وإضعافها

وكشف د. أحمد خيري، عن مجموعة من العوامل تساعد على تقوية المناعة النفسية، ومنها الثقة بالنفس، حيث إدراك الإنسان لقدراته يعزز قوته فى مواجهة الأزمات، كذلك المرونة فى التعامل مع المشكلات، من خلال القدرة على إعادة التكيف مع الظروف الصعبة، فضلا عن إتباع عادات صحية كالنوم الجيد، وممارسة الرياضة، والتغذية السليمة التى تساهم فى



تحقيق التوازن النفسي.

وتحدث د. أحمد خيري، عن عوامل قد تضعف المناعة النفسية، ومنها، الضغوط الداخلية مثل القلق المستمر والتفكير السلبي، والضغوط الخارجية كالمشكلات الاقتصادية أو فقدان الدعم الاجتماعي، لافتا إلى أن التكنولوجيا والإعلام من العوامل التى قد تضعف المناعة النفسية، إذ يتسبب التعرض المستمر للأخبار السلبية وإدمان الإنترنت فى إضعاف القدرة على التحمل النفسي.

مراحل الضغوط

وتوضح د. هالة رمضان، أستاذة علم النفس ومديرة المركز القومى للبحوث الاجتماعية، أن العالم النفسى "هانز سيلي" صنّف استجابة الإنسان للضغوط إلى ثلاث مراحل، الأولى مرحلة الإنذار عندما يبدأ الفرد فى الشعور بالتوتر والقلق عند مواجهة موقف ضاغط، تليها مرحلة المقاومة، مع محاولة التكيف مع الضغوط، مستطردة: لكن إذا استمرت لفترة طويلة، فقد تؤدى إلى استنزاف طاقته.

وتابعت: المرحلة الثالثة هى الإنهاك، إذ أنه فى حالة استمرار الضغط دون حلول، قد تظهر مشكلات صحية ونفسية مثل القلق المزمن والاكتئاب، محذرة من أن ضعف المناعة النفسية قد يؤدى إلى اضطرابات جسدية مثل ارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب، مما يؤكد أهمية تعزيزها.

استراتيجيات فعالة

وتقترح د. هالة رمضان، مجموعة من الخطوات الفعالة لتعزيز المناعة النفسية، منها إعادة تفسير الأحداث بمنظور إيجابي، إذ يساعد ذلك على تقليل التأثير السلبى للضغوط، موضحة أن من الخطوات الفعالة لتعزيز المناعة النفسية، إدارة الانفعالات، بالتحكم فى ردود الفعل العاطفية يقلل التوتر.

من الخطوات الفعالة لتعزيز المناعة النفسية كذلك، والحديث مازال لـ د. هالة، التوازن بين العمل والحياة الشخصية، حيث إن تخصيص وقت للراحة والاسترخاء يحمى من الإرهاق النفسي، كذلك طلب الدعم الاجتماعي، حيث يسهم التحدث مع الأصدقاء أو العائلة عند مواجهة مشكلات فى تفريغ الضغط النفسي، مؤكدة أن ممارسة الرياضة والتأمل، تساعد على تحسين المزاج وتقليل التوتر، كذلك تعزيز الجانب الروحى من خلال اللجوء إلى التأمل أو الإيمان العميق، ما يساعد على مواجهة الأزمات بثبات.

مفتاح التوازن

وتوضح أستاذة علم النفس، أن تحقيق التوازن بين العمل والحياة الشخصية من العوامل الأساسية للوقاية من الإنهاك النفسي، مؤكدة أن الأشخاص الذين يمنحون أنفسهم وقتًا للراحة والتأمل يكونون أكثر قدرة على مواجهة الضغوط بفعالية، كما أن ممارسة الأنشطة الهادئة مثل القراءة أو التأمل تحسن الحالة المزاجية بنسبة ٣٠٪ خلال أسبوع واحد فقط.

الصحة المجتمعية

وتؤكد د. هالة أن تعزيز المناعة النفسية لا يقتصر على الأفراد فقط، بل يمتد أثره إلى المجتمع ككل، قبل أن تستطرد: "فالمجتمعات التى تستثمر فى الصحة النفسية وتوفر خدمات إرشادية ودعم نفسى للفئات الأكثر عرضة للضغوط – مثل الشباب والنساء وكبار السن – تحقق مستويات أعلى من التماسك الاجتماعي، وهذا يعزز قدرتها على مواجهة التحديات الكبرى مثل الأزمات الاقتصادية أو الكوارث الطبيعية دون انهيار فى بنيتها الاجتماعية".

دور التكنولوجيا الرقمية

وترى، أنه مع تطور التكنولوجيا الرقمية، أصبحت التطبيقات الذكية والمنصات الإلكترونية وسيلة مساعدة لتعزيز المناعة النفسية، حيث توفر برامج للتأمل وتمارين الاسترخاء، إضافة إلى خدمات العلاج النفسى عبر الإنترنت التى تتيح للأفراد التواصل مع مختصين بسهولة وبتكلفة أقل.



في تطور مثير للقلق يهدد الأنظمة الصحية الأوروبية، رفعت منظمة الصحة العالمية راية الإنذار الأحمر أمام عدو ميكروبي شديد الخطورة يحمل اسماً علمياً قد يبدو بسيطاً لكن تأثيره مدمرا، وهو فطر "كانديدا أوريس".

الأمراض تكشف عن واقع صادم، أكثر من أربعة آلاف إنسان سقطوا ضحايا لهذا الفطر خلال العقد الماضي في أوروبا وحدها، بينما شهد عام 2023 ارتفاعاً مخيفاً بنسبة 67% في أعداد الإصابات مقارنة بالعام السابق.

شيماء مكاوى

صنع حالة طوارئ طبية

«القاتل الصامت».. الذي اقتحم مستشفيات أوروبا

هذا "القاتل الصامت" كما تصفه منظمة الصحة العالمية، يستطيع البقاء حياً على الأسطح والمعدات الطبية لفترات طويلة، محولاً المستشفيات من أماكن للشفاء إلى مراكز لنشر العدوى.

فالمصابون يفارقون الحياة خلال ٩٠ يوماً من الإصابة، مما يضع هذا الفطر فى مقدمة التهديدات الصحية العالمية التى تتطلب تدخلاً عاجلاً ومنسقاً على مستوى القارة.

خطورة ترتفع

الفطر القاتل هكذا تم وصفه لأنه أشاع حالة من القلق المتزايد ودخول للعديد من المستشفيات ودور الرعاية الخاصة، فطر "كانديدا أوريس" لا يشبه غيره من أنواع الفطريات وخطورته ترتفع يوما بعد يوم لأنه ينتشر داخل المستشفيات التى هى فى الأساس مكان لعلاج الأمراض.

وبحسب "ميدسكيب" المنصة العالمية فى مجال الرعاية الصحية، فى تقريرها عن هذا الفطر فى الأسبوع الأخير من سبتمبر الماضي، فقد أشار بيرجيت ويلينجر، الطبيب الباحث رئيس قسم علم الأحياء الدقيقة السريرية، بجامعة فيينا الطبية، إلى أن النتائج الأخيرة عن أعداد المصابين يجب أن تزيد الوعى بدلا من أن تسبب الذعر، فى حين حث تيم إيكمانز، رئيس قسم العدوى المرتبطة بالرعاية الصحية، معهد روبرت كوخ فى ألمانيا، على اتخاذ إجراءات تحذيرية لمقاومة تحول انتشار الفطر إلى وباء قاتل

الأعراض

وفى هذا السياق تحدث الدكتور مجدى بدران عضو الجمعية المصرية للحساسية والمناعة، وأوضح أن فطر "كانديدا أوريس" أعراضه تتمثل فى حمى شديدة أو قشعريرة لا تفسرها عوامل أخرى، والشعور بالتعب والارهاق وعدم القدرة على انجاز أى عمل، وهبوط فى ضغط الدم وتسارع نبضات القلب، وأحيانا يحدث انخفاض فى درجة حرارة الجسم.

وتابع: الالتهابات أيضا من ضمن أعراض الإصابة بفطر "كانديدا أوريس" والتى تحدث على شكل جروح أو التهاب فى الأذن، ولكن عندما يصل إلى الدم يسبب تسمم ويؤذى الأعضاء الحيوية فى الجسم.

المشكلة كما وصفها د. بدران أن كثيرين قد يحملون الفطر على جلدهم أو ملابسهم دون أن تظهر عليهم أعراض فينقلونه دون أن يعرفوا.

العدوى باللمس

وأشار إلى أنه لا ينتقل عبر الهواء، كما قد يعتقد البعض، ولكن ينتقل عن طريق اللمس، سواء لمس أسطح ملوثة، أوأدوات طبية غير معقمة، أو تلامس مباشر مع مريض حامل للفطر، أو عن طريق جهاز ما يلامس الجسم مثل أجهزة التنفس أو جهاز يتصل بالوريد، وبما أن المستشفيات تكون مزدحمة ومتكدسة، فإن فرص الانتقال تصبح أكبر.

90 يوماً من الإصابة بعدها يفارق المصابون الحياة



وأكد د. بدران أن التشخيص يتطلب فحوصات متخصصة، وفى كثير من الأحيان، يتم الاشتباه به عندما لا يستجيب المريض للمضادات الحيوية المعتادة.

وأضاف أنه حتى الآن لا يمكن أن نؤكد أن هذا الفطر قاتل لأن هذا يتوقف على حالة المريض، وهناك دراسات مبدئية رصدت أرقامًا مرتفعة نسبيًا لدى الفئات الحرجة، لكن المعيار الحقيقى يبقى تقدير حالة كل مريض على حدة.

التعقيم داخل المستشفيات

ومن جانبه، شدد الدكتور أيمن السيد سالم أستاذ الأمراض الصدرية ورئيس قسم الصدر بقصر العينى جامعة القاهرة السابق، على ضرورة تطبيق كافة سبل التعقيم داخل المستشفيات لأنها مسئولية ضخمة تقع على عائق الطاقم المتواجد بداخلها.

وأوصى بضرورة اتخاذ كافة سبل الوقاية مثل غسل اليدين جيدا وباستمرار، وتعقيم الأسطح والأجهزة الطبية بكل دقة، وعزل المرضى المصابين فور الاشتباه، لافتا إلى أنه يجب استخدام المضادات الحيوية تحت إشراف طبى لتجنب أى مضاعفات قد تحدث.

وعلى زائرين المرضى فى المستشفيات توخى الحذر بعدم لمس أى أسطح إلا فى الضرورة القصوى، ويجب التأكد من كافة سبل التعقيم داخل المستشفيات، كما يجب عدم اصطحاب الأطفال أثناء زيارة المرضى.

أما عن الربط بين ارتفاع درجة الحرارة والإصابة بالمرض فأوضح د. سالم، أن هناك مؤشرات تربط بين الارتفاع فى درجات الحرارة وانتشار الامراض بصفة عامة وليس فطر كانديدا أوريس تحديداً، لافتا إلى أن تغيير المناخ يؤثر على تغيير مسار أى مرض وخلق أطوار مختلفة منه، كما يؤثر على سرعة انتشار المرض أو العكس.

الفئات الأكثر تأثرًا

وأكد د. أيمن أن الفئات الأكثر تأثرا هم من لديهم أمراض مزمنة مثل مرض السكرى وكذلك المصابون بمرض السرطان لأن مناعتهم تكون ضعيفة للغاية، أو المريض الذى لديه أجهزة طبية متمركزة داخل الجسم أو أصحاب الإقامة الطويلة فى المستشفيات ودور الرعاية، والأشخاص الأصحاء فى العموم ليسوا هدفًا مباشرا للفطر، لكن يمكن أن يساهموا فى نقله إلى من هم معرضون للخطر.

تتجه الأنظار العربية والدولية الأربعاء القادم صوب العاصمة الروسية موسكو التي تستضيف قمة هي الأولى من نوعها بين جامعة الدول العربية وروسيا، وتركز على التنسيق بين الجانبين بشأن القضايا العربية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

الأربعاء القادم في موسكو

القمة العربية الروسية الأولى تبحث أزمات المنطقة

وفى هذا إطار التحضير للقمة العربية الروسية، عُقد بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية الاجتماع المشترك للجنة كبار المسئولين من الطرفين، وأفاد بيان صادر عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية (قطاع الشؤون السياسية) أن الاجتماع عُقد برئاسة مشتركة لكل من السفير والمندوب الدائم لجمهورية العراق لدى الجامعة الدكتور قحطان طه خلف (رئاسة الدورة الحالية لمجلس الجامعة على المستوى القمة)، والسفير ألكسندر كينشاك، مدير إدارة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بوزارة الخارجية الروسية، والسفير الدكتور خالد بن محمد منزلاوى الأمين العام المساعد – رئيس قطاع الشؤون السياسية الدولية عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

ويأتى هذا الاجتماع بعد التشاور بين الرئاسة –العراق- والأمانة العامة لبحث ترتيبات انعقاد القمة العربية – الروسية الأولى والدورة السابعة لمنتدى التعاون العربي-الروسى على المستوى الوزاري، وكذلك للاتفاق على الصيغ النهائية لمشاريع الوثائق المقرر صدورها وهى «البيان الختامي» و«خطة العمل لتنفيذ مبادئ وأهداف منتدى التعاون العربى الروسى خلال الفترة ٢٠٢٦-٢٠٢٨».

وأكد السفير دكتور خالد بن محمد منزلاوى أهمية تلك الفعاليات نظراً لثقل الدور الروسى كقوة كبرى ومواقفه الداعمة للعديد من القضايا العربية فى المنظمات الدولية، وكذلك للبحث فى سبل توطيد العلاقات العربية الروسية فى المجالات الاقتصادية والثقافية.

وكان الرئيس الروسى فلاديمير بوتين، دعا فى شهر مايو القادة والأمين العام لجامعة الدول العربية للمشاركة فى القمة الروسية العربية الأولى.

وقال بوتين، فى برقية نشرت على موقع الكرملين: «السادة رؤساء الدول والحكومات الأعزاء.. أحييكم بحرارة بمناسبة افتتاح القمة الرابعة والثلاثين لجامعة الدول العربية، إننا عازمون على الاستمرار فى تطوير الحوار البنّاء مع جامعة الدول العربية والعلاقات الودية مع جميع أعضائها».



استغلال الدور الروسي لدعم القضايا العربية في المنظمات الدولية

وتابع: «فى هذا الصدد، أود أن أدعو جميع قادة الدول الأعضاء فى جامعتكم، وكذلك الأمين العام للجامعة، للمشاركة فى القمة الروسية العربية الأولى التى نعتزم عقدها فى ١٥ أكتوبر.

ومن جانبه، أعلن مساعد الرئيس الروسى يورى أوشاكوف قائمة المشاركين ستكون معروفة غدا الاثنين أو الثلاثاء، مشيرا إلى أن الدعوات وجهت لجميع قادة الدول العربية الـ٢٢، وإلى الأمين العام لجامعة الدول العربية.

وأشار أوشاكوف إلى أن العمل جار على خطة الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، لحل الوضع فى قطاع غزة، وأن العديد من المدعوين إلى موسكو لحضور القمة الروسية العربية الأولى المرتقب انعقادها منتصف الشهر الجارى «مرتبطون» بهذا العمل.

وأعربت آسيات تورونتشييفا، مستشارة سفارة روسيا الاتحادية بالقاهرة، عن تقديرها لدور مصر فى بناء جسور التواصل بين روسيا والدول العربية، مؤكدة أن الحوار الثقافى والسياسى بين الجانبين يشكل أساسًا لتعزيز الاستقرار والتنمية المشتركة والهدف أيضا دعم العلاقات التجارية، وثمنت العلاقات الثقافية والحضارية وكذلك فى العديد من المجالات بين مصر وروسيا.

وأكد الدكتور فاديم زايتشيكوف، مدير المراكز الثقافية الروسية فى مصر، أن روسيا تولى اهتمامًا كبيرًا لتوطيد العلاقات مع العالم العربي، خصوصًا فى المجالات الثقافية والتعليمية والعلمية، لما تمثله من ركيزة لتقارب الشعوب وتعزيز التفاهم المتبادل.

ورحب عدد من الدول العربية بالقمة إذ أعلنت قطر مشاركتها، مشيرة إلى أنها ستصل إلى القمة محملة برسالة شراكة وتفاهم متبادل وسلام فى المنطقة.

وقال المتحدث باسم الخارجية القطرية ماجد الأنصاري، إن «القمة الروسية العربية فى موسكو تأتى فى وقت تعانى فيه المنطقة من تبعات الصراع الجيوسياسي.

واشنطن تسعى لتنفيذ اتفاق الحكومة السورية مع «قسد»

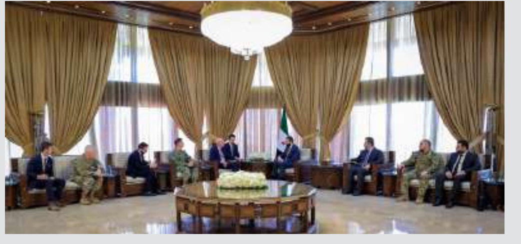
بحث الرئيس السورى أحمد الشرع مع المبعوث الأمريكى الخاص إلى سوريا توم برّاك وقائد القيادة الوسطى الأمريكية الأدميرال براد كوبر آخر التطورات فى الساحة السورية، وسبل دعم العملية السياسية وتعزيز الأمن والاستقرار.

كما تناول اللقاء، مناقشة آليات تنفيذ اتفاق العاشر من مارس بين الحكومة السورية وقوات سوريا الديمقراطية «قسد» بما يصون وحدة الأراضى السورية وسيادتها، وفق بيان رئاسة الجمهورية.

وأضاف البيان أن الاجتماع جرى بحضور وزير الخارجية أسعد الشيبانى ووزير الدفاع مرهف أبو قصرة ورئيس جهاز الاستخبارات العامة السورى حسين السلامة.

والتقى برّاك والأميرال براد كوبر فى وقت سابق بقائد قوات «قسد» مظلوم عبدى ومسئولين كبار فى شمال شرقى سوريا. وركزت المحادثات على تسريع تنفيذ اتفاق العاشر من مارس مع دمشق.

وكان وزير الدفاع السورى التقى أيضا قائد قوات سوريا



الديمقراطية وأعلن التوصل إلى اتفاق لوقف شامل لإطلاق النار عقب اشتباكات مدينة حلب. وشهدت المنطقة اشتباكات بين قوى الأمن الداخلى وقوات سوريا الديمقراطية.

وتصاعدت الاشتباكات المتقطعة خلال الأيام القليلة الماضية، وتبادلت دمشق وقوات «قسد» الاتهام بممارسة استفزازات، وأعلن وزير الدفاع السوري، اللواء مرهف أبو قصرة، أنه اتفق مع قائد قوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدى على وقف شامل لإطلاق النار بكافة المحاور ونقاط الانتشار العسكرية شمال وشمال شرق سوريا.

وكان وفد من «قسد» وصل إلى العاصمة دمشق، وذلك بعد ساعات من لقاء جمعهم، فى مدينة الحسكة شرقى البلاد، مع وفد أمريكى رفيع المستوى ضم قائد القيادة المركزية فى الجيش الأمريكى الأدميرال براد كوبر والمبعوث الأمريكى الخاص إلى سورية توم براك.

وتوصل الطرفان إلى اتفاق برعاية الولايات المتحدة لدمج القوات التى يقودها الأكراد فى المؤسسات السورية بحلول نهاية العام.

من جانبه، اتهم المتحدث باسم قوات سوريا الديمقراطية «قسد» فرهاد شامى فصائل تابعة لحكومة دمشق بمحاولة دخول حيى الشيخ مقصود والأشرفية، مؤكدا أن ما يجرى فى حلب نتيجة مباشرة لاستفزازات الحكومة ومحاولاتها التوغل بالدبابات. وتعانى سوريا من حالة استقطاب عسكرى وأمنى مع رفض القوات الكردية والدروز لأى دور للقوات التابعة لحكومة دمشق .

تشهد سلطنة عُمان نقلة كبيرة فى مختلف المجالات منذ تولي السلطان هيثم بن طارق مقاليد الحكم فى البلاد؛ فمنذ عام 2021م قام بعدة زيارات خارجية شملت دولا خليجية وآسيوية وأوروبية؛ هدفها فى المقام الأول، تعزيز مختلف العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية التي أثمرت عن شراكات جديدة مع كبرى الاقتصادات العالمية؛ الأمر الذي ساهم فى ارتفاع الاستثمارات الأجنبية فى مختلف المناطق الحرة الاقتصادية.

وجاء تبني سلطنة عُمان استراتيجية الدبلوماسية الاقتصادية، تطوراً مهماً فى توظيف العلاقات الدبلوماسية لخدمة تعزيز العلاقات الاقتصادية والاستثمارات المشتركة مع مختلف دول العالم، خاصة أن سلطنة عُمان تتميز بالفرص الاستثمارية والمقومات التي تجعلها رائدة اقتصاديا على مستوى دول العالم مثل الاستثمار فى الهيدروجين الأخضر، مما جعلها محط أنظار المستثمرين الأجانب للفرص الكبيرة التي تحويها سلطنة عُمان فى هذا القطاع الحيوي الواعد اقتصاديا.

بقلم : أحمد تركي
خبير الشئون العربية



عُمان .. الملفات الاقتصادية والاستثمارية أولوية كبرى

المؤكد أن سلطنة عُمان تخطو نحو المجد والازدهار والنماء؛ بفضل إدارة الملف الاقتصادي بطريقة رائعة وبإشراف مباشر من السلطان هيثم بن طارق، للارتقاء بعُمان واقتصادها وعلاقاتها الدولية إلى آفاق أرحب، وتكلل ذلك بإطلاق أول مسار عالمي لتصدير الهيدروجين المسال لتصدير الهيدروجين إلى أوروبا ويمثل نقلة كبيرة لمستوى العلاقات الاقتصادية بين سلطنة عُمان والدول الأوروبية.

وتجسيداً لذلك مثلت زيارة الدولة الّتي قام بها السلطان هيثم بن طارق إلى جمهورية بيلاروس محطة جديدة فى مسار الانفتاح المتوازن الذي تنتهجه سلطنة عُمان فى علاقاتها الدولية، إذ تؤكد من خلالها أن بناء الشراكات يقاس بعُمق المصالح وتكامل الرؤى لا بقرب المسافات.

فلقاء سلطان عُمان برئيس جمهورية بيلاروس ألكسندر لوكاشينكو عكس رؤية واضحة لنهج السلطنة فى إدارة علاقاتها، وهو نهج يزاوج بَين الحياد الإيجابي والتعاون الاقتصادي الفعَّال، حيثُ جاءت المباحثات الموسعة بَين الجانبَين لتفتح صفحة جديدة من التعاون تقوم على المصالح المشتركة وتبادل الخبرات فى مجالات حيوية كالاستثمار والصناعة والأمن الغذائي والنقل، فى خطوة تُعزز التوَجه السامي لتعظيم الاستفادة من ما تملكه البلاد من ثقل دبلوماسي وعلاقات راسخة تقوم على الاحترام المتبادل وعدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول، ومد جسور التعاون البناء بما ينعكس إيجابًا على مسار التنمية الاقتصادية ويُعزز مكانة السلطنة فى محيطها الإقليمي والدولي.

ويندرج هذا الحراك الدبلوماسي أيضًا فى إطار رؤية عُمانية شاملة تسعى إلى جعل السياسة أداة لخدمة الاقتصاد وتعزيز التّنمية المستدامة، حيثُ تجسد المباحثات مفهوم الدبلوماسيَّة الاقتصاديَّة. كما أشرنا سلفاً. بوصفها جسرًا نَحْوَ شراكات عمليَّة تقوم على تبادل المصالح لا تبادل المجاملات، وقد جاء حضور الوزراء المعنيين بالملفات الاقتصادية والاستثمارية ليمنح الزيارة بُعدًا مؤسسيا يُعبر عن رؤية واضحة تربط السياسة بالتنمية، وتحوُّل العلاقات الثنائيَّة إلى مشروعات ملموسة.

وأظهرت اللقاءات بَين الجانبَين العُماني والبيلاروسي رغبة متبادلة فى توسيع التعاون فى قطاعات الإنتاج الحيوي، وفى مقدمتها الأمن الغذائي والصناعات التحويليَّة والنقل والخدمات اللوجستيَّة والسياحة، بما يتيح تنويع قنوات التعاون الاقتصادي وتوسيع آفاق الاستثمار بَيْنَ البلدين. ويأتي هذا التوجه منسجمًا مع مضامين رؤية «عُمان ٢٠٤٠» الَّتي جعلت من تنويع الاقتصاد وتعزيز الشراكات الدولية ركيزة لتحقيق التوازن المالي والنمو المستدام، كما يعكس فى الوقت ذاته قدرة السياسة العُمانية على المواءمة بَين مبادئها الثابتة ومصالحها المتجددة فى عالم سريع التغيُّر يموج بالصراعات والخلافات.



السلطان هيثم بن طارق يختتم زيارته إلى بيلاروس

ولا شك أن ترجمة الرؤى السياسية إلى نتائج ملموسة تُمثل جوهر الدبلوماسيَّة العُمانيَّة فى عهد السلطان هيثم بن طارق وهو ما تجسد بوضوح فى الاتفاقيات ومذكرات التفاهم التي وقّعت خلال الزيارة، فقد شملت هذه الاتفاقيات مجالات متعددة تَمس جوهر التنمية، منها الإعفاء المتبادل من التأشيرات، والتعاون فى النقل البَري الدولي، إلى جانب مذكرات التفاهم فى قطاعات الزراعة والصحة والقضاء، ما يؤسس لشراكة عملية تمتد إلى مساحات حيوية من الاقتصاد والمُجتمع.

كما يُعَد المشروع الاستثماري المتعلق بإنتاج اللب الورقي نموذجًا لهذا التوجه، إذ يفتح آفاقًا جديدة أمام جهاز الاستثمار العُماني لتنويع محفظته الخارجية وتعزيز وجوده فى الأسواق الأوروبية، بما يحقق مصالح مشتركة ويضع أساسًا لتعاون طويل الأمد، وتُمثِّل خريطة الطريق الثنائية الدلتي وقعت بَيْنَ البلدين إطارًا مؤسسيا يضمن استدامة هذا التعاون وتحويله إلى برامج تنمويَّة ملموسة تسهم فى تعزيز النُّمو الاقتصادي وتعميق الثقة المتبادلة بَيْنَ الجانبَيْن.

ولعلّ أهمَّ ما تبرزه هذه الزيارة هو قدرتها على تجسيد النهج الوطني فى بناء علاقات دولية متوازنة تقوم على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، وتؤكد فى الوقت ذاته انفتاح السلطنة على جميع الشركاء وابتعادها عن منطق الاستقطاب فى عالم يزداد استقطابًا وتوترًا، فقد جاءت هذه الزيارة لتصبَّ أشكال التعاون الاقتصادي والاستثماري ضمن الدَّوْر السياسي العُماني الحريص على فتح الأبواب المغلقة بدبلوماسيَّة هادئة وبعيدة عن التشنجات والتكتلات، وهي دبلوماسية أثبتت فاعليَّتها فى ترسيخ مكانة السلطنة كجسر تواصل بَيْنَ الشرق والغرب، ومصدر ثقة فى المحافل الإقليميَّة والدوليَّة.

إذ تعكس هذه السياسة إدراكا عميقًا لموقع عُمان كدولة تتعامل مع المتغيرات بعقلانيَّة وتوازن، وتستثمر فى الحوار بوصفه أداة لحل الخلافات وتحقيق الاستقرار، وهكذا أكدت الزيارة أن المسار العُماني

نتائج زيارة سلطان عُمان إلى بيلاروس

فى ظلِّ النهضة العُمانية المتجددة، يمضي نَحْوَ توسيع الحضور الدولي للسلطنة بروح منفتحة، ورؤية سامية ترى فى التفاهم طريقًا للتَّنمية والسلام معًا.

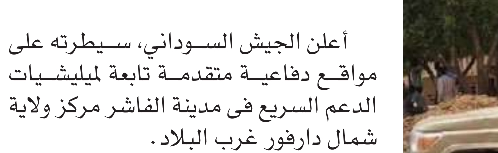
وهنا نستطيع التأكيد والقول وبكل اطمئنان أن السنوات الخمس الماضية قد شهدت تحولات ملحوظة فى مفهوم وأدوات الدبلوماسية العُمانية. فقد أصبحت السفارات والبعثات الدبلوماسية فى الخارج تلعب دورًا محوريًا فى الترويج للفرص الاستثمارية فى السلطنة، وتسويق بيئة الأعمال الجاذبة، والتعريف بالمشاريع الاقتصادية الاستراتيجية، خاصة فى قطاعات الطاقة المتجددة، والصناعات التحويلية، والخدمات اللوجستية، والسياحة، والتكنولوجيا. كما تعاونت وزارة الخارجية مع وزارة التجارة والصناعة وترويج الاستثمار، وجهاز الاستثمار العُماني، والجهات الحكومية ذات العلاقة، وغرفة تجارة وصناعة عُمان، والقطاع الخاص، لتوفير بيئة استثمارية تنافسية، وتسهيل الإجراءات، وتذليل العقبات أمام المستثمرين الأجانب.

وقد تجلت رؤية القيادة العُمانية الحكيمة فى إيمانه العميق بأن ازدهار الشعوب وتقدمها يعتمد على بناء اقتصاد قوي ومستدام ماليًا، قائم على استثمارات نوعية تستثمر الميزات النسبية التي تتمتع بها عُمان، سواء من حيث موقعها الاستراتيجي أو مواردها البشرية والطبيعية. ومن هذا المنطلق، بات ملف الاقتصاد ذات أولوية قصوى، مستهدفًا تقويته وتعزيز ممكناته بما يجعل سلطنة عُمان وجهة متميزة للاستثمار، إلى جانب تنشيط القطاعات غير النفطية، وذلك وفق الخطط الخمسية وبرامج «رؤية عُمان ٢٠٤٠».

إجمالاً يمكن القول أن الدبلوماسية الاقتصادية أصبحت اليوم ركيزة حيوية فى السياسة الخارجية العُمانية، بعدما حولتها القيادة الحكيمة من مجرد مفهوم نظري إلى واقع عملي، انعكس فى ترسيخ مكانة عُمان كوجهة موثوقة للاستثمار وتعزيز علاقاتها الاقتصادية مع العالم، بما يتماشى مع طموحات «رؤية عُمان ٢٠٤٠».

وتنفيذاً لتلك التوجيهات، أولت بعثة السفارة العُمانية بالقاهرة برعاية السفير عبد اللّه بن ناصر الرحبي، جل اهتمامها بتفعيل ملف العلاقات الاقتصادية والاستثمارات المشتركة بين عُمان ومصر، وعكفت البعثة على تنفيذ هذه الاستراتيجية وفق خطة منهجية مدروسة، من خلال زيارات السفير الرحبي المكثفة للجهات والمؤسسات الاقتصادية فى مصر، وعقد لقاءات مع المسؤولين المصريين فى مجالات الاقتصاد والاستثمار، أو عبر استضافة مجموعات من رجال الأعمال المصريين، فى مقر البعثة بالقاهرة، من أجل بحث فرص التعاون المشترك فى المجالات المستهدفة والتي تحقق المصالح المتبادلة بين البلدين، أو من خلال المشاركة فى تدشين الفرص الاقتصادية فى السلطنة عبر تقنية الفيديو كونفرانس، أو من خلال رعاية المؤتمرات الصحفية للإعلان عن الفرص الاستثمارية المشتركة بين البلدين فى مجال التمور والسياحة وغيرها من المجالات.

الجيش السوداني يحرر مواقع من سيطرة الدعم



أعلن الجيش السوداني، سيطرته على مواقع دفاعية متقدمة تابعة لميليشيات الدعم السريع فى مدينة الفاشر مركز ولاية شمال دارفور غرب البلاد.

وقال الجيش فى بيان إن قواته «نفذت عمليات خاصة تمكنت خلالها من تطهير بعض المواقع الدفاعية المتقدمة» من ميليشيات الدعم السريع فى الفاشر، بعد أن «كبّدتها خسائر فى العتاد والأرواح».

وأضاف أن قواته «استلمت مركبات قتالية بكامل عتادها، ودمرت ٦ مركبات أخرى بينها مصفحات».

وأشار الجيش إلى أن ميليشيات الدعم السريع «شنت هجوما على المحور الجنوبى لمدينة الفاشر»، لكن قواته «تصدت لها وكبدتها خسائر كبيرة».

وتفرض ميليشيات الدعم السريع حصاراً على الفاشر منذ مايو ٢٠٢٤، فيما يسعى الجيش السودانى منذ ذلك الوقت لاستعادة السيطرة على المدينة التى تُعد مركز العمليات الإنسانية لولايات دارفور الخمس.

وتتميز الفاشر بأهمية إستراتيجية قصوى، حيث يمكن أن تمثل استعادتها بداية هزيمة شاملة لميليشيات الدعم السريع التى فقدت عددا كبيرا من أوراق قوتها، بعد فقدانها السيطرة على الخرطوم فى أغسطس الماضي.

وفى الآونة الأخيرة، تقلصت مساحات سيطرة ميليشيات الدعم السريع بشكل متسارع فى مختلف ولايات السودان لصالح الجيش الذى وسّع من نطاق سيطرته، لتشمل الخرطوم وولايتى النيل الأبيض وشمال كردفان (جنوب).

صعودها السياسي أشبه بالمعجزة..

امرأة اليابان الحديدية.. فى قلب العاصفة!

كان وصول سانای تاكايتشى إلى منصب زعيمة الحزب الحاكم فى اليابان أشبه بالمعجزة. كونها من بين 1% فقط من أعضاء الحزب من السيدات، وكونها تنتمى لمؤسسة سياسية تعد من أكثر المؤسسات تشددا ومحافظةً فى العالم الديمقراطى، حيث انتخبت تاكايتشى زعيمة للحزب الليبرالى الديمقراطى الحاكم، ما يمهّد لتوليها منصب رئيسة الوزراء رسميا عند تصديق البرلمان على تعيينها منتصف أكتوبر الجارى، لتصبح أول امرأة تتولى قيادة اليابان منذ تنازل الإمبراطورة غو- ساكوراماتشى عن العرش عام 1771م.

هبة مظهر

تاكايتشى البالغة ٦٤ عامًا والمعروفة بتوجهاتها المحافظة الصارمة تستلهم نهجها من مارجريت تاتشر، رئيسة الوزراء البريطانية الراحلة التى تصفها بأنها قدوتها فى القيادة القوية، وقالت إنها تريد أن تكون «المرأة الحديدية لليابان».

شغلت تاكايتشى عددا من المناصب الحكومية الرئيسية منذ دخولها السياسة قبل ٣٢ عاما، بما فى ذلك وزيرة الأمن الاقتصادى، وترأست سياسة الأمن السيبرانى، وأشرفت على استراتيجية القوة الناعمة «اليابان الهادئة» فى العقد الثانى من القرن الحادى والعشرين.

وبعد محاولتين فاشلتين، نجحت تاكايتشى أخيرا فى تحقيق حلمها وفازت بأكبر عدد من الأصوات من المواطنين العاديين ونواب الحزب، بعد أن تغلبت تاكايتشى، المرأة الوحيدة من بين خمسة سياسيين تنافسوا على زعامة الحزب الديمقراطى الحر، على منافسها شينغيرو كويزومى (٤٤ عاما)، والذى كان يسعى لأن يصبح أصغر رئيس وزراء فى اليابان.

ويأتى وصول تاكايتشى إلى السلطة بعد فترة من الاضطراب السياسى والاقتصادى غير المسبوق، حيث تسببت فضيحة تمويل سياسى عام ٢٠٢٣ فى انهيار الثقة بالحزب الديمقراطى الليبرالى، وأجبرت رئيسى الوزراء السابقين فوميو كيشيدا وشيغيرو إيشيبا على الاستقالة تباعا.

وتواجه تاكايتشى مهمة صعبة لإعادة ثقة الشارع اليابانى بالطبقة الحاكمة وإثبات قدرتها على إدارة اقتصاد منهك دون إثارة اضطرابات مالية أو دبلوماسية. وسوف تحتاج تاكايشى إلى دعم أحزاب المعارضة لتأمين الموافقة على تعيينها وتسهيل تمرير القوانين والموازنات، لكن نزعتها اليمينية المتشددة تزيد من تعقيدات الوضع، إذ تهدد علاقاتها مع الشريك الأساسى فى الائتلاف، حزب كوميتو، الذى قدم طوال أكثر من ٢٦ عامًا، الدعم للحزب الليبرالى الديمقراطى رغم الفجوة الأيديولوجية بينهما، إلا أن مواقف تاكايتشى المحافظة قد تُشكل اختبارًا صعبًا لتحالف استمر عقودًا.

وتعد تاكايتشى من أبرز المتمسكين بنهج «أبينوميكس» الذى أطلقه الراحل شينزو آبى، والقائم على التحفيز المالى والسياسة النقدية المرنة، وهى تحمل رؤية اقتصادية توسعية تدعو إلى زيادة الاقتراض الحكومى والاستثمار فى التقنيات المتقدمة، معتبرة أن الطاقة النووية والذكاء الاصطناعى تمثلان ركيزتين أساسيتين للأمن القومى اليابانى.

وتؤيد تاكايتشى مراجعة الدستور السلمى لليابان، ولا سيما المادة التاسعة التى تتخلى عن حق البلاد فى شن الحروب. وبشأن الهجرة والعمالة الأجنبية فهى تتبنى مواقف صارمة، مؤكدة أن اليابان «يجب أن تحافظ على هويتها»، ما قد يصعب استقطاب العمالة فى ظل الشيخوخة المتسارعة للسكان.

ورغم كونها أول امرأة تتولى المنصب الأعلى فى البلاد، فإن تاكايتشى لا تعد نصيرة لحقوق المرأة، فهى تعارض السماح للنساء المتزوجات بالاحتفاظ بأسمائهن قبل الزواج، ورفضت السماح لأفراد العائلة الإمبراطورية من السلالة الأمومية بوراثة العرش.

ومع ذلك، أظهرت تاكايتشى مرونة فى خطابها الأخير، متعهدة بدعم النساء العاملات من خلال خصومات ضريبية لخدمات رعاية الأطفال وتوسيع الخدمات الصحية للنساء.

وعلى الصعيد الخارجى، ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال»، أن تاكايتشى، السياسية المخضرمة والمعروفة بتوجهاتها المحافظة الصارمة، تصل إلى السلطن فى لحظة حرجة تشهد توترات فى العلاقات مع واشنطن وتحديات اقتصادية متصاعدة، حيث تواجه تاكايتشى تحديا دبلوماسيا شائكا يتمثل فى إدارة العلاقة مع واشنطن، خاصة فى ظل الاتفاق التجارى المبرم برعاية الرئيس الأمريكى دونالد ترامب إذ أعلنت مؤخرا أنها لن تتردد فى طلب إعادة التفاوض على الرسوم الجمركية مع الولايات المتحدة فى حال كانت بعض بنود الاتفاق «غير عادلة أو تضر» باليابان.

هذه المواقف الصلبة، إلى جانب توجهها القومى، قد تكسبها نقاطا إيجابية لدى ترامب، الذى يُتوقع أن يزور اليابان فى نهاية الشهر الجارى.

ويقول وليام بيسك، مؤلف كتاب «اليابنة: ما الذى يمكن أن يتعلمه العالم من عقود اليابان الضائعة»، إن الحزب الليبرالى الديمقراطى اختار تاكايتشى لاعتقاده بأنها الأنسب للتعامل مع الرئيس الأمريكى دونالد ترامب، فى

> **تاكايتشى تستلهم نهجها من مارجريت تاتشر وتصفها بأنها قدوتها فى القيادة القوية**



هذه اللحظة شديدة التوتر بينه وبين بقية العالم.

وتدعو تاكايتشى إلى زيادة الإنفاق العسكرى، وشككت فى الحظر المفروض على دخول الأسلحة النووية الأمريكية إلى الأراضى اليابانية.

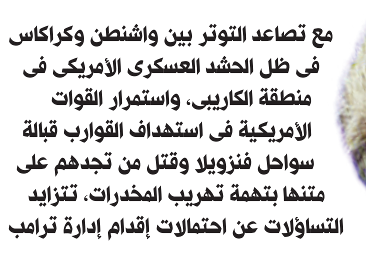
ومن المتوقع أن تزيد رئاستها من حدة التوتر مع الجوار الآسيوى، خاصة فى ظل مواقفها المتشددة تجاه الصين ودعمها لتايوان حيث دعت تاكايتشى إلى تبنى موقف متشدد تجاه الصين.

كما أثارت الجدل بسبب زياراتها المتكررة لمعبد ياسوكونى فى طوكيو، حيث تُكرم أرواح قتلى الحروب اليابانيين، بمن فيهم مجرمو حرب مدانون. وخلال حملتها الأخيرة، رفضت الإفصاح عما إذا كانت ستواصل تلك الزيارات وهى فى منصبها، ما أثار استياء الصين وكوريا الجنوبية اللتين تعتبران المعبد رمزًا للعدوان اليابانى السابق.

وتُعرف الوزيرة السابقة للأمن الاقتصادى أيضاً بميلها الودى تجاه تايوان، الأمر الذى قد يثير استياء بكين. وفى هذا السياق، وصف رئيس تايوان لاى تشينج-تى، تاكايتشى بأنها «صديقة مخلصة لتايوان» معرباً عن أمله فى أن «ترتقى العلاقات بين تايوان واليابان إلى مستوى جديد».

كما أكدت تاكايتشى، أنها ستدعم زيادة التعاون الثلاثى مع كوريا الجنوبية والفلبين، فى إطار مبادرة «منطقة المحيطين الهندى والهادئ الحرة والمفتوحة»، التى تسعى إلى موازنة النفوذ الصينى فى المنطقة، مما يضع اليابان أمام اختبار دقيق يجمع بين الرمزية التاريخية لوصول أول امرأة إلى رئاسة الوزراء، والتعقيدات الجيوسياسية فى المنطقة.

وقالت عالمة السياسة فى جامعة واسيدا ميكو ناكاباياشى، إن شعبية تاكايتشى تعكس يأسا من التغيير السياسى فى عصر ارتفاع الأسعار، والشعور العميق بانعدام الأمن الجيوسياسى. وأضافت أن «الناس لا يعرفون حقيقتها، لكنهم يعتقدون أنها مثيرة للاهتمام لأنها امرأة. إنه شىء مشابه لانتخاب الولايات المتحدة باراك أوباما رئيسا. لكن هذه الرغبة فى شىء جديد تشير أيضا إلى وجود أزمة».



مع تصاعد التوتر بين واشنطن وكراكاس فى ظل الحشد العسكرى الأمريكى فى منطقة الكاريبى، واستمرار القوات الأمريكية فى استهداف القوارب قبالة سواحل فنزويلا وقتل من تجدهم على متنها بتهمة تهريب المخدرات، تتزايد التساؤلات عن احتمالات إقدام إدارة ترامب على التدخل العسكرى ضد نظام الرئيس الفنزويلى نيكولاس مادورو، خاصة بعد أن أشار الرئيس الأمريكى دونالد ترامب إلى أن الولايات المتحدة ستبدأ أيضًا بالتصدى لعمليات تهريب المخدرات التى تتم عن طريق البر، وكذلك إلغائه للجهود المبذولة للتوصل إلى اتفاق دبلوماسى مع فنزويلا.

داليا كامل

ما بين مكافحة المخدرات.. وتغيير النظام..

التحركات الأمريكية في فنزويلا تثير الجدل!

خلال خطاب ألقاه الأسبوع الماضى فى قاعدة نورفولك البحرية بولاية فيرجينيا، بجوار حاملة الطائرات «هارى إس. ترومان»، قال ترامب: «فى الأسابيع الأخيرة، دعمت البحرية مهمتنا للقضاء على عصابات المخدرات تمامًا... والآن لا نستطيع العثور على أى منهم»، مضيفا: «لم يعودوا يأتون عن طريق البحر، لذا سيتعين علينا الآن البحث عنهم برًا، لأنهم سيضطرون إلى ذلك».

من ناحية أخرى، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن الرئيس الأمريكى أوقف الجهود المبذولة للتوصل إلى اتفاق دبلوماسى مع فنزويلا، بحسب ما أفاد مسئولون أمريكيون.

وقالت الصحيفة الأمريكية، إن ترامب أصبح محبطا من عدم استجابة مادورو للمطالب الأمريكية بالتخلى عن السلطة طواعية، وإصرار المسئولين الفنزويليين على نفى أى علاقة لهم بعمليات تهريب المخدرات.

وتتّهم واشنطن الرئيس الفنزويلى وحكومته بقيادة شبكة واسعة لتهريب المخدرات إلى الولايات المتحدة، بينما تنفى كراكاس هذه الاتهامات بشدة، وتتهم واشنطن بالسعى لتكرار سيناريو التدخلات العسكرية فى أمريكا اللاتينية عبر ذرائع واهية.

وأشارت «نيويورك تايمز»، إلى أن إدارة ترامب قالت فى إخطار إلى الكونجرس إن الولايات المتحدة منخرطة فى «نزاع مسلح» رسمى مع عصابات المخدرات، ورأت الصحيفة أنه مع قرار وقف المسار الدبلوماسى، بدا هذا الإخطار إشارة إلى أن الولايات المتحدة تعتزم تصعيد العمليات العسكرية.

وكانت شبكة «إن.بى.سى»، كشفت أن قيادات البنتاجون تبحث فى خيارات لتوجيه ضربات لمهربى المخدرات داخل الأراضى الفنزويلية، ونقلت الشبكة عن مصادر لم تحددها، أن الهجمات، التى قد تشمل ضربات بطائرات مسيرة تستهدف مهربين ومختبرات مخدرات، قد تتم فى غضون الأسابيع القليلة المقبلة.

وحسب الموقع الإلكترونى لقناة «فرانس ٢٤»، يرى عدد من المراقبين أن الهدف الحقيقى من هذه العمليات الأمريكية هو تضييق الخناق على الرئيس نيكولاس مادورو داخل محيطه السياسى، ويرى المحلل السياسى جييرمو بوليدو أن الوضع لن يتطور إلى حرب شاملة: «لا أعتقد أننا فى مرحلة ما قبل الحرب، صحيح أن هناك انتشارا عسكريا أمريكيا، لكنه محدود ولا يكفى لإسقاط الدولة الفنزويلية».

فى المقابل، نقلت القناة الفرنسية عن المحلل السياسى دانيال شانج من جامعة جنوب فلوريدا، قوله «كل شىء يعتمد الآن على قرار ترامب، الذى يبدو وكأنه يحضر لمزيد من العمليات، ومن المرجح أن يتصاعد هذا المسار»، مضيفا: «أجد صعوبة أن أتخيل أن الولايات المتحدة خاصة فى ظل قيادة ترامب ـ ستنشر عدة بوارج حربية، وخمسة آلاف جندى، وثلاث مدمرات، وغواصة نووية، ومقاتلات من طراز «إف-٣٥» فى المنطقة لمجرد إغراق زورقين أو ثلاثة، ما يوحى بأن هناك خطوات إضافية قيد الإعداد».

فى السياق ذاته، أشار مقال رأى للكاتب الصحفى دبليو. جيه. هانيجان بصحيفة «نيويورك تايمز»، إلى الأهداف الغامضة للعمليات الأمريكية قبالة سواحل فنزويلا، مشيرا إلى اللغة المبهمة التى تستخدمها الإدارة الأمريكية فى هذا الشأن حيث وجهت الجيش بشن غارات جوية متقطعة ضد قوارب فى المنطقة تقول واشنطن إنها تنقل المخدرات، وذلك دون تقديم أى دليل للعامة يدعم ذلك.

ويرى هانيجان، أنه بصرف النظر عن مدى قانونية الضربات، فإن عمليات القصف لا ترقى إلى مستوى العمليات العسكرية الحاسمة: فمن الصعب إقناع أى شخص بأن تفجير بضعة زوارق بخارية- وجميع من على متنها- سيُثبت جدارته فى كسب «حرب المخدرات» الدائرة منذ نصف قرن، وذلك لسبب واحد على الأقل، وهو أن هذه ليست الطريقة التى يحارب بها البنتاجون شبكات العدو.

وأوضح هانيجان، أنه خلال ربع قرن من حرب أمريكا العالمية على الإرهاب، أصبح الجيش الأمريكى بارعا فى اختراق المنظمات وتفكيكها عبر القبض على المشتبه بهم وجمع المعلومات الموجودة بأجهزتهم الإلكترونية الشخصية لتحليلها. ولفت الكاتب، إلى أن البنية التحتية لاعتراض السفن موجودة بالفعل فى منطقة البحر الكاريبى، وطالما اعترض خفر السواحل والبحرية الأمريكية السفن التى يُشتبه فى تهريبها للمخدرات، متسائلا لماذا اختارت الإدارة تدمير الخيوط والمصادر المحتملة بدلاً من استغلالها؟

وخلص الكاتب، إلى أن حشد البنتاجون لقوة نيرانية واسعة فى المنطقة، بما فى ذلك طائرات إف-٣٥ الشبحية، ووحدة استطلاع بحرية، وأسطول من السفن الحربية، يشير إلى أن طموحاته تتجاوز تدمير قوارب تهريب المخدرات.

> **«فرانس 24»:**
> **الهدف الحقيقى للعمليات الأمريكية تضييق الخناق على مادورو داخل محيطه السياسى**

وتابع، أنه ربما -كما تكهن خبراء- ليست هذه الضربات سوى مقدمة للإطاحة بالرئيس الفنزويلى، نيكولاس مادورو، الذى حددته إدارة ترامب رسميًا كزعيم لـ «كارتل دى لوس سولس»، وهى شبكة من النخب المستفيدة من تهريب المخدرات، ومصنفة كمنظمة إرهابية. وتعرض الحكومة الأمريكية مكافأة تصل إلى ٥٠ مليون دولار لمن يدلى بمعلومات تؤدى إلى اعتقاله.

أما مجلة «نيوزويك»، فقالت فى تقرير لها عن مؤشرات التدخل العسكرى الأمريكى المحتمل فى فنزويلا، إن الحشد العسكرى الأمريكى فى منطقة البحر الكاريبى- وهو الأكبر منذ عقود- يؤكد أن إدارة الرئيس دونالد ترامب تولى اهتماما متزايدا بمواجهة نظام مادورو، الذى تتهمه واشنطن بالارتباط بشبكات الجريمة المنظمة، وأن واشنطن تتجاوز مرحلة الردع نحو الاستعداد الفعلى لتدخل عسكرى محتمل.

ولفتت المجلة الأمريكية، إلى أن المشرعين الأمريكيين على الجانبين الديمقراطى والجمهورى يطالبون بتوضيح الأساس القانونى للضربات الأمريكية الأخيرة ضد قوارب يشتبه فى كونها تابعة لعصابات تهريب المخدرات، وهو ما يعكس القلق الداخلى من أن تتحول هذه الضربات المحدودة إلى عمليات أوسع نطاقا دون تفويض واضح من الكونجرس.

وأشارت «نيوزويك»، إلى ما كشفت عنه صحيفة «واشنطن إكزامينر»، عن أن الإدارة الأمريكية حشدت من القوات فى المنطقة ما يكفى للسيطرة على منشآت استراتيجية داخل فنزويلا، مثل ميناء أو مطار، فى حال صدور الأوامر بذلك.

ونقلت المجلة عن متحدث باسم القيادة الجنوبية الأمريكية، أن مجموعة من عناصر قوات النخبة البحرية الأمريكية ستجرى تدريبات مشتركة هذا الشهر مع وحدة غواصين تكتيكيين من الأرجنتين، فى إشارة إلى تصاعد التنسيق العسكرى الإقليمى.

سعيًا نحو مواجهة السياسات الأمريكية المضادة، كيف نجحت الصين فى بناء سوق وطنية موحدة، وتوحيد معايير المنافسة بين الشركات، وتهيئة ظروف أكثر ملاءمة للتعافى المستدام لأرباح الشركات الصناعية الكبرى، والتى وصلت أرباحها إلى 20,4% بعد شهور من الاتجاه التنازلي؟!

هذا التساؤل تجاوز اهتمامات أكبر وسائل الإعلام الأمريكية إلى اهتمام أكبر الكيانات الاقتصادية الأمريكية والمعاهد البحثية وأقسام الاقتصاد بالعديد من الجامعات العالمية، من أجل رصد أبعاد الاستراتيجية التى تتبناها بكين، ونجحت فى تطبيقها لبناء سوق وطنية موحدة وتوحيد معايير المنافسة بين الشركات للتغلب على السياسات الأمريكية المعرقلة لتصاعد قدرات الصين الاقتصادية عالميا، وجاءت هذه التحركات على خلفية المردود الإيجابى للسياسات الصينية ممثلا فى ارتفاع أرباح الشركات الصناعية الكبرى فى الصين بنسبة 20,4% لينهى شهورا من الاتجاه التنازلى لأرباح هذه الشركات، ومحققا قفزة هى الأكبر منذ نوفمبر 2023. وفقا لوصف أكبر وسائل الإعلام الأمريكية التى أجمعت على أن ارتفاع الأرباح فى تصنيع المعدات والتكنولوجيا الفائقة يؤكد عمليات تحول صناعى واسعة النطاق فى الصين، ويأتى مدعوما باستراتيجية وطنية لتطوير قوى إنتاجية جديدة عالية الجودة... السطور التالية تسلط الضوء على كل التفاصيل..

صفاء مصطفى

حققت ٢٠٪ ارتفاعًا في أرباحها الصناعية..

الصين تنتصر في الجولة الأولى ضد ترامب

كشفت صحيفة "جلوبال تايمز" الصينية العالمية، وفقا لأحدث البيانات الصادرة عن الجهات الرسمية أن القطاع الصناعى الصيني، أظهر علامات انتعاش ملحوظة، حيث عكست الأرباح اتجاهها النزولى مسجلةً نموًا بنسبة ٠,٩٪ على أساس سنوى فى الأشهر الثمانية الأولى من عام ٢٠٢٥، ويعود هذا النمو بشكل كبير إلى تشديد السياسات الاقتصادية الكلية، وبناء سوق وطنية موحدة، وانخفاض قاعدة المقارنة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وحسب الصحيفة الصينية، صرح "المكتب الوطنى للإحصاء" فى بيان له مؤخرًا، بأن الأرباح المجمعة للمؤسسات الصناعية الكبيرة - أو تلك التى تبلغ إيراداتها السنوية من أعمالها الأساسية ٢٠ مليون يوان (٢,٨ مليون دولار أمريكي) على الأقل - بلغت ٤,٦٩ تريليون يوان فى الفترة من يناير إلى أغسطس، بزيادة قدرها ٠,٩٪ على أساس سنوي، وجاء هذا أيضًا بعد انخفاض بنسبة ١,٧٪ على أساس سنوى فى الفترة من يناير إلى يوليو.

وسائل إعلام أمريكية ومراكز بحثية: «بكين» تنفذ استراتيجيات تحول صناعى واسعة النطاق

محركات انتعاش الأرباح الصناعية

وأشار "يو ويننيج"، المحلل الإحصائى فى المكتب الوطنى للإحصاء، إلى أن أحدث البيانات عكست الانخفاض السنوى المستمر فى الأرباح التراكمية للمؤسسات الصناعية الذى سُجل منذ مايو، إلا أن قطاع تصنيع المعدات لعب دورًا مهمًا فى التعافى، حيث ارتفعت أرباح الشركات الكبرى فى هذا القطاع بنسبة ٧,٢٪ على أساس سنوي، وساهم هذا بنسبة ٢,٥٪ فى النمو الإجمالى لأرباح الشركات الصناعية الكبرى، مما يجعله أحد أهم محركات انتعاش الأرباح الصناعية، لافتًا إلى أنه من بين القطاعات الفرعية الثمانية فى قطاع تصنيع المعدات، شهدت قطاعات السكك الحديدية، وبناء السفن، والفضاء، والإلكترونيات مكاسب كبيرة، وفقًا للمكتب الوطنى للإحصاء.

وفقا لما أوردته صحيفة "جلوبال تايمز" الصينية، صرح "هو تشيمو"، نائب الأمين العام لمنتدى الخمسين لتكامل الاقتصادات الرقمية والواقعية، لصحيفة "جلوبال تايمز"، بأن النمو السريع نسبيًا للأرباح فى قطاع التصنيع عالى التقنية يؤكد على التحول والارتقاء الفعالين بالهيكل الصناعى الصيني، مع إحراز تقدم فى رعاية قوى إنتاجية جديدة عالية الجودة.

وأضاف قائلاً: "بالإضافة إلى ذلك، كثفت الصين جهودها لتحفيز الطلب المحلي، بما فى ذلك تعزيز تحديث المعدات ومبادلة السلع الاستهلاكية، وقد عززت هذه السياسات بشكل كبير الطلب على السلع الاستهلاكية فى المراحل النهائية، ودفعت عجلة انتعاش أرباح الشركات الصناعية الكبرى".

وأوضحت الصحيفة الصينية، أن المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى دعا إلى اجتماع عُقد فى ٣٠ يوليو الماضى تم خلاله الاتفاق على تكثيف الجهود لتسريع تنمية الصناعات الأساسية الناشئة ذات القدرة التنافسية العالمية، وتعزيز التكامل والتطوير العميقين فى مجالى العلوم والتكنولوجيا والابتكار الصناعي.

تعزيز دور القطاع الخاص

وذكرت الصحيفة الصينية، أن قانون تعزيز القطاع الخاص، الذى يهدف إلى دعم التنمية عالية الجودة للاقتصاد الخاص، دخل حيز التنفيذ فى مايو الماضي، وصرح "لى تشانغان"، الأستاذ فى أكاديمية "دراسات الاقتصاد المفتوح" الصينية بجامعة الأعمال والاقتصاد الدولية، لصحيفة "جلوبال تايمز"، بأن القانون لعب دورًا إيجابيًا فى تعزيز ثقة المؤسسات الصناعية وترسيخ أسس الانتعاش الاقتصادى الصناعي.

وحسب مسئولين فى قطاعات التصنيع، ذكرت الصحيفة الصينية، أن الشركات الصناعية بجميع أحجامها شهدت تحسنًا فى الربحية، حيث أظهرت الشركات الخاصة تسارعًا ملحوظا بشكل خاص.

وأكدت أن الاقتصاد الصناعى الصينى يحافظ فى الوقت الحالى على تشغيل مستقر، مع نمو مستقر للإنتاج وتحسين هيكلى مستمر، وأنه



«جولدمان ساكس»: الصين تعتمد على الصادرات لمواجهة الانكماش

وفقــا لمختصين وكبار المســئولين فإن الجهود الأخيرة لتعزيز التنظيم الذاتــى للصناعة وحوكمة القــدرات فى القطاعات الرئيســية ســوف تســاهم أيضًــا فــى نمــو أرباح الشــركات الصناعيــة، مــن خلال تشــجيع الابتكار والمنافســة الصحية، وبالنظر إلى المســتقبل، وفى ظل بيئــة خارجية صعبة ومعقدة وطلــب غير كاف فى الســوق المحلية، سيســتمر بــذل الجهود لزيادة توســيع الطلب المحلي، وتعميق بناء سوق وطنية موحدة، وتوحيــد معاييــر المنافســة بين الشــركات، وتهيئة ظــروف أكثر ملاءمة للتعافى المستدام لأرباح الشركات الصناعية.

القفزة الأكبر منذ نوفمبر 2023

وصفت شــبكة الإعلام الأمريكية «ســى إن بى ســى» CNBC، ارتفاع الأرباح الصناعية بنسبة ٢٠,٤٪ فى أغسطس مقارنةً بالعام السابق، بأنها القفزة الأكبر منذ نوفمبر ٢٠٢٣، مرجعة ارتفاع أرباح قطاعات الصناعات الصينى بعد أشهر من الانخفاضات الكبيرة إلى مســاعى "بكين" لكبح فائض المعروض ووقف حروب الأسعار، مؤكدة أن جهود بكين الرامية إلى الحد من المنافســة الســعرية الشرسة بين القطاعــات الصناعيــة، فى وقت يدخل فيه انكماش أســعار المنتجين عامه الثالث، ساهمت فى تخفيف انخفاض الأسعار فى أغسطس إلى أبطأ مستوياته فى أربعة أشهر.

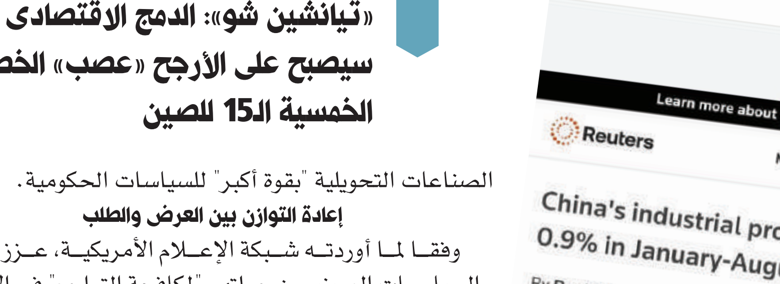
وأضافت «ســى إن بى ســى»، أن "بكين" تواصل جهودها لكبح فائض المعــروض، وتقليص حروب الأســعار الشرســة، لافتة إلى أنه بحســب مختصين ترشيد الإنتاج سيؤثر على الخطة الخمسية المقبلة للبلاد.

انتعاش غير متكافئ

وفى المقابل استعرضت شبكة الإعلام الأمريكية انتقادات وجهتها وكيانــات اقتصاديــة أمريكيــة عالمية وخبراء اقتصــاد لجهود بكين، بداية أوضحت أن تعافى الأرباح فى أغسطس كان متفاوتًا فى جميع القطاعــات، وظل الطلب علــى المواد الخام، مثل الصلب مرنًا، بينما ظل الإقبال على الســلع النهائية، مثل السيارات الكهربائية والألواح الشمســية ضعيفًــا، وفقًا لخبــراء اقتصاديين. شــهدت الصناعات الأوليــة، مثل تلك التى تشــارك فى إنتاج المــواد الخام والمعادن غير الحديدية، انتعاشًــا أكبر فى الأرباح، مســتفيدة من "دورة السلع الأساســية القوية" التــى لا يزال أمامهــا الكثير لتفعله فى الأشــهر المقبلة، وفقًــا لما ذكره "هونغ هاو"، الشريك الإدارى ومديــر الاســتثمار فــى شــركة لوتــس لإدارة الأصول، حقق إنتاج الصلب أرباحًا فى الأشــهر الثمانية الأولى، وفقًا لمكتب الإحصاء الوطني، وقال هاو: "يشــير ارتفاع الأسعار والكميات فى قطاع إنتاج المواد الخام إلى انتعاش الطلب"، بينما شــهدت بعض القطاعات النهائية، مثل الســيارات الكهربائية والألواح الشمسية، ارتفاعًا فى الأسعار وانخفاضًا فى الطلب.

ووفقًا لتقديرات "جولدمان ســاكس"، التى عرضتها شــبكة الإعــلام الأمريكية، ارتفعت أرباح الصناعات الأولية بنســبة ٣٧,٥٪ مقارنة بالعام الســابق فى أغســطس، مقابل انخفاض بنســبة ١٣,٥٪ فى يوليــو، حيث ارتفع الطلب والأســعار بينما انخفضــت التكاليف، وارتفعت أرباح الصناعات النهائية بنســبة ١٥,٨٪ الشــهر الماضي، وقال خبــراء اقتصاديون فى بنك "وول ستريت": "يشير التحسن الملحوظ فى الربحية فى قطاعات المواد الخام، مثل الصلب، إلى سياســات الحكومة "المناهضة للانقلاب" قيد التنفيذ".

ووفقــا لـ"جولدمــان ســاكس": الصــين تعتمد علــى الصادرات لمواجهــة الانكمــاش، وأنــه مــن بين الشــركات الصناعيــة، حققت الشــركات المملوكة للدولة أداءً أفضل، حيث ارتفعت أرباحها بنسبة ٥٠٪ على أســاس ســنوي، مقارنــةً بزيادة قدرهــا ١٣,٢٪ فى أرباح الشــركات الخاصــة، مما يؤكــد اســتجابة الشــركات الحكومية فى



مكتب الصين الوطنى للإحصاء: مكاسب كبرى لقطاعات السكك الحديدية وبناء السفن والفضاء والإلكترونيات



«تيانشين شو»: الدمج الاقتصادى سيصبح على الأرجح «عصب» الخطة الخمسية الـ15 للصين

الصناعات التحويلية "بقوة أكبر" للسياسات الحكومية.

إعادة التوازن بين العرض والطلب

وفقــا لمــا أوردتــه شــبكة الإعــلام الأمريكيــة، عــزز صانعو السياســات الصينيــون حملتهم "لمكافحة التراجع" فى الأشــهر الأخيرة، ســعياً منهم لموازنة فائض العرض مع ضعف الطلب، مع الضغط على الشــركات لتجنب الخصومــات الكبيرة التى أدت إلى تآكل الأرباح.

ونقلــت الشــبكة، عــن خبــراء اقتصاديــين فــى وحــدة الاســتخبارات الاقتصادية إن "إعادة هيكلة قطاعات الطاقة الإنتاجية الفائضة فى الصين جارية بالفعل".

قــال "تيانشــين شــو"، كبيــر الاقتصاديــين فــى المعهــد الجامعــى الأوروبــى "EUI"، (ومقــره إيطاليــا)، إن عملية الدمج الاقتصادى ســتُصبح علــى الأرجح "عصب" الخطة الخمسية الخامسة عشرة للصين.

ومــن الجديــر بالذكــر، أن مفهوم "الدمــج الاقتصادى فى الصين" يشــير إلى عملية تحــول الصين من اقتصاد مركزى إلى اقتصاد الســوق الاشــتراكية، حيث انفتحت البــلاد تدريجيــاً علــى التجارة والاســتثمار وتبنــت نماذج جديــدة فى التصنيــع مما أدى إلى نموها الســريع لتصبــح ثانى أكبر اقتصــاد فى العالــم، تتضمن هذه العملية اســتثمارًا كبيــرًا فى البنية التحتية، وتوســيع نطاق التجارة الدولية، وزيــادة الإنتاج، وتبنى أدوات السوق، مع الحفاظ على دور مهم للدولة فى إدارة الاقتصاد.

وحســب ما أوردته شــبكة الإعــلام الأمريكية، ســتعقد الســلطات الصينيــة اجتماعًــا مغلقًــا الشــهر المقبــل لمراجعــة خطــط التنميــة الاقتصادية للسنوات الخمس المقبلة.

وأضــاف "تيانشــين شــو"، كبير الاقتصاديــين فى المعهــد الجامعى الأوروبــى "EUI"، أن "الدمج الاقتصادى الناجح" سيشــهد عودة معدل اســتغلال الطاقة الصناعية إلى ٧٥٪، مع عودة مؤشــر أسعار المنتجين إلــى المنطقــة الإيجابية، ونمــو الأرباح الصناعية بما يتماشــى مع نمو الناتج المحلى الإجمالى الاسمي.

وأضافــت، أنه فــى ذات الوقت كثفت الصين جهودهــا لتعزيز الطلــب المحلــي، وتمويــل برنامــج دعم يشــجع المســتهلكين على اســتبدال الســلع القديمة بأخــرى جديدة، مع زيــادة دعم رعاية الأطفال وتحفيز الشــركات على توسيع نطــاق التوظيف، لافتة إلى أنه من المرجح أن تسعى بكين إلى توحيد تدريجى للحد من الاضطرابات، وفقًا لمحللى معهد EUI، بدلاً من "إغلاق مفاجئ وواســع النطــاق لقــدرات التوريــد" — على الرغم من تحســن الأرباح الصناعية والأسعار بعد القيود الأخيرة على التوريد.

كبح جماح استراتيجيات التسعير العدوانية

وفــى ســياق الانتقــادات التى وجههــا الإعــلام الأمريكى إلــى السياســات الاقتصادية للصين ذكر تقريــر أعدته وكالة "رويتــرز"، أن جهــود «بكــين» لكبــح جمــاح اســتراتيجيات التســعير العدوانيــة حققت بعض النتائــج، وهو ما انعكس فــى انخفاضات طفيفة فى أســعار البيــع بالتجزئة، إلا أن الانتعاش القوى فى الطلب لا يزال بعيد المنال فى ظل ركود مطول فى سوق الإسكان وضعف سوق العمل.

وأضافــت رويتــرز، أن صانعــى السياســات الصينيين امتنعوا عن اتخاذ تدابير تحفيزية كبيرة، محاولين موازنة الدعم الاقتصادى مع المخاوف بشأن تأجيج سوق الأسهم المزدهــرة، إلا أنــه على الرغم من ذلــك قد يمنح خفض أســعار الفائدة من قبل الاحتياطى الفيدرالى الأمريكى بنك الشــعب الصينى مجالًا لتخفيف السياسة النقدية دون المخاطــرة بهروب رءوس الأموال أو انخفاض قيمة اليوان.

شهدت جامعة حلوان خلال الفترة الأخيرة طفرة على مستوى الطاقة الاستيعابية وعدد الكليات والبرامج الدراسية، سواء فى جامعة حلوان الحكومية أو الأهلية أو الجامعة التكنولوجية.

وفى حواره مع «أكتوبر» يعترف د. السيد قنديل، رئيس جامعة حلوان، بأن هناك ضغطا متزايدا على كليات الجامعة لاسيما بعد مرحلة تقليل الاغتراب، حيث إن الطاقة الاستيعابية للجامعة تجاوزت 220 ألف طالب، الأمر الذى يستلزم معه التفكير فى بدائل أخرى لامتصاص هذه الأعداد المتزايدة كل عام.

كما يكشف «قنديل» تفاصيل المجمع الطبى الجديد والتوسعات فى مستشفى بدر الجديد، وكذلك الفرع الجديد من الجامعة فى العاصمة الإدارية، وسر تغيير اسم الجامعة من جامعة حلوان إلى جامعة "العاصمة"، وغيرها من الأمور التى ستتابعها فى هذا الحوار.

أحمد النومي

د. السيد قنديل رئيس جامعة حلوان:

«العاصمة» أول جامعة حكومية فى نطاق العاصمة الإدارية

كيف تعاملت جامعة حلوان مع الكثافة الطلابية العالية خلال العام الدراسى الجديد؟!

تعتبر جامعة حلوان من الجامعات التى يُقبل عليها الطلاب بكثافة لأنها من جامعات إقليم القاهرة الكبرى، إلى جانب أنها تختلف عن الجامعات الأخرى لوجود عدد من التخصصات النادرة غير الموجودة فى الجامعات الموجودة فى ذات الإقليم، مثل الفنون وعلوم الرياضة والسياحة والفنادق والاقتصاد المنزلى والتغذية والخدمة الاجتماعية، وهذا العام مع تقليل الاغتراب زاد العدد بشكل كبير فى بعض التخصصات، حتى أصبح هناك تفكير فى البحث عن أماكن فى الكليات التى تقع خارج الحرم الجامعي، لاستيعاب تلك الأعداد الكبيرة بشكل مؤقت.

ونعمل حاليًا على خطة للتعامل مع زيادة الأعداد، من خلال الحصول على حرم مكمل للجامعة فى مدينة حدائق العاصمة، بحيث يخدم العاصمة الإدارية والمناطق المجاورة لها، ويستوعب الأعداد الكبيرة التى تأتى، إلى جانب استحداث تخصصات جديدة سيتم تشغيلها قريبًا مثل الزراعة والطب البيطرى.

وماذا عن جامعتى حلوان الأهلية وحلوان التكنولوجية؟!

تعد جامعة حلوان الأهلية من الجامعات ذات الكثافة الطلابية العالية، والتى بلغت ١٦ ألف طالب، أما جامعة حلوان التكنولوجية فقد ارتفعت الأعداد فيها من ٣٥٠٠ طالب خلال العام الماضى إلى ٤٠٠٠ خلال العام الجاري، وذلك لتميزها بتكامل التخصصات، فهى جامعة تمتلك فلسفة ورؤية وتخصصات وتعليم تكنولوجى يهتم بالشق التقنى والمهنى والفنى.

أما بالنسبة للجامعة الأم فيتم حاليًا العمل على إدخال تخصصات جديدة بشراكات دولية، ويكفى القول أن البرامج الدراسية قد زادت بنسبة ١٥٠٪، وهو ما يثبت سمعة الجامعة الأكاديمية.

كيف استعدت جامعة حلوان للاشتباك مع تحدى وظائف المستقبل؟!

إن الوظيفة الأساسية لأى مؤسسة جامعية هى إخراج كوادر قادرة على مواكبة سوق العمل، وقد عملت الجامعة فى هذه النقطة تحديدا على اتخاذ مسار مهم من أجل الوصول إلى جودة الخريج، حيث تم حصر الوظائف التى يحتاجها سوق العمل فوجدنا أن الطالب يتخرج من أحد التخصصات ثم يعمل فى مجال آخر، وبالتالى بدأت الجامعة فى قياس مستوى مهارات ومعارف الطالب فى الكمبيوتر واللغة الأجنبية، وتصميم برامج ودورات تدريبية لإجادة هاتين المهارتين لأنهما مطلوبتان سواء فى السوق المحلى أو الإقليمى وحتى الدولى.

ما استعدادات جامعة حلوان للاحتفال باليوبيل الذهبى لإنشائها؟!

فى الحقيقة يبلغ عمر جامعة حلوان أكثر من خمسين عاما، لأن أعمار بعض كلياتها ترجع إلى بدايات القرنين ١٩ و ٢٠، كما أن أحدث كلية فى الجامعة هى كلية الطب التى أنشأت عام ٢٠١٤، ونحن نحتفل هذا العام باليوبيل الذهبى لصدور القرار الجمهورى القاضى بإنشاء جامعة حلوان وذلك عام ١٩٧٥، وضم عددًا من الكيانات والمعاهد التعليمية المتشعبة والمتفرقة فى أماكن مختلفة فى الإسكندرية وبنها والسويس وبورسعيد إليها، حتى تم إنشاء الحرم الجامعى الحالى، حيث





د. السيد قنديل وحواره مع الزميل أحمد النومي

تم نقل جزء من الكليات إليه مع إضافة كليات جديدة.

وستتضمن المرحلة الثانية إنشاء حرم جامعى جديد بالعاصمة الإدارية يستوعب كل الكليات التى لا تزال خارج الحرم الحالى، مع إنشاء بعض الكليات الجديدة وذلك لخدمة سكان العاصمة، وهو جزء من خطة طويلة وقصيرة المدى تعمل الجامعة من خلالها على رفع كفاءة الكليات من خلال إدخال التحول الرقمى، مع تغيير أسماء الكليات والتخصصات واللجوء إلى الاعتماد الدولى لاستقطاب الوافدين، مع الاهتمام بتدويل التعليم والاستثمار المعرفى فيه.

بالحديث عن الطلاب الوافدين.. ما خطة الجامعة لجذب هؤلاء الطلاب؟!

خلال الأعوام الثلاثة الماضية كان هناك اهتمام كبير بملف الطلاب الوافدين، حيث تم توفير ١١٥٠ برنامجا دراسيا مع تكامل فى التخصصات إلى جانب التسويق الجيد للجامعة، الأمر الذى أدى إلى زيادة الأعداد بنسبة ٣٥٠٪، حيث بلغ عدد الطلاب الوافدين ٧٠٠٠ طالب من ٣٦ جنسية، وهناك محاولات لاستقطاب طلاب من جنسيات اخرى، خاصة من دول العمق الإفريقي، وفيما يخص التسويق للجامعة فإن ذلك يتم من خلال الاشتراك فى المعارض التعليمية وتغيير شكل الجامعة، فعندما تم تغيير اسم جامعة حلوان إلى جامعة العاصمة كان ذلك بهدف تغيير الصورة الذهنية لها بما يناسب العاصمة الإدارية الجديدة، لتكون هى أول جامعة حكومية تخدم المواطنين القاطنين فى نطاق العاصمة الإدارية ونواحيها.

وأين وصل المشروع.. ومتى سيكون هناك فرع فى العاصمة.. وما مصير المقر الحالى؟!

جامعة حلوان الآن بصدد الانتهاء من إجراءات الترخيص، حيث تم الانتهاء من الرسومات ودراسات الجدوى، ومن المقرر أن تكون مساحة الحرم الجامعى هناك ١٥٠ فدانا، وستبدأ أعمال البناء فور الانتهاء من التراخيص، أما بالنسبة للحرم الحالى فسيكون كما هو.

والى أين وصل مشروع المجمع الطبى للجامعة؟ وأيضا ما موقف مستشفى بدر الجامعى؟!

بالفعل تم الانتهاء من مستشفى بدر الجامعى، حيث تم رفع الطاقة الاستيعابية له لتصبح ٢٣٠ سريرا تستقبل ١٥٠ ألف مريض سنويا، وهناك محاولات لإنشاء جزء أكبر لقسم الطوارئ وفصول تعليمية لتقليل المسافة على الطلاب، كما أن هناك محاولة لتوسيعها من أجل خدمة قطاع كبير من سكان مدينة بدر والشروق وطريق السويس والعاصمة.

وفيما يخص المجمع الطبى فمستهدف أن يخدم منطقة جنوب القاهرة وشمال الصعيد، وقد تم الانتهاء من مرحلة الحفر وإحلال التربة، ويتم حاليًا العمل فى مرحلة وضع الأساسات ومنطقة الإشعاع لأنها تحتاج لتجهيزات مختلفة، من أجل الانتهاء من المرحلة الأولى بشكل سريع وعاجل.

هل هناك موعد زمنى للانتهاء من المرحلة الأولى؟!

وضعنا سقفا زمنيا للمرحلة الأولى هو عام، ونتمنى الانتهاء خلال تلك المدة.

وكم عدد المستهدفين من مشروع المجمع الطبى؟!

من ٤ إلى ٥ ملايين مواطن فى منطقة جنوب القاهرة وذلك بخلاف العدد القادم من شمال الصعيد.

ما خطتكم لتحقيق الاستقلال الاقتصادى للجامعة؟! ومتى يمكن الإعلان عنه؟!

فى الحقيقة لدى الجامعة خطط تهدف إلى زيادة الموارد وتنمية الدخل لحين صدور قرار واضح من الدولة فى هذا الصدد، وهناك محاولات استغلال البنية التحتية وتنمية الموارد الذاتية لرفع دخل منتسبى الجامعة، والمساهمة بشكل كبير فى الخطة الاستثمارية للمجمع الطبى والفرع الجديد للجامعة.

شاشة وقلم

محمود عبد الشكور

يمكننى أن أصف فيلم «فيها إيه يعني؟» بأنه فيلم المفاجآت السارة والمشاعر الجميلة. ليس فى الفيلم هذا الاستعراض الضخم للإمكانيات، وللمعارك، وللمجاميع، ولكن سحره الكبير فى هذه البساطة، وذلك العمق الذى يقدم بهما علاقات شخصياته القليلة، والشاعرية التى يتم من خلالها نسج حكاياته الإنسانية البسيطة، عبر مزيج إجتماعى رومانسى وكوميدى أيضا، وبأداء ممتاز من ممثليه، وخصوصا ماجد الكدواني، الذى يقدم هنا أفضل أدواره السينمائية، والأجمل أن هذا الفيلم هو العمل الروائى الطويل ألأول للمخرج عمر رشدى حامد، ومن تأليف كتّاب من جيل مختلف هم : مصطفى عباس ومحمد أشرف ووليد المغازي، واشتركت فى كتابة الحوار دنيا ماهر.

«فيها إيه يعني؟».. سينما المشاعر الجميلة

يمكننا، من ناحية أخرى، أن نعتبر الفيلم دعما إضافيا وقويا لاستعادة السينما الرومانسية، والتى قدمت منها تجارب ناجحة مثل فيلمى «الهوى سلطان»، ثم «٦ أيام»، ولكن فيلم «فيها إيه يعنى؟» يبدو أكثر مغامرة منهما، لأنه يستعيد حكاية حب قديمة بين رجل وامرأة تجاوزا سن الشباب، بل إنه فيلم عن الطريقة التى نحب بها عموما، والتى قد تأخذ اتجاها خاطئا، وتؤثر عن حياتنا كلها، كما أنه فيلم عن الخوف الذى يمكن أن يدمر علاقتنا مع الآخرين، وخصوصا علاقتنا مع من نحب.

العلاقات فى حكايتنا ليست فقط فى اتجاه هذا الحب القديم، ولكن فى اتجاه علاقة حب الابنة لأبيها، أى أننا أمام دائرة أوسع وأعمق من العلاقات الاجتماعية والإنسانية المنسوجة بمهارة، ومن خلال حبكتين متداخلتين، ولا شك أن ذلك يجعلنا أمام فكرة ذهبية طموحة وصعبة، ولكنها قدمت بشكل جيد ومؤثر على وجه العموم.

يبدأ الفيلم برسم معالم حياة الطرف الأول من الحكاية وهو المهندس صلاح (ماجد الكدوانى)، الذى يعيش مع ابنته ندى (أسماء جلال)، وزوجها علاء (مصطفى غريب)، وابنتهما الصغيرة أمينة (ريتال عبد العزيز)، ونرى مدى سيطرة ندى على حياة الجميع بدافع الحب والحماية الزائدة، وخصوصا والدها الذى تولى تربيتها بعد وفاة أمها، وتصل السيطرة والحماية إلى فرض نوعية من الطعام الصحى عديم المذاق.

مع انتقال صلاح إلى شقته القديمة فى مصر الجديدة، لإصلاح سيارته المتهالكة، تتغير حياته باكتشاف عودة جارته وحب عمره ليلى (غادة عادل)، وأمها (ميمى جمال) للعيش فى الشقة المجاورة.

يتذكر صلاح قصة الأمس، وسفره فى الماضى إلى الخارج وراء فرصة عمل، وتركه للفتاة التى أحبها، ويحاول أن يستعيد هذه العلاقة، بينما تبدو ليلى حزينة وغير قادرة على نسيان ما فعله، ولكن تدريجيا يذوب الجليد، عبر لعبة مدهشة، إذ يقرر الطرفان تحقيق أمنيات كتباها قديما على أوراق صغيرة، وقررا تنفيذها إذا تقدما فى السن، عندما يقرر صلاح الزواج من ليلى، تنشأ مشكلة صعبة بإصرار ندى أن يسافر معها والدها فى عملها الجديد بالمكسيك، ويصبح صلاح أمام اختيار جديد: هل يسافر ويترك حبيبة الأمس ويغضبها من جديد؟ أم هل يبقى ويترك ابنته التى تتعلق به وتحبه بطريقة مسيطرة ومكتسحة وتخاف عليه خوفا مبالغا فيه؟

عبر تفصيلت كثيرة، تتداخل علاقة ليلى الحبيبة وصلاح، مع علاقة ندى الابنة وصلاح، وصولا إلى حل ينتصر للحب الصحيح المتحرر من الخوف، والذى يعتمد على الفعل ولا الكلمات، وينجح الفيلم إلى حد كبير فى التعبير عن مشاعر كل طرف ومنطقه، وينجح أيضا فى تقديم مواقف إنسانية مؤثرة، ومن خلال عائلتين، وعدد قليل من الشخصيات، ومكانين فقط بشكل رئيسى هما فيلا الشيخ زايد، حيث كان يعيش صلاح مع ابنته وزوجها وحفيدته، وشقة مصر الجديدة حيث ستنتقل ندى وزوجها والحفيدة لمراقبته، ولمعرفة حكاية حبه لجارته ليلى فى الشقة المقابلة.

يبدو المكان محوريا فى هذه الحكاية، فالهروب الى الماضى يتم بالخروج من العالم المعقم المعزول، والعودة الى الحى والشوارع القديمة ومواطن الذكريات، بل وحتى عبر بعث السيارة القديمة وتجديدها، فى إشارة إلى استعادة الماضى ولكن بوعى ومشاعر اليوم.

يظهر الأصدقاء، وكشك الحلويات القديم، والأصدقاء من زمن الذكريات، ويعاود تأمل كل شيء بما فى ذلك خطأ صلاح فى السفر، وتتسع آفاق الحكاية متجاوزة حتى مشاعر الحب، إلى معنى تصحيح الخطأ، واستغلال الفرصة الجديدة، وأهمية أن تعتذر بشجاعة، سواء فى علاقة صلاح مع ليلى، أو علاقة ندى مع صلاح.

تكتشف الشخصيات أيضا أن الإنسان يندم على ما لم يفعل، وليس على فعل، وأن الحب لا يجتمع مع خوف بجب التحرر منه، ويتم إصلاح علاقات خاطئة ارتبطت بالحب وبالعلاقة مع الآخر، ويتم كل ذلك عبر عدة أجيال، من جيل ليلى وصلاح، إلى جيل ندى وعلاء، وصولا إلى جيل «زد» الذى تمثله أمينة الصغيرة، والتى تلعب دورا هاما فى استعادة جدها لعلاقته مع حبيبة الأمس.

ربما كان الفيلم فى حاجة إلى تكثيف أكثر فى سرد خطوطه، وإلى حل ورطة صلاح الحائر بين حب جارته، وحب ابنته، بصورة أكثر إحكاما، ومنح أدوار أكثر فعالية لصديقيّ صلاح، أو لعلاء زوج ندى، الذى لم يواجهها إلا فى النهاية، وبينما كانت أغنية حميد الشاعرى، بل وظهوره شخصيا، عنوانًا على استعادة زمن قديم يخص صلاح وليلي، فإن أغنية أحمد سعد بدت مضافة وغريبة عن هذه الأجواء الرقيقة.

ولكن الفيلم عموما يأسر مشاهده بمواقف آسرة، ويعرف إلى حد كبير كيف ينتقل من الجدية الى المرح، ومن الشجن إلى الحب، كما أنه يختار علاقات غير تقليدية وصعبة، وينجح أبطاله فى تقديم شخصياتهم المميزة: ماجد الكدوانى الذى ينتقل بسلاسة بين لحظات العشق، ومشاعر الأبوة واستعادة خفة المراهقة، وغادة عادل بتعبيرها القوى عن الخوف من تكرار الخذلان والفشل، وأسماء جلال فى شخصية غريبة تبدو قوية ومسيطرة، مع أنها هشة وخائفة وتحتاج للمساندة النفسية، ومصطفى غريب الذى لا يضحكنا فقط، ولكنه يقدم أيضا بسلاسة شخصية محبة ومتعاطفة تريد أن تتفادى الصدام، هذا الممثل الموهوب بأخذ الحضور قادر بالتأكيد على تقديم أدوار ومواقف جادة، وشخصية علاء كانت تحتمل تطويرا أكثر إيجابية، ودورا أهم فى حل العقدة.

سنجد حضورا لطيفا من الصبية الموهوبة ريتال عبد العزيز فى دور أمينة، وهى شخصية مهمة ومؤثرة تعبر عن جيل «زد» المختلف والجسور، وسنرى ميمى جمال فى دور الأم التى تخاف على ابنتها من خذلان جديد وبأداء جيد، وقد بدت الشخصية من الداخل مثل طفلة كبيرة، ولا أنسى لمسة صناع الفيلم بإهدائه الى روح الراحل سليمان عيد، الذى ظهر فى مشاهد قليلة مبهجة كعادته، صديقا نبيلا ومشاكسا لصديقه القديم صلاح.

مع فريق تقنى ممتاز، وعناصر لامعة مثل مونتاج باهر رشيد، وموسيقى خالد حماد المحورية فى التعبير عن هذه العواطف المتقلبة، وتصوير أحمد جبر الذى أعاد مصر الجديدة إلى ذاكرة السينما حية ومتألقة، يمكن القول إن المخرج عمر رشدى حامد قد نجح فى تحويل الحكاية إلى عالم حى مليء بالمواقف والعواطف، وهو أمر صعب، يحتاج إلى حساسية وبساطة ممتنعة، أعتقد أنه سيكون مخرجا مختلفا، ومع الوقت والخبرة سيمتلك جرأة أكبر فى الحذف، الذى لا يقل أهمية عن أدوات الإخراج وعناصره.

يعبر عنوان الفيلم عن أنه لا توجد مشكلة فى تحقيق الحلم بصرف النظر عن العمر، المشكلة الحقيقية ألا نسترد ما يحقق سعادتنا، وأن نعيش فى دوائر خوف وهمية، وألا نراجع أنفسنا وعلاقاتنا.

لم يفت الوقت، لأن الحياة تستحق المغامرة، وبعض الجنون أيضا، المهم ألا تضيع الفرصة الجديدة، وألا نخجل من الاعتذار، وأن نفعل ما يجعلنا سعداء الآن وليس غدًا.

ولا شيء يستحق بذل الجهد أبدا مثل الحب، ومثل من أحبنا.





تشهد الدورة الثالثة والثلاثون من مهرجان الموسيقى العربية ، والتي تحمل اسم كوكب الشرق أم كلثوم، وتتواصل لمدة 10 أيام متتالية في الفترة من 16 إلى 25 أكتوبر الجاري، مشاركة عدد كبير من نجمات ونجوم الغناء في مصر والعالم.

ويخرج حفل افتتاح المهرجان مهدي السيد، ويتضمن عرضا لفيلم عن مشوار حياة كوكب الشرق أم كلثوم، شخصية المهرجان، من إخراج سامر ماضي، وحفل فنى تحييه النجمة آمال ماهر بمصاحبة الفرقة الموسيقية بقيادة المايسترو تامر فيظي.

صوت آمال ماهر يفتتح مهرجان الموسيقى العربية

وتضم هذه الدورة ٤١ حفلا غنائيا وموسيقيا بمشاركة ٨٣ فنانا، هم: آمال ماهر، مدحت صالح، وائل جسار (لبنان)، هانى شاكر، عمر خيرت، محمد الحلو، ريهام عبد الحكيم، على الحجار، مروة ناجى، محمد ثروت، مى فاروق، سوما، صابر الرباعى (تونس)، سهيلة بهجت، فؤاد زبادى (المغرب)، نادية مصطفى، حنين الشاطر، حسام حسنى، كنزى، فرح الموجى، أسماء كمال، عمرو سليم، ايات فاروق، محمد حسن، مؤمن خليل، رحاب مطاوع، أحمد عفت، إيناس عز الدين، مى حسن، منار سمير، حنان عصام، نهاد فتحى، رحاب عمر، محمد الطوخى، نهى حافظ، وليد حيدر، ياسر سليمان.

كما يشارك فى الحفلات المطربات والمطربون: غادة آدم، محمود عبد الحميد، عبير أمين، عصام محمود، داليا عبد الوهاب، ايه عبد الله، يحيى عبد الحليم، أحمد سعيد، هند النحاس، إبراهيم رمضان، ريم حمدى، حنان الخولى، محيى صلاح، أحمد الوزيرى، أحمد صبرى، محمد شوقى، محمد عبد الحميد، أشرف زيدان، حاتم زيدان، إبراهيم فاروق، تامر نجاح، إيهاب ندا، سماح عباس، هبة عادل، أنغام مصطفى، محمد طارق، ولاء طلبة، أحمد رجب، سامح منير، أحمد عصام، الاء ايوب، أحمد محسن، رضوى سعيد، محمد متولى، أميرة أحمد، تامر عبد النبى، أشرف وليد، محمد الخولى، ياسر سعيد، سعيد عثمان، أمير رفاعى، السيد وهب الله، هبة إسماعيل، وائل أبو الفتوح، يمنى حسن، سارة مجدى.

ويشهد المؤتمر العلمى المصاحب للمهرجان مشاركة ٤١ باحثا من ١٥ دولة عربية وأجنبية، هى (مصر، الأردن، تونس، فلسطين، الكويت، لبنان، أمريكا، السعودية، السويد، البحرين، السودان، العراق، سلطنة عمان، اليمن، المغرب) على مسارح الأوبرا المختلفة بالقاهرة (النافورة، الصغير، معهد الموسيقى العربية، الجمهورية)، مسرح سيد درويش (أوبرا الإسكندرية) ومسرح أوبرا دمنهور.

ويتناول المؤتمر العلمى مناقشة موضوع الموسيقى العربية فى ظل التحول الرقمى.. آفاق وتحديات من خلال ٤ محاور، هى: مستقبل الموسيقى العربية فى عصر الذكاء الاصطناعى، آفاق التعليم الموسيقى فى ظل التطور التكنولوجى، الرؤى التوثيقية منذ مؤتمر ١٩٣٢ بالقاهرة وتطورها فى ظل الثورة الرقمية، تحديات إنتاج الموسيقى العربية (تأليفا وتلحينا وتوزيعا وأداء) فى ظل التحول الرقمى، بالإضافة إلى المسابقة المصاحبة التى تضم ثلاثة أقسام الأول يحمل اسم د. رتيبة الحفنى ويخصص للغناء العربى للشباب من سن ١٧ حتى ٤٠ عاما وتم رصد ثلاث جوائز للفائزين بإجمالى ١٢٠ ألف جنيه.

ويشترط على المتسابق أداء أحد أعمال كوكب الشرق أم كلثوم وآخر من اختياره، وخصص القسم الثانى للتخت العربى للفئة العمرية من ١٨ إلى ٤٥ عاما على ان يتكون التخت من ٥ إلى ٧ عازفين، ويقدم عملا فى احد قوالب الموسيقى العربية (سماعى - دونجا) إلزاميا، بالإضافة إلى عمل آخر من اختياره وتم رصد ٧٠ ألف جنيه كجائزة للتخت الفائز.



الدورة 33 تحمل اسم أم كلثوم بمناسبة 50 عاما على رحيلها

أما القسم الثالث، فيحمل اسم د. رتيبة الحفنى ويخصص فى الغناء العربى للأطفال للفئة العمرية من ٦ إلى ١٢ عاما، وتم رصد جوائز للفائزين بإجمالى ٩٠ ألف جنيه ويشترط على المتسابق أداء أحد أعمال كوكب الشرق أم كلثوم إلى جانب أغنية من اختياره.

كما يقام معرض لفنون الخط العربى للفنان يسرى المملوك، فى الفترة من ١٦ حتى ٢٥ أكتوبر بقاعة صلاح طاهر إلى جانب معرض شباب الخطاطين من ١٩ حتى ٢٢ أكتوبر بقاعة زياد بكير بالمكتبة الموسيقية.

وخلال حفل الافتتاح الذى يحتضنه مسرح النافورة يكرم د. أحمد فؤاد هنو وزير الثقافة، والدكتورعلاء عبد السلام رئيس دار الأوبرا ١١ شخصية ساهمت فى إثراء الحياة الفنية فى مصر والعالم العربى هم: المطرب محمد الحلو، والمطربة آمال ماهر، د. هشام شرف (الأردن)، اسم الفنانة نعيمة سميح (المغرب)، اسم الشاعر الهادى آدم (السودان)، عازف الكولة ابراهيم فتحى (مصر)، د. شيرين عبد اللطيف أستاذ الموسيقى العربية وعميد كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ورئيس اللجنة العلمية، اسم الموسيقار وعازف الجيتار جلال فوده (مصر)، المايسترو حسن فكرى (مصر)، الشاعر وائل هلال (مصر)، الملحن خالد عز (مصر)،.

وكشف د. علاء عبدالسلام، رئيس دار الأوبرا المصرية، أن الدورة الجديدة من المهرجان تحمل الطابع الاستثنائي، حيث اختيرت كوكب الشرق أم كلثوم أيقونة العام، بمناسبة مرور خمسين عامًا على رحيلها.

وقال: «أم كلثوم رمز فنى عظيم ما زال تأثيره حاضرًا فى وجدان الشعب المصرى والعربي، وصوتها يواصل الإبهار للأجيال الجديدة، لذلك حرصنا أن تكون الأيقونة فى هذه الدورة تخليدًا لذكراها"، موضحًا أن تكريمها بدأ منذ مطلع العام من خلال ليلة خاصة فى باريس بمسرح «فيلهارمونى دو بارى»، أعقبتها جولات فى جيبوتى والجزائر، ومن المقرر إحياؤها قريبًا فى البحرين.

وأشار عبدالسلام إلى أن ما يميز هذه الدورة هو الانفتاح على مشاركة فنانين عرب شباب، إلى جانب إتاحة مساحة أكبر لمطربى الأوبرا من الجيل الجديد على مختلف مسارح الدار.

بمجرد إعلان عدد من الفنانات عن دخولهن القفص الذهبي وتجربة حظهن في الزواج بعد تجاوز سن الشباب، حتى انطلقت حملات شرسة على مواقع التواصل الاجتماعي للسخرية منهن واتهامهن بالتصابي والاستعانة بعمليات التجميل على تحدي تجاعيد الزمن، وهو ما أصابهن بالحزن الشديد، لدرجة أن إحداهن وهي المخرجة إيناس الدغيدي قد ألغت حفل زفافها واكتفت بحفل عائلي بسيط، فيما تسلحت أخريات بسلاح التجاهل والتغافل عن الهجوم والشائعات، وهو ما سنتعرض له بالتفصيل من خلال هذا التقرير..





حملات تنمر ضد الفنانات بسبب الزواج!

لقاء سري

أعلنت المخرجة إيناس الدغيدى مؤخراً خبر زواجها فى سن السبعين من رجل أعمال، وهو الخبر الذى أثار ضجة واسعة بعد تسريب دعوة حفل زفافها الذى كانت تعتزم إقامته منتصف أكتوبر الجاري، وبسبب الانتقادات والسخرية التى واجهتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أعلنت "إيناس" إلغاء الحفل، مكتفية بإقامة حفل سرى على حسب وصفها.

وقالت فى منشور لها: "كنت سعيدة بفرحتى معكم فى حفل بسيط نفرح كلنا، ولكن للأسف تحول هذا الفرح إلى موجة من الانتقادات والتنمر على معنى جميل فى الحياة، ولذلك قررت أنا وزوجى إلغاء الاحتفال والاكتفاء بالعائلة فقط، لكم كل المحبة، ولنا لقاء سرى بإذن اللّه، ولن يعرفه الحاسدون وعقبال عندكم يا حبايب."

زواج رانيا

أعلنت الفنانة رانيا يوسف هى الأخرى، عن زواجها من المخرج أحمد جمال بعد تجاوزها سن الخمسين، وهى خطوة لاقت ترحيبا واسعاً من قطاع كبير من الجمهور الذى رأى فيها مثالا واضحاً على أن الحب لا يرتبط بوقت أو سن معين، فيما هاجمها آخرون لأن العريس أصغر منها ، وذكروها بزيجاتها السابقة الفاشلة فى محاولة لوأد فرحتها، ولكنها لم تلق لهم بالاً كعادتها، لافتة إلى أنه الزواج تم منذ أكثر من شهر، ولكنها فضلت تأجيل إعلان الخبر لظروف تخصها هى وعريسها، وظهرت معه لأول مرة بشكل علنى فى حفل زفاف نجل الفنان بيومى فؤاد.

وقالت رانيا، إنها استفادت كثيرا من تجاربها الفاشلة، وقررت أن تمنح نفسها فرصة جديدة لحياة زوجية تتمنى أن تكون مستقرة وناجحة، بعد أن تعرفت على المخرج المنفذ أحمد جمال فى كواليس تصوير مسلسل "نص الشعب اسمه محمد" الذى عُرض فى موسم دراما رمضان الماضى، حيث كان يتولى مهمة الإخراج المنفذ للعمل، وهناك بدأت علاقة التقارب التى توجت بالزواج.

وقالت الفنانة رانيا يوسف إن علاقتها بزوجها المخرج أحمد جمال بدأت منذ ١٦ عاماً، وتحديداً عام ٢٠٠٩، عندما تعرفت عليه للمرة الأولى، مشيرة إلى أن علاقتهما طوال هذه الفترة كانت علاقة عادية، قبل أن تزداد قربا خلال تعاونهما سويا فى مسلسل «نص الشعب اسمه محمد» الذى عرض فى رمضان الماضي، مؤكدة أنها شعرت بأنها عثرت أخيرا على الشخص المناسب الذى غير مفهومها عن الحب والارتباط، وهو ما تأكدت منه من خلال العديد من المواقف بينهما، والعشرة الطيبة التى جمعتهما قبل الزواج.

وأشارت إلى أنها تلقت العديد من التهانى بعد إعلان زواجها، موجهة الشكر لكل من قام بتهنئتها، سواء من زملائها الفنانين أو جمهورها عبر منصات مواقع التواصل الاجتماعي.

غادة والبلجيكي

كشفت الفنانة غادة إبراهيم، البالغة من العمر ٥٢ عاماً، عن استعدادها لخوض تجربة الزواج من رجل أعمال ذى أصول شرقية يقيم بين بلجيكا وفرنسا والقاهرة، مشيرة إلى أن الزواج سيتم فى ١ نوفمبر المقبل، وهو نفس يوم عيد ميلادها، فى أجواء عائلية خاصة وأنها اتفقت مع عريسها على عدم إقامة حفل زفاف.

وأضافت "غادة"، أن العريس البالغ من العمر ٥١ عاماً يتميز بشخصية متزنة، ويمارس الرياضة بانتظام، كما أنه لا يعترض على عملها فى المجال الفني، ولكنه لديه بعض التحفظات على نوعية معينة من الأدوار، وخاصة أدوار الإغراء، ويرفض تماما قيامها بتقديم تلك النوعية من الشخصيات.

وقالت أنها ستقسم حياتها بين مصر وبلجيكا بعد الزواج، قائلة: "هعيش ما بين البلدين، بس دلوقتى بجهز شقتى فى القاهرة".

وصاية مرفوضة

أكد الناقد الفنى طارق الشناوي، رفضه التام لحملات التنمر والتشويه التى واجهتها العديد من الفنانات، بسبب إعلان أخبار زواجهن بعد تجاوزهن لسن الشباب، أو لاقترانهن برجال يصغرهن سنا ، قائلاً: " بلغت سطوة (السوشيال ميديا) على دقائق حياة المشاهير، أن الكل صار عليه واجب قومى مقدس أن يشرح للجمهور لماذا فعلت هذا أو لم أفعل ذاك، وما هى دوافعى فى هذا وذاك".

ويتابع: أغلب نجومنا سلموا أنفسهم مع الأسف- تسليم أهالى- لسطوة (السوشيال ميديا)، وما الذى سوف يقوله الناس عنهم، ومتسائلاً: " ما كل هذا العك الذى صرنا نعيش فيه، ونحن لا نكف فى كل أحاديثنا عن ترديد (دع الخلق للخالق)، بينما واقعيا لم نترك شيئًا للخلق إلا وحشرنا أنفنا فيه.



كلام فى الفن

محمد رفعت

«بدو» الشاشة وخدعة «كوكا» !

ارتبطت صورة البدوى على شاشة السينما المصرية منذ بداياتها الأولى بالشرف والشهامة والأصالة والكرم، وهو ما يظهر من عنوان أول فيلم مصرى صامت قصير يقوم ببطولته المخرج الشهير محمد كريم وهو "شرف البدوي"، ويستمر مع الأفلام التى قدمها الأخوان إبراهيم وبدر لاما والفنانتان الرائدتان عزيزة أمير وبهيجة حافظ، مثل "ليلى" و"قبلة فى الصحراء" و"بنت البادية".

ولكن هذه الصورة تغيرت كثيراً فى الأفلام التى تناولت صورة البدو المعاصرين، بعيداً عن الشخصيات البدوية المستوحاة من قصص التراث العربى مثل "سلامة" و"وداد" و"رابحة" و"رابعة العدوية"، والتى شاركت سيدة الغناء العربى أم كلثوم فى بطولة بعض منها قبل أن تتوقف عن التمثيل، وأصبح البدوى موصوما إما بالخيانة والتجسس لحساب إسرائيل، أو تجارة وتهريب المخدرات عبر الحدود.

وصحيح أن الأفلام التى أظهرت هذه الصورة السلبية لبدو سيناء، مثل "إعدام ميت" و"المصلحة"، حاولت أن تحقق قدراً من التوازن من خلال شخصيات بدوية وطنية مثل شخصية الأب فى فيلم "إعدام ميت" فى مقابل شخصية الإبن الخائن، ولكن الانطباع الأساسي ظل هو تلك الصورة السلبية التى أغضبت البدو كثيرا، خاصة وأنهم يشكلون جزءاً مهماً من تاريخ وتعداد المصريين، ويقدر عددهم بنحو ٥ ملايين مصري.

ولا يمكن أن نتحدث عن صورة البدو فى السينما المصرية، دون أن نتذكر الفنانة السمراء الجميلة "كوكا"، وهى أول فنانة عربية تصل إلى العالمية وتشارك فى بطولة أكثر من فيلم من إنتاج "هوليوود"، بعد أن اكتشفها مخرج أمريكى شهير وأسند إليها بطولة فيلم "تاجر الملح".

وبنى المخرج دعاية الفيلم على خدعة ذكية، مدعياً أن من تقوم ببطولته أميرة إفريقية هاربة من أهلها ، مما أدى إلى تحقيقه لإيرادات كبيرة، شجعته على إسناد بطولات أخرى لها، ولكنها اضطرت للعودة إلى مصر بناء على رغبة زوجها المخرج نيازى مصطفى، والذى قدمت معه عدداً من أهم وأنجح الأفلام البدوية مثل "عنترة بن شداد" و" بنت عنتر" و"عنتر وعبلة" و"بنت البادية".

وكان آخر أعمالها للسينما فيلم "أونكل زيزو حبيبي"، بطولة الفنان محمد صبحي، وقدمت فيه شخصية سيدة بدوية تتعاطف مع "زيزو" وتعطيه أعشاباً تمنحه قدرات خارقة.

كما لا يمكن أن ننسى الفنان الكبير الراحل محمد الكحلاوي، الذى بدأ حياته الفنية طفلا، وسافر وعمره ١٢ عاما مع فرقة عكاشة المسرحية إلى بلاد الشام، وهناك استهواه الفن والغناء البدوى وتعلم أصوله وقوالبه الموسيقية، وعاد إلى مصر بثروة صنعها من عمله بالفن هناك لمدة ثمانى سنوات، وأسس شركة إنتاج فنى باسم "القبيلة"، وأنتج لنفسه نحو ٤٠ فيلماً، تدور أحداثها جميعاً فى البيئة البدوية، وقدم مجموعة من أجمل الأغنيات البدوية من ألحانه وكلمات الشاعر الكبير بيرم التونسي، قبل أن يتجه للغناء الدينى ويعتزل التمثيل.

تأهل مصر إلى المونديال..

كيف صنع حسام حسن المعادلة الصعبة؟

بعد غياب عن الساحة العالمية، عادت مصر لتخطف الأضواء مجددًا بتأهلها إلى كأس العالم، لتستعيد الجماهير مشهد الفخر والدموع التي لا تنسى. لكن هذه العودة ليست مجرد انتصار كروي عابر، بل نتيجة مسار طويل من الخبرة والعزيمة، امتزج فيه التاريخ بالحماس، والعلم بالانتماء.

محمد هلال



منذ أول ظهور لمصر فى مونديال ١٩٣٤ بقيادة المدرب الأسكتلندي «جيمس ماكري»، تأهل الفراعنة بعدها مرة واحدة فقط فى القرن العشرين، عام ١٩٩٠ بقيادة الكابتن محمود الجوهري، الذي قدّم أداءً دفاعيًا منظمًا وأوقف هولندا فى تعادل تاريخي.

وبعدها بـ٢٨ عامًا، عاد المنتخب للمونديال تحت قيادة الأرجنتيني هيكتور كوبر، الذي اعتمد على الواقعية والالتزام الدفاعي، وقاد مصر لتحقيق الحلم الغائب.

واليوم، يكتب حسام حسن اسمه فى القائمة الذهبية كأول مدرب مصري بعد الجوهري يقود المنتخب للمونديال، جامعًا بين الروح المصرية والمنهج العلمي الحديث.

التأهل الرابع لكأس العالم فى التاريخ المصري يفتح الباب أمام تحد جديد طال انتظاره وهو تحقيق أول فوز لمصر فى تاريخ كأس العالم. ففي مشاركاتها السابقة لم تتخط مرحلة المجموعات، لكن جيل ٢٠٢٦ يبدو أكثر نضجًا واستعدادًا من أي وقت مضى.

وتمتلك مصر اليوم جيلًا مزيجًا من الخبرة الدولية للاعبين أمثال محمد صلاح ومحمود تريزيجيه وعمر مرموش ومصطفى محمد، وهو ما يمنح الجهاز الفني تنوعًا تكتيكيًا وقدرة على المنافسة فى مجموعة تضم مدارس مختلفة من الكرة العالمية.

ويترقب الجمهور المصري قرعة المونديال المقررة فى الخامس من ديسمبر المقبل بالعاصمة الأمريكية واشنطن، لمعرفة الطريق الذي سيسلكه المنتخب فى البطولة التي يشارك فيها ٤٨ منتخبًا لأول مرة فى التاريخ.

رغم الصورة النمطية لحسام حسن كمدرب يعتمد على الانفعال الحماسي لتشجيع اللاعبين، إلا أن الأرقام والمشاهدات تثبت عكس ذلك.

فمنذ توليه المسئولية، استعان بعدد من المتخصصين فى التحليل الرقمي والأداء البدني، وطبّق نظام مراقبة متطور باستخدام تكنولوجيا الـGPS لمتابعة معدلات الجري ونسب اللياقة فى كل مباراة.

كما ركز على تطوير الأداء الجماعي، وخلق بدائل تكتيكية متنوعة بين الضغط العالي والدفاع المتوازن، وهو ما افتقده المنتخب فى السنوات الأخيرة.

مصدر داخل اتحاد الكرة أكد أن «حسام حسن لم يغيّر فقط أسلوب اللعب، بل غيّر عقلية اللاعبين»، مضيفًا أن المنتخب بات يعتمد على «التمرير السريع والانتقال العمودي، وهي سمات الكرة الحديثة».

أيضا من يشاهد المنتخب تحت قيادة حسام حسن يلاحظ شيئًا مختلفًا: الانتماء. اللاعبون يقاتلون على كل كرة، والجهاز الفني يعيش كل لحظة بانفعال محسوب.

اختبار التوأم بمتوالية الأرقام التي لا تكذب، تجد أن نسبة الفوز منذ تولي حسام حسن المسؤولية: ٧٨٪، كذلك أقوى خط دفاع فى التصفيات، حيث استقبل هدفين فقط، كذلك اعتماده على لاعبين متوسط أعمارهم ٢٥ عامًا، ما يعكس سياسة الإحلال والتجديد.

كذلك اعتمد حسام حسن على ٦ لاعبين محليين أساسيين مقابل ٥ محترفين فقط، فى إشارة لثقة المدرب فى الدوري المصري.

طريق التوأم إلى المونديال لم يكن مفروشًا بالورود. فمنذ اليوم الأول لتوليه القيادة الفنية، واجه حسام حسن صعوبات تنظيمية ومالية، أبرزها عدم تلبية اتحاد الكرة لبعض طلباته المتعلقة بمعسكرات الإعداد والمباريات الودية.



العميد أول مدرب مصري بعد الجوهري يقود المنتخب للمونديال



ورغم ذلك، أصر على تنفيذ برنامجه الفني بأقل الإمكانات، مستغلًا الروح الوطنية التي يشتهر بها لخلق حالة انضباط وحماس داخل الفريق.

أيضا تعامل العميد مع ظاهرة الـ«١٠٠ مليون مدرب»، حيث إن كرة القدم أكثر المواضيع حضورًا فى الشارع المصري، فكل مشجع يرى نفسه أدرى بالتشكيل والخطة، مما يخلق أحيانًا ضغطًا على الجهاز الفني.

لكن حسام حسن تعامل مع هذه الظاهرة بذكاء؛ لم يدخل فى صدام، بل استخدم الحماس الجماهيري كوقود إيجابي. فيقول أحد أعضاء الجهاز المعاون: «المدير الفني يستمع للشارع، لكنه فى النهاية يتخذ قراراته بعقله».

وبالفعل، تحولت الانتقادات إلى دعم جماهيري واسع بعد أن لمس المصريون الأداء المقاتل والروح العالية للفريق داخل الملعب.

كل هذه الأمور سهلت من مشوار المنتخب فى التصفيات الإفريقية لكأس ٢٦، الذي أنهى التصفيات دون أي هزيمة، بعدما حقق سبعة انتصارات وتعادلين، مسجلًا ١٩ هدفًا، ولم تهتز شباكه سوى مرتين فقط.

فوز مصر الأخير على جيبوتي بثلاثية نظيفة فى الدار البيضاء، جاء ليحسم صدارة المجموعة قبل الجولة الختامية أمام غينيا بيساو، ما جعل «فيفا» يحتفي بالفراعنة على موقعه الرسمي، مشيرًا إلى أن الفراعنة قدموا «واحدًا من أقوى العروض الهجومية فى القارة»، وأن المنتخب المصري بات يملك مزيجًا مثاليًا من الخبرة والشباب، بقيادة فنية وطنية أثبتت كفاءتها.

وبعد دقائق من إعلان التأهل، جاء رد الفعل الرسمي معبرًا عن تقدير الدولة لهذا الإنجاز، حيث هنأ الرئيس عبد الفتاح السيسي المنتخب عبر حسابه الرسمي، برسالة لم تكن مجرد تهنئة بروتوكولية، بل تأكيد على أن الرياضة جزء من صورة مصر الجديدة التي تبنى بالجهد والانضباط والإنجاز. فالمنتخب الوطني أصبح انعكاسًا مصغرًا لروح الدولة الحديثة، التي تضع النجاح الجماعي فوق أي اعتبار.



في كل مرة يخرج فيها منتخب الشباب أو الناشئين من تصفيات إفريقيا أو كأس العالم مبكرًا، تتكرر الأسئلة ذاتها: أين ذهبت المواهب المصرية؟ لماذا تتفوق دول أقل إمكانيات فنية وتنظيمية؟.. وكيف تحولت مصر — صاحبة التاريخ والمواهب المتدفقة — إلى بلد بلا قاعدة كروية صلبة؟

محمد هلال





مواهب مهدرة..

لماذا تفشل منتخبات الناشئين جيلاً بعد جيل؟

منذ جيل شوقي غريب ٢٠٠١ وحسن شحاتة ٢٠٠٣، لم يعرف الشارع المصري منتخبًا سنيًّا يبعث الأمل. مرورًا بآخر محاولة ناجحة نسبيًّا مع ربيع ياسين في ٢٠١٣، انقطعت السلسلة. ومنذ ذلك الحين، توالت الإخفاقات حتى بات الفشل هو القاعدة والنجاح هو الاستثناء.

خروج مبكر متكرر

ودّع منتخب مصر بطولة كأس العالم ٢٠٢٥ تحت ٢٠ عامًا المقامة حالياً في تشيلي بعد أن احتل المركز الثالث في مجموعته، مكتفيًا بثلاث نقاط من فوز وحيد على أصحاب الأرض، بعد خسارتين مؤلمتين أمام اليابان (٠-٢) ونيوزيلندا (١-٢).

ورغم الترقب الذي عاشه الجمهور انتظارًا لتأهل الفراعنة الصغار ضمن أفضل الثوالث، جاءت نتائج المجموعات الأخرى لتغلق الباب أمام أي أمل في العبور إلى دور الـ١٦، ليودع المنتخب البطولة رسميًا مبكرًا.

الفجوة التي تبتلع الأجيال

ما زالت الشوارع المصرية تنجب لاعبين بمهارات فطرية، لكن الطريق بين «الناشئ الموهوب» و«اللاعب الجاهز» أصبح أكثر وعورة من أي وقت مضى.

يقول الدكتور محمود سعد، المدير الفني الأسبق لاتحاد الكرة: «المشكلة ليست في الناشئ المصري، بل في المنظومة التي لا تعرف كيف تكتشفه أو تربيه. كل جيل يبدأ من الصفر لأننا لا نملك مشروعًا وطنيًا مستمرًا».

وتابع: «في المغرب واليابان، على سبيل المثال، يبدأ التخطيط للاعب من سن الثامنة بخطة تمتد حتى العشرين. أما في مصر، فالمنتخب يشكل قبل البطولة بأشهر، ومعظم اللاعبين يختارون عبر ترشيحات المدربين لا عبر قاعدة بيانات أو متابعة علمية منظمة».

أندية بلا صبر

وجانب آخر من الأزمة يكمن في عزوف أندية الدوري الممتاز عن إشراك اللاعبين الشباب في المباريات الرسمية، حيث تفضل الأندية الاعتماد على لاعبين جاهزين لتحقيق نتائج سريعة ترضي الجماهير والإدارات، مما يؤدي إلى تجميد المواهب في فرق الناشئين حتى تتآكل خبرتهم ويختفي بريقهم قبل أن يبلغوا العشرين.

يقول نجم الزمالك السابق، إبراهيم صلاح: «اللاعب الناشئ يصل إلى المنتخب دون خبرة تنافسية. في أوروبا، لاعب عمره ١٨ عامًا يكون قد خاض ٤٠ مباراة في الدوري، بينما في مصر لا يتجاوز عدد مشاركاته أصابع اليد الواحدة».

ضحايا الإهمال والتهميش

إذا كانت الموهبة هي المادة الخام، فالمدرب هو من يصوغها، لكن في مصر، كثير من مدربي الناشئين يعانون من ضعف التأهيل والدعم المادي والمعنوي.

أحد المدربين العاملين في قطاع البراعم بأحد أندية الدوري الممتاز: «نتقاضى رواتب زهيدة، ولا نحصل على أي دورات تطويرية. معظمنا يعتمد على خبرته الشخصية أو تقليد أساليب قديمة. اللاعبون لا يتعلمون كيف يفكرون داخل الملعب، فقط كيف يربحون مباراة».

ووفقًا لتقارير اتحاد الكرة لعام ٢٠٢٤، لا يملك أكثر من ٣٠٪ من مدربي الفئات السنية في الأندية شهادات تدريب معتمدة من الاتحاد الإفريقي «كاف»، وهو رقم صادم في بلد يطمح لاستعادة مكانته القارية.

اتحاد كرة بلا رؤية

وتتغير مجالس إدارة اتحاد الكرة في مصر بوتيرة سريعة، ومع كل إدارة جديدة تلغى السابقة، والنتيجة غياب تراكم فكري أو مشروع مستدام.

المنتخبات السنية في مصر تُدار بميزانيات محدودة لا تتجاوز ١٠٪ من ميزانية المنتخب الأول، وغالبًا ما تلغى المعسكرات الخارجية بسبب نقص التمويل، وتختصر فترات الإعداد إلى أيام قليلة، مما يضع المدربين في دوامة الارتجال.

أما في الأندية، فالأولوية دائمًا للفريق الأول، بينما تعامل قطاعات الناشئين كعبء مالي لا كاستثمار مستقبلي.

يقول مدرب غزل المحلة السابق، شريف الخشاب: «اللاعب الشاب يحتاج بيئة احترافية كاملة: تغذية، متابعة طبية، تحاليل، برامج تطوير. نحن ما زلنا نعمل بعقلية التسعينات، في وقت أصبحت فيه التفاصيل تصنع الفرق».

وتابع: «كذلك غياب الاستراتيجية الموحدة داخل اتحاد الكرة هو أصل الداء. فالاتحاد لا يمتلك لجنة فنية متخصصة تشرف على تكامل المراحل السنية أو تضع فلسفة لعب موحدة، كما يحدث في اتحادات ناجحة مثل ألمانيا أو اليابان».



> **إذا كانت الموهبة هي المادة الخام فالمدرب هو من يصوغها**



وأكمل: «كما أن اختيارات الأجهزة الفنية غالبًا ما تخضع لمعادلات توازنات بين الأندية الكبرى، أكثر من اعتمادها على الكفاءة والخبرة في العمل مع الشباب».

الرؤية إلى صناعة

في المقابل، وضعت اتحادات دول مثل المغرب والسنغال وكوريا الجنوبية خططًا تمتد لعشر سنوات على الأقل، تربط بين الأندية والمدارس والمنتخبات السنية في منظومة واحدة.

في المغرب، تأسست أكاديمية محمد السادس عام ٢٠٠٩ لتكون حجر الأساس في بناء جيل جديد، واليوم، أكثر من نصف لاعبي المنتخب المغربي الأول مروا عبرها.

وفي اليابان، تم دمج التعليم الأكاديمي بالتكوين الكروي في المدارس منذ التسعينيات، مع مراقبة علمية للنمو البدني والتقني لكل لاعب حتى سن ١٨ عامًا، والنتيجة منظومات تنتج لاعبين جاهزين ذهنيًا وتكتيكيًا، لا مجرد أصحاب مهارات فردية.

منتخباب بلا مستقبل

أزمة المنتخبات السنية ليست عرضًا طارئًا، بل نتيجة طبيعية لانهيار الهرم من قاعدته. فاللاعبون لا يجدون نظامًا يوجههم، والمدربون بلا تأهيل كاف، والاتحاد بلا خطة واضحة.

وفي النهاية، يدفع الجمهور الثمن في كل تصفيات جديدة، بينما تعاد ذات الوعود القديمة.

إنقاذ الأجيال القادمة

ورغم ما سبق، يظل الإنقاذ ممكن، لكنه يحتاج قرارًا جريئًا، بتطوير القاعدة عبر مشروع دولة لا ملفًا إداريًا، ووضع خطة تمتد لعشر سنوات على الأقل، تتضمن: إنشاء أكاديمية وطنية بإشراف فني دولي، تأهيل مدربي الناشئين بشهادات إلزامية، نظام متابعة إلكتروني للمواهب في المدارس والأندية، ميزانية مستقلة للمنتخبات السنية، فتح قنوات احتراف مبكر في أوروبا وأمريكا اللاتينية، إطلاق مشروع وطني لاكتشاف المواهب في المحافظات، ودمج التكنولوجيا الحديثة في التدريب، مع وضع نظام رقابي شفاف يمنع المجاملات ويعيد العدالة للمنافسة.

فلا يمكن الحديث عن فشل المنتخبات السنية دون التطرق إلى أكثر الملفات جدلاً في الشارع الرياضي المصري: المجاملات والواسطة.

فمنذ سنوات، تتصاعد الاتهامات حول اختيارات اللاعبين في المنتخبات الصغيرة، حيث يتم تفضيل أبناء النفوذ أو أبناء اللاعبين القدامى أو لاعبي أندية بعينها على حساب أصحاب الموهبة الحقيقية.

بدون ذلك، ستظل مصر تصحو على إخفاقات متكررة، وتغفو على ذكريات بعيدة لمنتخب شبابي حمل الأمل يومًا، ثم تلاشى في النسيان.



انقذوا الكيان قبل السقوط..

الزمالك على حافة الهاوية.. إفلاس يقترب وجماهير تستغيث

يعيش نادي الزمالك واحدة من أكثر فتراته خطورة في تاريخه الحديث. أزمة مالية خانقة تجاوزت حدود التأخر في المستحقات أو غياب الموارد، لتتحول إلى تهديد وجودي يضع الكيان الأبيض أمام شبح الإفلاس الكامل. الزمالك فقد توازنه داخل الملعب بعدما فرّط في صدارة الدوري المصري الممتاز بالهزيمة أمام الأهلي ثم التعادل مع غزل المحلة، لكن ما يجري خلف الكواليس يبدو أشد قسوة، إذ توقفت الموارد المالية شبه تماما، وسحبت أرض النادي في مدينة السادس من أكتوبر، لتتفاقم الأزمة وتدفع الإدارة إلى حافة الانهيار.

محمد هلال

لاعبو فرق الزمالك فى جميع الألعاب الرياضية يعيشون حالة قلق غير مسبوقة، بعد تأخر صرف الرواتب لعدة أشهر، ما دفع البعض إلى التفكير فى الرحيل أو اللجوء إلى فسخ العقود من طرف واحد.

وفى فريق كرة القدم الأول، أبرز هؤلاء هو المغربي محمود بن تايج الذي كلف وكيله بالتحرك قانونيًا لإنهاء التعاقد، بينما بدأ آخرون من الأجانب فى البحث عن أندية جديدة تضمن لهم الاستقرار المالي والمستقبلي.

الأزمة تفجرت أكثر مع المحترف الجديد البرازيلي خوان ألفينا بيزيرا، بعدما كشفت مصادر مقربة منه أن الشركة التي تدير أعماله هددت إدارة الزمالك بإجراءات قانونية لفسخ العقد إذا لم يحصل اللاعب على كامل مستحقاته بحلول نهاية الشهر الجاري.

ورغم تمسك بيزيرا بالبقاء فى صفوف الزمالك وتعلقه بجماهير القلعة البيضاء، فإن الوضع المالي للنادي جعله يعيش ضغطا نفسيًا كبيرًا، خاصة بعدما تراكمت عليه التزامات شخصية، بينها إيجار السكن الذي لم يسدده النادي منذ أشهر.

وهناك واقعة أخرى، بعدما تدخل مجلس إدارة الزمالك لدى أحد أصحاب معارض بيع السيارات لإيقاف إجراءاته لمقاضية وحبس أحد اللاعبين بسبب التأخر فى سداد أقساط سيارته.

أرض أكتوبر شريان الحياة

هشام نصر نائب رئيس الزمالك، أكد أن الأزمة التي يعيشها النادي «غير مسبوقة» وأن «سحب أرض أكتوبر أدخل الزمالك فى نفق مظلم».

وأضاف نصر: «توقف المشروع الاستثماري لتلك الأرض أفقد الزمالك أحد أهم مصادر التمويل التي كنا نعول عليها لتغطية الأنشطة الرياضية، وعلى رأسها كرة القدم».

جماهير بلا صبر

فى مشهد يعكس عمق الأزمة، تصدّر هاشتاج «انقذ الزمالك يا ريس» وسائل التواصل الاجتماعي، بعدما فقدت جماهير النادي الأبيض الأمل فى إمكانيات مجلس الإدارة، وقررت توجيه نداء مباشر إلى القيادة السياسية لإنقاذ الكيان من الانهيار.

ولم تعد قضية الزمالك أزمة رياضية فحسب، بل تحولت إلى ملف وطني يهم شريحة واسعة من المصريين، بعدما أصبح مستقبل النادي، أحد أركان الرياضة المصرية، مهددًا بالضياع.

الجماهير وصفت الموقف بأنه «عجز إداري شامل»، مشيرة إلى أن مجلس الإدارة فشل فى إدارة الملفات الحساسة، وعلى رأسها مشروع فرع السادس من أكتوبر، الذي كانت الجماهير تراه «طوق النجاة الأخير» للنادي.

شرارة الانفجار

قضية أرض أكتوبر تمثل الوقود الحقيقي للأزمة. فبعد تقارير أكدت سحب وزارة الإسكان للأرض المخصصة لبناء الفرع الجديد، شعر الزملكاوية بأن حلم الأجيال تبخر.

ذلك المشروع لم يكن مجرد توسع إنشائي، بل خطة استثمارية استراتيجية كانت ستؤمن للنادي موارد مالية ضخمة تضمن له الاستقرار لسنوات طويلة.

وبينما التزمت إدارة الزمالك الصمت، تصاعدت الأصوات الجماهيرية مطالبة بتدخل حكومي عاجل يعيد الأمور إلى نصابها، وسط مخاوف من ضياع المشروع نهائيًا بسبب التعقيدات القانونية والزمنية.

نزيف شامل فى كل الاتجاهات

الأزمة تجاوزت كرة القدم لتصل إلى كل الألعاب داخل القلعة البيضاء، فهناك اليد والسلة والطائرة تعاني من تأجيلات وانسحابات، بعدما أصبح العجز المالي عنوان المرحلة، واضطر النادي إلى إلغاء مشاركات فى بطولات خارجية لعدم توفر السيولة.

الزمالك الذي لطالما كان ركيزة أساسية فى بطولات الألعاب الجماعية المصرية، بات مهددًا بفقدان مكانته التاريخية فى هذه الرياضات.

محاولة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه

وسط هذه العاصفة، أعلن مجلس إدارة الزمالك برئاسة حسين لبيب تشكيل مكتب تنفيذي جديد برئاسة المهندس هشام نصر وعضوية كل من حسام المندوه (أمين الصندوق)، وهاني شكري، ومحمد طارق، وأحمد خالد حسانين.

المكتب سيعمل على إعادة هيكلة العمل الإداري وتسريع اتخاذ القرار داخل النادي، مع تركيز خاص على معالجة الأزمة المالية العاجلة.

ورغم الترحيب الحذر من الجماهير، إلا أن أغلب الأصوات ترى أن هذا التحرك جاء متأخرًا، وأن الوضع الحالي يحتاج إلى قرار استثنائي من الدولة لإعادة بناء النادي من الداخل.

شبح الإفلاس

وداخل أروقة القلعة البيضاء، بات الحديث عن إفلاس محتمل يدور بجدية غير مسبوقة.

وفى حال تم إعلان الإفلاس رسميًا، فإن الزمالك سيخضع لإدارة قضائية مؤقتة تنظم عملية سداد الديون وتصفية العقود، وقد يؤدي ذلك إلى خصم نقاط من الفريق الأول أو حتى هبوطه للدرجة الأدنى، كما حدث مع أندية أوروبية كبرى.

الإفلاس يعني أيضًا بيع الأصول والعقود بأسعار زهيدة، وربما إعادة تأسيس النادي من جديد تحت كيان جديد، وهو كابوس لا يتمنى أي مشجع زملكاوي رؤيته.



حدث عالمي على أرض مصرية..

منذ انطلاق الموسم، دخلت الإدارة في صدام مفتوح مع اللاعبين بسبب تأخر صرف المستحقات المالية، وهو ما أدى إلى امتناع البعض عن حضور التدريبات، لتتصاعد الأزمة وتلقي بظلالها على الجهاز الفني بقيادة الجزائري ميلود حمدي.

ورغم أن اللاعبين حصلوا على 12,5% فقط من مقدم عقودهم إلى جانب مكافأة الفوز على طلائع الجيش، إلا أنهم طالبوا بصرف نسبة الـ25% المتفق عليها في بداية الموسم، وهو ما لم تستطع الإدارة الوفاء به حتى الآن.

محمد الفرماوي

العاصمة الجديدة ترفع الأثقال.. وأبطال التحدي يخطفون الأنظار

تتجه أنظار العالم إلى العاصمة الإدارية الجديدة، حيث تحتضن مصر واحدة من أكبر وأهم البطولات البارالمبية على الإطلاق، بطولة العالم لرفع الأثقال البارالمبية، فى حدث يمثل علامة فارقة فى تاريخ الرياضة البارالمبية، وتأتي البطولة لتؤكد مكانة مصر المتنامية كوجهة عالمية لاستضافة الفعاليات الرياضية الكبرى.

وتعد هذه البطولة إحدى أهم المحطات المؤهلة لدورة الألعاب البارالمبية ٢٠٢٨، ومن أهم وأكبر الأحداث الرياضية البارالمبية على المستوى الدولي، حيث تقام تحت مظلة اللجنة البارالمبية الدولية ما يمنحها مكانة خاصة على المستويين الرياضي والإنساني، ويعزز مكانة مصر كوجهة رائدة لاستضافة كبرى الفعاليات البارالمبية عالميًا.

البعثة الأكبر

وقد أعلن حسام الدين مصطفى، رئيس اللجنة البارالمبية المصرية ورئيس اللجنة العليا المنظمة لبطولة العالم لرفع الأثقال البارالمبية، أن مصر تشارك بأكبر بعثة فى تاريخها خلال النسخة الحالية المقامة بالعاصمة الإدارية الجديدة.

وقال حسام الدين مصطفى: إن مجلس الإدارة قرر الدفع بـ٥٩ لاعبا ولاعبة ضمن بعثة يبلغ إجمالي أفرادها ٦٦ مشاركا، بهدف إكساب اللاعبين احتكاكا دوليا واسعا واستثمار استضافة مصر لهذا الحدث العالمي.

وفى نفس السياق، أكد الدكتور أشرف صبحي وزير الشباب والرياضة أن استضافة مصر لبطولة العالم لرفع الأثقال البارالمبي بالعاصمة الإدارية الجديدة، تمثل إضافة قوية، خاصة أن البطولة تقام لأول مرة فى القارة الإفريقية وهذا يعد تتويجا لمكانة مصر الرائدة فى استضافة البطولات الكبرى، ورسالة ثقة فى البنية التحتية والمنشآت الرياضية.

تنظيم استثنائي

أرسلت اللجنة البارالمبية الدولية مندوبيها إلى القاهرة لتفقد الاستعدادات النهائية الخاصة ببطولة العالم البارالمبية لرفع الأثقال، وقام المندوبون بزيارة الصالة المغطاة بنادي النادي بالعاصمة الإدارية الجديدة لمعاينتها، بالإضافة إلى التوجه للفنادق لمتابعة الإقامة وصالات التدريب هناك.. وحضر اجتماعات الوفد كل من الدكتور حسام الدين مصطفى رئيس اللجنة البارالمبية ، الدكتور محمود عبدالعزيز مدير عام الإدارة العامة لبرامج الاتحادات النوعية واللجان الرياضية بوزارة الشباب والرياضة، الدكتور إبراهيم أمين ، عضو مجلس الإدارة ومدير البطولة، كابتن إيهاب حسنين عضو مجلس الإدارة، الأستاذ محمد يحيى عضو مجلس الإدارة.

وتشهد البطولة مشاركة ١٢٠ لاعبًا ولاعبة على صعيد منافسات الناشئين، بالإضافة إلى ٥٢٩ لاعبًا ولاعبة على صعيد الكبار يمثلون ٧١ دولة من مختلف أنحاء العالم.



ومن بين الدول المشاركة: الجزائر، أرمينيا، أستراليا، أذربيجان، البرازيل، الصين، فرنسا، بريطانيا، اليابان، الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، أوكرانيا، تركيا، الإمارات، المغرب، بالإضافة إلى مصر الدولة المستضيفة.

وبدأت فعاليات الناشئين فى اليوم الأول للبطولة، حيث أقيمت منافسات السيدات فى أوزان ٤١ كجم و٤٥ كجم و٥٠ كجم و٥٥ كجم، بينما شارك الرجال فى أوزان ٤٩ كجم و٥٤ كجم و٥٩ كجم و٦٥ كجم.. وفى اليوم التالي استكملت منافسات الناشئين، للسيدات أوزان ٦١ كجم و٦٧ كجم و٧٣ كجم و٧٩ كجم و٨٦ كجم، وللرجال أوزان ٧٢ كجم و٨٠ كجم و٨٨ كجم و٩٧ كجم و١٠٧ كجم وفوق ١٠٧ كجم.

أما منافسات الكبار، التي انطلقت بمنافسات الرجال فى وزن ٨٠ كجم، وبمنافسات السيدات فى وزني ٥٠ كجم و٧٩ كجم، وفى اليوم الثاني تستكمل البطولة بمسابقات رجال ٨٨ كجم ورجال ٥٩ كجم وسيدات ٥٥ كجم.

مدربو الدوري على صفيح ساخن

تغيير المدربين هو السبيل الوحيد لإدارات الأندية في محاولة لإعادة الروح للاعبين وإرضاء الجماهير، وتعيش العديد من الأندية صراعات داخلية من أجل تحقيق الاستقرار، أما بالتغيير مثل نادي الزمالك أو البحث عن مدرب أجنبي مثل الأهلي، وبعد مرور 10 جولات من الدوري الممتاز، أصاب 4 مدربين سهام التغيير بداية من توجيه النادي الأهلي الشكر للإسباني جوزيه ريبيرو، المدير الفني بعد النتائج المخيبة لآمال الجماهير وعودة النحاس كمدير فني مؤقت، والبنك الأهلي الذي افتتح شريط تغيير المدربين، كما جاءت رياح التغيير في الإسكندرية بعد الانطلاقة السيئة لفريق الاتحاد، واستمرار معاناة الإسماعيلي مع الجزائري ميلود حمدي في ظل عدم الاستقرار الإداري، نهاية بقبول إدارة المقاولون العرب استقالة محمد مكي أملا في تحقيق نتائج إيجابية، ترنح البلجيكي يانيك فيريرا، المدير الفني للزمالك بعد سلسلة من النتائج السلبية في الأسابيع الأخيرة.

يعيش فريق الكرة بالنادي الأهلي حالة من الاستقرار بعد اتخاذ مجلس الإدارة قرار بفسخ التعاقد مع الأسباني خوسيه ريبيرو بالتراضي بعد النتائج المخيبة للأمال فى أسوء انطلاقة للفريق فى الدوري الممتاز والأداء غير المتوقع، ليعيد عماد النحاس، المدير الفني المؤقت للفريق الاستقرار داخل الفريق والصعود به ضمن الثلاثة المتصدرين بنفس رصيد النقاط ومتبقي له مباراة يتصدر به جدول المسابقة منفردا، وجاء قرار الإقالة للمدير الفني بعد الإخفاقات المتكررة.

وهناك حالة من الدراسة المتأنية للسير الذاتية المطروحة داخل جلسات لجنة التخطيط بالنادي الأهلي برئاسة محمود الخطيب رئيس النادي بحضور محمد يوسف، المدير الرياضي للنادي، والمفاضلة بين عدد من المدارس التدريبية لاختيار المدير الفني الجديد للفريق.

كما افتتح نادي البنك الأهلي شريط تغيير المدربين فى الدوري الممتاز بعد أن وجهت إدارة النادي برئاسة اللواء أشرف نصار الشكر لطارق



مصطفى، المدير الفني للفريق، بعد تراجع نتائج الفريق منذ بداية الموسم الجاري، والتعاقد مع أيمن الرمادي لتولى المسئولية الفنية للفريق الذي أعاد الأتزان والاستقرار فى النتائج للفريق ليصعد إلى المركز الثالث عشر من جدول المسابقة.

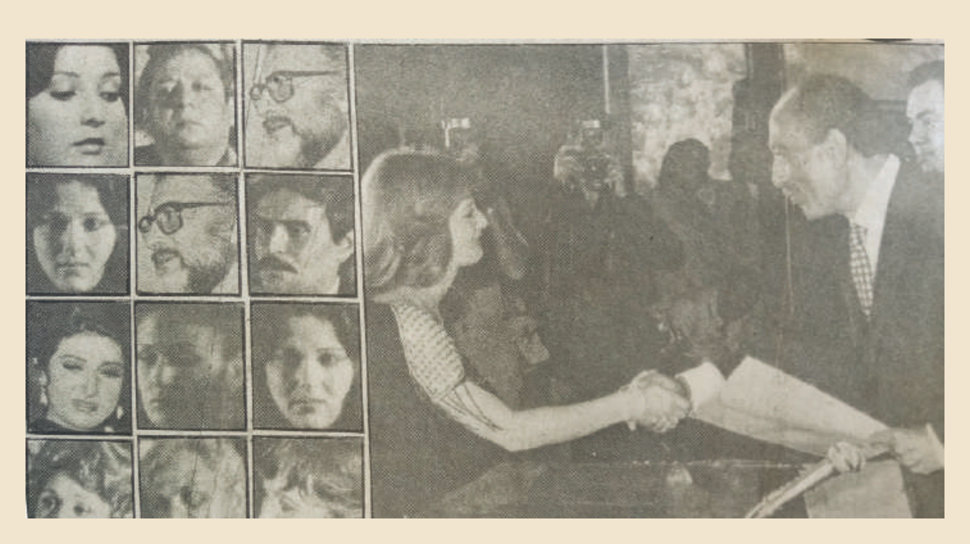
كما وصل الاتحاد السكندري إلى طريق مسدود مع أحمد سامي، المدير الفني ليرحل عن الفريق بعد سوء النتائج، ليتولى تامر مصطفى المهمة ويعيد نغمة الانتصارات للفريق.

كما أعلن نادي المقاولون العرب، عن إقالة مدرب الفريق محمد مكي، بسبب سوء النتائج خلال الفترة الأخيرة فى الدوري، وتعيين طلعت محرم كمدير فني مؤقت.

ويواجه البلجيكي يانيك فيريرا، المدير الفني لنادي الزمالك ضغوطا كبيرة بعد تعثر الفريق خلال اللقاءات السابقة من الدوري، ومطالبة الجماهير الإدارة برحيل البلجيكي.

الحضارة هى القوة التى تؤازرها طاقات الإبداع.. ولقد عاشت مصر تاريخها الحضارى سواعد تقاتل.. وفنونا تعبر.. عاشت مدفعا وأزميلا.. فأسا وأرجلا.. صيحة فى وجه الخطر وأغنية تحفر الوجدان.. سواعد تصهر الفولاذ وتثبت الخضرة وفنا يعمق الحضارة.

الرئيس السادات للفنانين: مهمتكم تشكيل وجدان الإنسان المصري



اعتدنا فى السنوات السابقة أن يحيى الفن عيده فى حفل أكاديمية الفنون الذى يقام مساء الثامن من شهر أكتوبر، ولكن هذا العام بدأ الرئيس السادات تكريمه للفن والثقافة بافتتاح المبنى الجديد لدار الكتب والجزء الخاص بحفظ المصاحف والمخطوطات القرآنية النادرة، حيث قضى الرئيس وقتًا طويلاً فى المشاهدة والتأمل وأصدر توصياته بضرورة تصوير نسخ من المخطوطات القرآنية النادرة لتكون تحت يد الباحثين والدارسين وحفظا لتلك المخطوطات من التلف، ثم قام الرئيس بزيارة المتحف المصرى حيث تفقد معروضات قاعة الحرب والسلام وأزاح الستار عن مومياء رمسيس الثانى.

وفى ختام الجولة الصباحية افتتح الرئيس متحف محمد محمود خليل بالزمالك، حيث شاهد مجموعة ضخمة من أعمال فنانينا التشكيليين المعاصرين.

وفى لقاءات الرئيس هذا العام بقطاعات الشعب المختلفة قال فى لقائه بأعضاء اتحاد الكتّاب المصريين ثم فى لقائه بالفنانين: أنه سيعمل على تأمين حياتهم وتوفير حياة كريمة للذين يتقاعدون، ولقد كانت أمنية وكان حلمًا أن يرى الفنانون دار لإيواء من تتقدم بهم السن أو يتقاعدون عن العمل ويودون ختام حياتهم فى هدوء من كتّاب وفنانين.

هذه الأمنية حققها الرئيس السادات بوضع حجر الأساس لبيت الكُتّاب والفنانين الذى يضم مقار لنقابتهم وأماكن لمعيشتهم، بل أن الرئيس قد صرّح بأن مثل هذا المشروع كان أمنية من أمنيتين شخصيتين له.. الأولى أن يرى قريته ومسقط رأسه (ميت أبو الكوم) يعاد تخطيطها وبناؤها فى ثوب جديد، والثانية أن يضع حجر الأساس لبيت الفنانين.

ليس بالخبز وحده

ثم تحدث الرئيس السادات فنبّه إلى شيئين.. قائلاً للفنانين: لقد سمعتونى وأنا أقول لإخوانكم حين زارونى فى رمضان: إن الإنسان إذا كان يحتاج إلى الغذاء لإشباع حاجته.. فهو أحوج ما يكون للفن لكى يستقيم وجدانه وليس بالخبز وحده يحيا الإنسان.

ثم نبّه سيادته إلى ضرورة أن ينهض الفن بدوره قائلاً: عليكم ونحن نعيد بناء الإنسان المصرى أن تشكلوا وجداته.. وتشكلوا أحلامه.. أضيئوا له





الأنوار وارتفعوا به إلى قيم هذا التراب المقدس وقيمه التى عشنا جميعًا ونشأنا عليها.. فبم أن القوة فى الحق والصبر والإيمان وروح العائلة الواحدة.

أريدكم أن تنيروا الطريق لأجيالنا المقبلة وأن تسعدوهم.. حتى يكون شعب مصر وشموخ مصر وبناء مصر فى قوة بنائها وشموخها عبر الأجيال من أجل قيم الحق والخير والسلام.

جيل أكتوبر

ثم تحدث منصور حسن وزير الثقافة والإعلام.. وكان حديثه من منطلق انتمائه السنى والوجدنى لجيل أكتوبر الذى قاتل وانتصر والذى — كما قال الوزير — سوف تكون مصر.

فنحن جيل أكتوبر الذى صنع المعجزة وحطّم أسواء المستحيل.. نحن جيل أكتوبر الذى يحمل أمانة روح أكتوبر إلى كل موقع من مواقع العمل والمسئولية، مطالبون بالمضى بروح أكتوبر لتحقيق المزيد من الإنجازات والمعجزات.

ثم استطرد منصور حسن قائلاً: نعم ستكون مصر بكل عزتها.. بكل عراقتها وأصالتها.. بكل قيمتها وأخلاقها، نعم ستكون مصر فى كل كلمة نقولها وفى كل عمل نقدم عليه.. ستكون مصر هى الالتزام الذى نستهدى به فى كل سعينا لبناء المستقبل أن مصر لا تعرف الأنانية ولا تعرف المصالح الذاتية الضيقة ولا تعرف التعصب والشماتة والحقد.. إن مصر التى نستلهمها فى كل قول وكل عمل هى مصر الحب والسماحة والإخاء.. مصر التى يعمل فيها الفرد من أجل المجتمع.. ويعمل فيها المجتمع من أجل الفرد.

٥٢ مفكرًا وفنانًا

وبعد ذلك بدأ توزيع الجوائز والشهادات على ٥٢ مفكرًا وفنانًا.. وكان ألطف المشاهد إصرار الجيزاوى وشكوكو على أن يحضرا بملابس العمل التى اشتهرا بها، ملابس الصعيدى للجيزاوى والجلباب والطرطور لشكوكو.

واختتم الحفل بمجموعة من الفقرات الفنية، قدمتها فرقة أكاديمية الفنون وغنت عفاف راضى وهى بالكونسرفتوار ومن الخارج شاركت فرقة هانى مهنى والفنانان محمد العزبى ومحمد نوح.

وفى نهاية الحفل وقف الجميع ليرددوا نشيد الختام (بلادى.. بلادى).

الليلة الثانية

ويستمر مهرجان أعياد الفن لليلة الثانية التى شهدت افتتاح مسرح الجمهورية بعد إدخال الكثير من التعديلات عليه ليصبح مسرحًا رسميًا للدولة وبديلا مؤقتًا لدار الأوبرا، وعلى خشبة المسرح كرّم الرئيس المزيد من المفكرين والأدباء والفنانين وكان عددهم يزيد على المائة والخمسون.

ثم بدأ الحفل الساهر الكبير الذى تألق فيه فن الموسيقار محمد عبد الوهاب فى أنشودة الفن وتألق فيها صوت ياسمين الخيام ومحمد قنديل وهانى شاكر.

إن الإنسان إذا كان يحتاج إلى الغذاء لإشباع حاجته.. فهو أحوج ما يكون للفن لكى يستقيم وجدانه وليس بالخبز وحده يحيا الإنسان

مصر لا تعرف الأنانية ولا تعرف المصالح الذاتية الضيقة ولا تعرف التعصب والشماتة والحقد

نشر بمجلة أكتوبر فى أكتوبر 1979م – 1399هـ

نجوميات

مصر .. المزارع والمصانع !



محمد نجم

من يرغب فى مشاهدة "مصر" الحقيقية فليذهب إلى المزارع والمصانع ولا يكتفى بمشاهدة صور حفلات الساحل الشمالى والفنادق الفاخرة.

ومن يرد معرفة "الرأى العام" المصرى فليستمع للفلاحين فى القرى والنجوع، والعمال فى المناطق الصناعية بالمدن الجديدة، ولا يهتم كثيرًا بفتاوى و"هبد" خبراء الفيس بوك وجنرالات المقاهى والكافيهات.

أقول ذلك.. بعد أن قضيت يومًا ممتعًا فى صحبة عدد من "رجال مصر" العظماء بالمنطقة الصناعية بمدينة السادات، وكانت المناسبة الاحتفال ببدء خط إنتاج جديد فى إحدى شركات المال العام، المملوكة والمدعومة من ثلاث بنوك مصرية كبرى، (بنك فيصل الممول الرئيسى، والبنك الأهلى، والبنك الزراعى)، التى مولت خطوط الإنتاج الجديدة بقروض وتسهيلات ائتمائية بعضها بالنقد الأجنبى.

لقد دعانا د. مختار خطاب وزير قطاع الأعمال الأسبق ورئيس الشركة الحالى، للمشاركة فى الاحتفال بافتتاح الخط الجديد لإنتاج السيراميك والبورسلين بمقاسات وأشكال جديدة وحديثة، مكنت الشركة من زيادة صادراتها إلى الخارج فى شهر سبتمبر الماضى فقط (فترة التجريب) بنسبة ٣٦٪، فضلاً عن رفع الإنتاج اليومى لأكثر من ثمانية آلاف و٩٠٠ متر مربع من كافة الأنواع والأحجام.

وقد سعدت باللقاء والاستماع لبعض رجالات مصر العظام، منهم د. جلال السعيد محافظ القاهرة الأسبق، ود. سعد نصار وزير الزراعة الأسبق، وشيخ المصرفيين عبد الحميد أبو موسى محافظ بنك فيصل، والمصرفى محمد أبو السعود رئيس البنك الزراعى، وغيرهم من الخبراء ورجال الصناعة والمال.

الجدير بالذكر أن مصر عرفت صناعة القيشانى والسيراميك فى ستينيات القرن الماضى من خلال إحدى الشركات العامة، وتطورت تلك الصناعة وتنوعت منتجاتها بدخول القطاع الخاص، وأصبح لدينا ٣٨ شركة بطاقة إنتاجية ٣٩٠ مليون م٢، ووفّرت أكثر من ٥٠ ألف فرصة عمل مباشرة لمهندسين وفنيين وعمال، و٥٠٠ ألف أخرى "غير مباشرة" فى مجالات المحاجر والنقل والتوزيع والتركيب.

وقد بلغ إنتاج هذه الصناعة العام الماضى حوالى ٤٢ مليار جنيه، وصدرت بأكثر من ٣٥٠ مليون دولار، ويتوقع زيادة هذا الرقم إلى نصف مليار بنهاية العام الحالى.

ويرى البعض أن الإنتاج المصرى من السيراميك أصبح ينافس عالميًا إنتاج الدول الرائدة فى هذه الصناعة، وخاصة إسبانيا وإيطاليا والصين.

نعم.. لقد استمعتنا وسعدنا بما سمعناه من تحول الشركة من الخسارة قبل ٢٠١٠ بحوالى ٢٨ مليون جنيه، إلى تحقيق أرباح نهاية العام الماضى بأكثر من ١٢٠ مليون.

فكل التحية لكل من يساهم ويحقق قيمة مضافة للناتج القومى، فمصر تحتاج لمجهود الجميع.

***

حفظ الله مصر وألهم أهلها الرشد والصواب

آخر كلام

محسن حسنين

➤ إيه الهبل ده..؟!

إزاى واحد مرتشى محكوم عليه بالمؤبد يختاروه رئيسا لحى شرق الإسكندرية..؟!

فين التحريات.. فين صحيفة الحالة الجنائية.. فين السراية الصفرا لإنى هاتجنن من الهبل اللى بيحصل ده..؟!

هى حاجة من إتنين.. إما إن اللى اختاره عارف تاريخه الأسود ومع ذلك عينه.. أو إنهم عملوا عنه تحريات لكن عن طريق "الإدارة العامة لمباحث مراجيح مولد النبى"..!!

➤ "أبى أحمق"، مجرم الحرب أبو رخصة، سايق الهبالة على الشيطنة وبينفى تمامًا أى صلة له بالفيضان الصناعى اللى تسبب فيه سد النهضة اللى أغرق السودان وأجزاء من مصر.. وبيحاول يطرمخ على جريمته بحكايات واتهامات لمصر..

فكّرنى بالمثل إياه اللى بيقول "اللى مش عارف مين تلهيك.. وتجيب اللى فيها فيك"..!

➤ إيه اللى عمله رئيس مجلس النواب ده مع وزير العدل..؟!

فما حدث الأسبوع الماضى لم تكن محاولة لإحراج الوزير؛ بل محاولة لتوريطه..!

يعنى إيه يلح فى سؤال الوزير: إنت ليه تراجعت عن اعتراضاتك على التعديلات التى طلبها رئيس الجمهورية على قانون الإجراءات الجنائية..؟!

ده مش سؤال.. ده فخ.. وبيسميها المصرى الظريف أبو دم خفيف " زومبة"..!

ومش عاوز أقول أكتر من كده حتى لا أغلط.. ومصيبتى السودا إنى ساعة الغلط باطرطش زلط..!

➤ وبعدين نروح بعيد ليه..؟!

ده رئيس مجلس النواب ذات نفسه عمل أكتر من كده عندما عرض قانون الإيجارات على المجلس.. فقد اعترض شكلا وموضوعا على القانون؛ وقال خطبة نارية عن ضرورة مراعاة مصالح الشعب الذى أقسم على رعايتها.

لكننا فوجئنا جميعا بعد ساعات قليلة برئيس المجلس يتراجع عن كل ما قاله ويوافق على القانون..!!

تم ذلك دون أن يحرجه أى أحد ويلح فى سؤاله: لماذا تراجعت فجأة عن اعتراضاتك النارية.. وأين ذهبت مصالح الشعب التى أقسمت على رعايتها..؟!

نصيحتى لرئيس مجلس النواب: "لا تنظر للقشة فى عين أخيك لكن انظر للخشبة التى فى عينك"..!

➤ هَم يضحك وهَم يبكى..!

ممثلة وشها يقطع الخميرة من البيت.. كل شوية تطلع لنا بحكاية ورواية عن مؤخرتها ومقدمتها وما بينهما أملا فى ركوب الترند..!

آخر افتكاساتها أنها أطلقت على نفسها لقب"الأنثى نمبر وان".. بأمارة إيه مش عارف..؟!!

فكّرتنى بالست إياها، اللى وشها يقطع الخميرة من البيت بردو، اللى قالت إن جوزها ألف فيها خمسمية قصيدة؛ وإنها الخالق الناطق زبيدة ثروت..!!

اللى مجننى إنها لحد دلوقتى مجاوبتش على سؤالى: هى زبيدة بنت مين بالضبط.. زبيدة بنت الطحاوى ولا زبيدة بنت أبو جليل..!!

قضية

من نصر أكتوبر إلى حرب غزة.. ماذا جرى؟! (1 من 2)

عاطف عبد الغني

بعد انتصار أكتوبر ٧٣ العظيم، أدرك القائد الرئيس الراحل أنور السادات أن المعارك لا تُحسم بالبندقية فقط، بل بالعقل السياسي والحنكة الدبلوماسية أيضًا، وبعقله الاستراتيجي قرر أن مرحلة الحرب لابد أن تُستكمل بمرحلة سلام، وأن المكاسب العسكرية التي تحققت يجب أن تدعمها مكاسب سياسية ودبلوماسية تُعيد لمصر كامل حقوقها فى أراضيها، وتضعها فى موقعها المستحق إقليميًا ودوليًا، ومن هنا كانت مبادرته التاريخية بزيارة القدس، وقد فاجأ السادات الجميع بإعلانه الذهاب إلى عقر دار العدو، فى خطوة زلزلت المشهد السياسي الإقليمي والدولي، وقد ظن بعض قادة إسرائيل فى البداية أن إعلان السادات عملية خداع جديدة من "الثعلب المصري" الذي أربك حساباتهم فى حرب أكتوبر.

ومن قلب تلك الجرأة السياسية، استطاع السادات أن ينتزع مكاسب ضخمة فى مفاوضات السلام التى خاضها، آنذاك، مع حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلىالصهيونى المتشدد مناحمبيجن، وقد انتهى الأمر بالأخير إلى الانسحاب من العمل السياسى والحياة العامة، ودخل فى حالة اكتئاب، بعدما أدرك أنه خسر أمام دهاء السادات مرتين: مرة فى الحرب، ومرة على طاولة التفاوض.

وفى معركة المفاوضات كان السادات يلجأ أحيانا إلى استخدام أساليب وأدوات غير تقليدية ليحصل على مكاسب، فحينما كانت المباحثات تتعطل، كان يوجّه المسئولين فى القاهرة إلى الإعلان عن العثور على رفات جنود إسرائيليين من قتلى المعارك فى سيناء، لتتحرك مشاعر الأمهات الثكلى داخل إسرائيل، ويضغط الرأي العام الممرور من الهزيمة لاستئناف المفاوضات، لقد وظف السادات المشاعر والعقد النفسية لصالح المعركة السلامية، ولم يمر وقت كثير بعد معاهدة السلام مع مصر ١٩٧٩، حتى دخل المشروع الصهيوني، بدعم من اليهودية العالمية، مرحلة جديدة، يسعى فيها إلى فرض هيمنة فكرية وسياسية واقتصادية على المنطقة بأكملها، وشهدت حقبة التسعينيات من القرن الماضى محطات "معاهدات السلام" التى وقعها مع الفلسطينيين والعرب مثل "اتفاقيات أوسلو ١، ٢" مع الفلسطينيين، ومعاهدة "وادى عربة" مع الأردن عام ١٩٩٤، لكن قبلها فى عام ١٩٩١ كان هناك حدث خطير مثل فى جوهره أداة اختراق ناعمة للمنطقة العربية.

القصة بدأت عقب انتفاضة الحجارة عام ١٩٩٠، والتي هزّت إسرائيل من الداخل وهددت وجودها فتحركت القوى الدولية الداعمة فى الغرب لإنقاذها عبر عقد مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١، الذي انطلق بعد حرب تحرير الكويت بشهور، وشاركت فيه دول عربية عدة، وخرج بثلاثة مسارات تفاوضية كالتالى: مفاوضات مباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ومفاوضات متعددة الأطراف بمشاركة عربية واسعة، ومفاوضات موازية سرّية لم يُعلن عنها وكانت الأخطر لأنها جرت خلف الكواليس دون علم الشعوب أو الإعلام.

المفاوضات أو المباحثات السرية الأخيرة أُديرت من خلال مؤسسة أمريكية تُدعى SEARCH FOR COMMON GROUND، وهي مؤسسة بحثية تعمل مع الخارجية الأمريكية ولعبت سابقًا دورًا رئيسيًا فى تفكيك الاتحاد السوفيتي، وأطلقت هذه المؤسسة مبادرة تحت عنوان "التنمية والسلام فى الشرق الأوسط"، ضمّت فى تشكيل مجلس أمنائها ومديريها شخصيات إسرائيلية وصهيونية بارزة، وجنرالات متقاعدين، ومسئولين سياسيين وسفراء كبارًا، وركزت فى عملها على خمسة ملفات رئيسية هى: القضية الفلسطينية، الأسلحة النووية، المياه، التعاون الاقتصادي، والتطبيع الثقافى والشعبي.. وللحديث بقية.

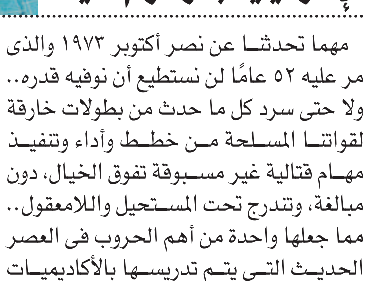
صباح جديد



عندما كسرنا الهيمنة الإسرائيلية بخرطوم "مية"



بهاء زيتون



مهما تحدثنا عن نصر أكتوبر ١٩٧٣ والذى مر عليه ٥٢ عامًا لن نستطيع أن نوفيه قدره.. ولا حتى سرد كل ما حدث من بطولات خارقة لقواتنا المسلحة من خطط وأداء وتنفيذ مهام قتالية غير مسبوقة تفوق الخيال، دون مبالغة، وتندرج تحت المستحيل واللامعقول.. مما جعلها واحدة من أهم الحروب فى العصر الحديث التى يتم تدريسها بالأكاديميات العسكرية فى العالم وفى مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية حتى الآن.

فالبرغم من مرور ٥٢ عامًا على هذا النصر الأسطورى إلا أن هناك الكثير من البطولات لقواتنا المسلحة وجنودنا البواسل لم تذكر ولم يتم سردها حتى الآن.

وهى "علقة ساخنة" سيظل الإسرائيليين يتذكروها طوال العمر.. ولولا نجدة أمريكا لهم لكنا قد دخلنا "تل أبيب".. فهى "علقة" كان لابد منها لكسر شوكتهم وهيمنتهم ووقف استفزازاتهم بين الحين والآخر.. وعرفتهم أن مصر "لا تهزر" فى أمنها وكرامتها.

وما يستحق أن أتوقف أمامه وإبرازه فى هذا النصر الأسطورى هو خطة هدم السور الترابى العملاق المسمى بخط "بارليف" الذى قام ببنائه الإسرائيليين بطول القناة عقب نكسة يونيو ١٩٦٧.. وأطلقوا عليه حصنهم الحصين المنيع الذى يستحيل — لأى حد — اقتحامه، والذى قال عنه الأمريكان أنه يحتاج من قنبلتين إلى ٣ قنابل نووية لكى يتم اقتحامه.. لتنجح قواتنا المسلحة فى اقتحامه بفكرة بسيطة لضابط مهندس هو "باقى ذكى يوسف" باستخدام خراطيم المياه وهى فكرة اقتبسها عندما كان يعمل مهندسا فى بناء السد العالى.. ولنفتح الطريق لقواتنا للعبور إلى الضفة الثانية.

وما جعلنى أختص هذه الواقعة بالذات عن البطولات الأخرى التى شهدتها الحرب لما يمثله هدم هذا "الخط" من رمز لكسر الهيمنة الإسرائيلية.

وكان الإسرائيليون قد بنوا هذا "الخط" لكى يفصل سيناء عن مصر.. وبهدف بث اليأس فى نفوس جنودنا كلما نظروا إليه.

وهو عبارة عن ساتر ترابى ضخم يرتفع إلى أكثر من ٧ أدوار وعرضه يمتد إلى ٤ أدوار وعمقه يمتد إلى ١٢ كيلو فى سيناء ويضم ٢٢ موقعا دفاعيا و٣٦ نقطة حصينة.. وتم تحصين مبانيه بالأسمنت المسلح والكتل الخرسانية وقضبان السكك الحديدية للوقاية من كل أنواع القصف وبلغت تكلفة إنشائه وقتها ٥ مليارات دولار، فضلاً عن مواسير النابالم الذى زرعوها فى مياه القناة لحرق كل من يفكر فى العبور للضفة الأخرى والتى قام رجال الضفادع البشرية بإبطالها أثناء هدم خط بارليف.

فما حدث لم يخطر على بال قادتهم أبدًا أنه سيتم هدم هذا "الخط" المنيع الحصين على رأسهم.. وأعرفهم أن هيمنتهم لا تنفع مع مصر.. وأن مصر أبية وجيشها لا يعرف المستحيل.

وهى رسالة نبعثها لهم بعد مرور ٥٢ عاما على هذا النصر الأسطورى.. ونردد ما قاله سيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي "أن اللى قدر يعملها مرة قادر يعملها كل مرة"، و"اللى عايز يجرب يقرب".

تحية لروح الرئيس الراحل السادات ولكل قواتنا المسلحة فى عيدهم.. وكل من شارك فى هذا النصر.

برلمان التحرير

السلام ينتصر في أكتوبر



سوسن أبو حسين

إنجازات كثيرة تحققت عندما قلنا نعم للسلام اليوم وحتى غدًا أجدنى وسط تفاؤل لم أشعر به منذ زمن طويل بالفرحة وانتهاء الكوارث الإنسانية، التى حدثت لشعب غزة على مدار عامين من قتل وتشريد وتجويع ونزوح وافتراش الأرض ملاذ آمن رغم القصف الإسرائيلى المتواصل على أجسادهم التى أنهكها الظلم والطغيان، وأرى أن شعب فلسطين ثابت وصامد على أرضه لا يمكن طرده أو تهجيره، لأن جذورهم راسخة تتمسك بهم أرضهم مهما انطلقت فوهات المدافع نحوهم لأن طريقهم للنصر والفوز العظيم دفعوا ثمنه من شهدائهم ودمائهم التى روت كل شبر فى أرض فلسطين المحتلة، وكم كان التنسيق والعمل العربى قويًا لنصرة قضية أهل غزة خلف الأبواب المغلقة والمعلنة فى المحافل الدولية، والتى بعثت برسالة إلى أهل فلسطين أن أعلام أرضهم مرفوعة فى العالم كله، وقادت مصر ومعها عواصم عربية معركة دبلوماسية شاقة لكنها الطريق الصحيح من واقع خبرتها مع تل أبيب ولم ننساق إلى حرب عسكرية رغم دعوات الجميع لدخولها، وأعتقد أن العمل الدبلوماسى كان الأقوى خاصة فى ظل تهور تل أبيب فى حروب عدة أدت إلى عزلتهم لأنهم وفق قول الرئيس الأمريكى دونالد ترامب بأن تل أبيب بالغت فى حربها ضد غزة وعزلت نفسها دولية، واليوم أعتقد أن مصر قادرة على صناعة السلام امتدادًا لسلامها الذى وقعته بدعم أمريكى بعد حرب أكتوبر، كما تقبل بدعوة أى قائد إسرائيلى يقبل بالسلام العادل وفق حل الدولتين، وبعد اعتراف ١٥٣ دولة بدولة فلسطين حتى ننهى الصراع فى منطقة الشرق الأوسط ونحتفل جميعًا بالسلام، وهو اللغة الأقوى من صوت المدافع والتخريب والتجويع.

وبمناسبة ذكرى أكتوبر العظيمة رقم ٥٢ أعترف بأننى كنت أعتزم تأليف كتاب عن الدور العربى فى حرب أكتوبر، وجمعت كل الأوراق وساعدنى المرحوم الفريق سعد الدين الشاذلى، لكن نظرًا لانخراطى الكامل فى العمل الصحفى على مدار الساعة أعطيت كل صحتى ووقتى وفجأة بدأت أدفع الضريبة، حيث توالت الإصابات لحالتى الصحية وكانت قاسية وصعبة لكن بنفس روح أكتوبر هزمتها كلها ومع تقدم العمر كان ولابد من رعاية نفسى، لكنى نسيت كل ما حدث لى وسط ما تتعرض له المنطقة العربية من مؤامرات على مدار الساعة، وبدت أقرأ أزمات غريبة مبالغ فيها لأننى أعرف كل شبر فى الدول العربية، وأعلم أيضا أن لديهم القدرة والإمكانات للحل والذى لا يستغرق أى وقت سوى جهود البناء بسواعد الأبناء، لكن للأسف كلما اقتربنا من الحل فى أى ملف عربى قامت جهات متدخلة لها مصالح فى إبقاء الوضع على ما هو عليه، واليوم أعتقد أن الجميع بات يعلم جيدًا أن كل الشخصيات المتحكمة فى صناعة القرار حتى ولو كانت فى دولة عظمى مصيرها معروف وقتها وتنتهى ويبقى الوطن والشعب فى انتظار قياداته المحلية لإنقاذ ما تبقى من أوطانهم.

سطر وسطر

أكتوبر بين الكابوس والزلزال

حسين خيري

بعد مرور أكثر من خمسين عامًا لا تزال جنرالات الجيش الإسرائيلى تصدر مؤلفات عن حرب أكتوبر ١٩٧٣، وفى كتاب حديث يقول مؤلفه: علينا أن نرفع القبعات للمصريين، ويردف قائلاً إنهم أبلوا بلاء حسنا حين تمكنوا من العبور بهذا العدد الكبير من القوات عبر القناة وفى وقت قصير جدًا، وجاء هذا فى كتاب الجنرال الإسرائيلى إسحاق أغام "أكتوبر ١٩٧٣.. شجاعة الجنود.. أخطاء الجنرالات".

تناول أغام كتابه بالشرح فى حوار مع صحيفة يسرائيل هيوم، وقال إن جنود الجيش الإسرائيلى ارتبكوا عقب عبور الجيش المصرى الناجح، ولم تعرف بعد ذلك القوات الإسرائيلية أين تتجه، وحسب قوله إن حالة الارتباك طالت جنرالات كبارًا على رأسهم شارون، وأمر شارون بقرارات مخالفة للأوامر العليا.

ووصف أغام الضابط الإسرائيلى لحالة الارتباك لجيشه، تتفق مع عبارة موشى ديان بوصفه للحرب بزلزال أكتوبر، وتوضح مدى العبور المفاجئ للجيش المصرى، وفى ذات السياق أعرب زئيف شيف أشهر مؤرخ عسكرى فى كتابه بعنوان "زلزال أكتوبر"، وأبدى فيه أنها أول حرب للجيش الإسرائيلى يعرض فيها جنوده على أطباء نفسيين، وتعلمت إسرائيل درسًا بضرورة إعادة تقدير المقاتل العربى بدلا من الثقة الزائدة فى قدرات جيشها، ويظهر زئيف حجم هول الصدمة على كبار قادة الصهاينة وبكاءهم خوفا من انهيار إسرائيل، رغم الدعم الأمريكى والغربى للكيان.

ونعود إلى كتاب إسحاق أغام الذى كشف فيه كم التناقضات بين ما يدور من مخططات فى المداولات العسكرية وبين التطبيق على الأرض، وهو ما حدث مع شارون وتصرفه بشكل منفرد، مما كلف الجيش الإسرائيلى خسائر فادحة فى الآليات والأرواح، وحتى وقتنا هذا مازال الغرور العسكرى يتقمص قادة الكيان الصهيونى، ويفسر أغام ذلك بأن قادته يخفون الحقيقة، ودائمًا يعيدون صياغة الواقع حسب مصالحهم الشخصية والسياسية، ويتذكر فى كتابه أثناء قيادته لفرقته فى حرب أكتوبر أنه كان فى مواجهة مباشرة مع قوة مصرية كبيرة، فأصدر أوامره بترك مركباتهم المدرعة.

وجولدا مائير قالت فى كتابها "حياتى" إن حرب يوم الغفران كارثة مريبة أو كابوسًا مروعًا، وتقول لقد قاسيت منه أنا نفسى وسوف يلازمنى مدى الحياة، وأعلن أرئيل شارون فى مذكراته أن يوم الثامن من أكتوبر ١٩٧٣ يعد أسوأ يوم فى تاريخ الجيش الإسرائيلى، ويبدى دهشته من تدريب المصريين تدريبًا عسكريًا فائقًا على اصطياد الدبابات وإحراقها، ويردد أغام نفس كلام شارون فى كتابه الصادر مؤخرًا فى ٢٠٢٥، ويقول أغام إن مشهد تحركات الجيش المصرى كان صادمًا، ويقول شاهدت جيشًا منظمًا وجاهزًا وليس مجرد وحدات متناثرة.

رؤية جديدة

تحيا جمهورية مصر العربية



علا عبد الرشيد

استوقفني أحد المقاطع المصورة على مواقع التواصل الاجتماعي لأحد مديري المدارس الابتدائية فى طابور الصباح وهو يردد بصوت جهوري تحية العلم "تحيا جمهورية مصر العربية"، وخلفه ردد التلاميذ والتلميذات التحية وهو يحثهم على رفع الصوت.

هذا المشهد أعاد لي ذكريات تقترب من الـ ٥٠ عاما، عندما كنت فى سن ما قبل المدرسة، فى أعقاب انتصار حرب أكتوبر ٧٣ ببضع سنين، حيث كانت والدتي تتركني وشقيقي لدى إحدى السيدات التي ترعانا حتى عودتها ووالدي من عملهما.

كانت تلك السيدة الطيبة تسكن ملاصقة لإحدى المدارس الابتدائية، وكانت هوايتي المفضلة فور أن تستقبلني "أم محمود" وهو اسم مضيفتي، أن أجري إلى الشرفة "الفراندة" التي تطل على فناء المدرسة لأشاهد التلاميذ، وهم يصطفون فى طابور الصباح، فى تناسق، وأمام كل فصل يقف "رائد الفصل" متقدما عن بقية أقرانه ببضع خطوات للأمام، وفى منتصف فناء المدرسة كان يرفرف علم مصر مرتفعا.

وعلى دقات الطبول الضخمة التي يقوم بعض التلاميذ بالدق عليها بعصي تنتهي برأس مستديرة من اللباد، يقف الجميع فى هدوء كالجنود ينتظر بدء المعركة.

كان يصاحب تلك الدقات أصوات آلة "الأكورديون"، التي يعزف بها آخرون من التلاميذ، بينما كان أحد المدرسين يمسك بالميكروفون، وهو يهتف "مدرسة صفا" فيضرب كل تلميذ قدميه بقوة فى الأرض ليبعدهما عن بعضهما بضع سنتيمترات، ثم يهتف المدرس مجددا "مدرسة انتباه" فيعيد التلاميذ ضرب الأقدام فى الأرض ولكن هذه المرة بضم الأقدام، وتستمر هتافات المدرس عدة مرات حتى يطمئن لانتظام الطابور وانتباه كافة التلاميذ دون أن يصدر أحدهم صوتا أو يأتي بحركة تفسد اللوحة .

كان هذا المشهد مهيبا بالنسبة لي وأنا فى هذه السن.. أصوات الطبول ونداءات المشرف وضرب الأقدام بقوة فى الأرض، ويزداد المشهد قوة مع هتاف المدرس: "تحية العلم".

بعد التحية، يستدير التلاميذ الثلاثة عائدين من حيث أتوا، ليعود عزف الموسيقى بألحان أغنية "بسم الله" التي استلهم المبدع الراحل عبد الرحيم منصور كلماتها من صيحات الجنود المصريين الذين كانوا يرددون "الله أكبر.. بسم الله " أثناء عبورهم قناة السويس فى حرب أكتوبر ١٩٧٣، ولحنها الرائع الراحل أيضا بليغ حمدي، وغناها ١٥ فردًا من موظفي وعمال الإذاعة، دربهم الملحن على غنائها عندما فشل المطربون فى الدخول لمبنى الإذاعة إثر التشديدات الأمنية نتيجة اندلاع الحرب.

أتمنى ونحن نعيش فى الوقت الحالي ذكرى أعظم انتصار عسكري مصري وعربي فى العصر الحديث وهو أكتوبر المجيد، أن تعود طوابير المدارس كما كانت فى السابق بتحية العلم والإذاعة المدرسية والأغاني الوطنية، ليعود الالتزام والقيم المفقودة إلى مجتمعنا .. وتحيا مصر فى عزة بين الأمم.

مفترق طرق

مرفوعة الهامة



حسام أبو العلا

لم يأت الاتفاق على وقف إطلاق النار بين قوات الاحتلال الإسرائيلي وحركة حماس وإنهاء الحرب الضروس "محض صدفة"، ولكنه جاء بجهود كبيرة كان أبرزها دون شك الجهود المصرية السياسية والدبلوماسية والإنسانية بقيادة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي.

وشاء القدر أن تحتضن مدينة شرم الشيخ المصرية "عاصمة السلام" المفاوضات الأخيرة فى تأكيد على قيمة دور مصر المحوري فى هذه القضية، وردا قويا على كل من سعى للتشكيك فى الدور المصري فى هذه الأزمة.

منذ بدء أزمة غزة، كانت القاهرة يقظة جدا لخطورة ما يحاك من الاحتلال، إذ أكد الرئيس السيسي من خلال لقاءاته العديدة بزعماء ورؤساء أغلب دول العالم أن الهدف الرئيسي من مجازر إسرائيل هو تنفيذ مخطط التهجير القسري وإخلاء القطاع، ثم التحول بعد ذلك إلى تنفيذ المؤامرة ذاتها فى الضفة الغربية وهي سيناريوهات فى سياق أوهام تل أبيب لتصفية القضية الفلسطينية لتحقيق ما زعمه المجرم رئيس الحكومة الصهيونية المتطرفة بنيامين نتنياهو حلم "إسرائيل الكبرى" .

وخلال العامين الماضيين مارست إسرائيل حرب إبادة وتجويع من أجل تدمير قطاع غزة لإجبار السكان على الرحيل وحشدت الضغوط الأمريكية والأوروبية لدعم مواقفها فى وقت كانت فيه بعض الدول تؤيد مواقف جيش الاحتلال، قبل انقلاب الأمور رأسا على عقب وتنضم هذه الدول مثل فرنسا وبريطانيا وإسبانيا وغيرها إلى المواقف العربية وتصطف مع أهالي غزة فى محنتهم وتدعم الاعتراف بدولة فلسطينية.

فى ذات الوقت، صعدت مصر مواقفها وهي مرفوعة الهامة وتصدت لكافة الضغوط وتمسكت برفضها أي محاولة لتهجير أهالي غزة ومن القضاء على الوجود الفلسطيني، وحذرت من خطورة استمرار حكومة الاحتلال وجيشها فى ارتكاب مجازر فى القطاع وأن السلام هو الخيار الأمثل وهو ما تحقق بالفعل إذ أيقن الجميع أنه لا بديل عن العودة لدائرة المفاوضات .

وانتصرت مصر وتصدت بكبرياء وعزة لأي إملاءات خارجية فهي دولة شريفة فى زمن عز فيه الشرفاء - كما قال الرئيس السيسي - ووقفت مصر بصلابة أمام كل المخططات الرامية لإسقاطها فى أزمة جديدة قد تجر المنطقة إلى جحيم لن ينتهي.

الدبلوماسية المصرية العريقة استطاعت تغيير موازين القوى العالمية وأقنعت عواصم دول أوروبية مهمة بأن إسرائيل مارقة وتمارس أبشع أنواع الانتهاكات، وهو ما فجر غضب مسئولي الكيان الإسرائيلي وتوعدوا بمواقف صارمة .

السياسة المصرية الأكثر خبرة فى المنطقة، حققت مكاسب كبيرة للقضية الفلسطينية منها على سبيل المثال وليس الحصر إقناع الرئيس الفرنسي ماكرون بتبني مبادرة لدعم الاعتراف بدولة فلسطينية، وقد شاهد العالم كيف تحقق ذلك فى الاجتماعات الأخيرة بالجمعية العامة بالأمم المتحدة .

ومرورا بالعديد من المواقف حتى وصلنا للحظة الفارقة فى شرم الشيخ والاتفاق على إيقاف الحرب، هي دروس مصرية خالصة فى قيمة العطاء بصمت دون ضجيج ولا حشد المنابر الإعلامية كان تفعل بعض الدول.

فى حب مصر

شرم الشيخ مدينة السلام



حاتم فاروق

المباحثات التي تجريها الوفود المشاركة فى مفاوضات وقف إطلاق النار وإنهاء حرب الإبادة على قطاع غزة فى مدينة شرم الشيخ حاليًا، أصبحت محط أنظار العالم بفعل الضغوط الدولية التي تطالب بضرورة الوصول إلى اتفاق ينهي معاناة الشعب الفلسطيني، والخروج من دائرة الحرب وصولاً لوضع خريطة طريق واضحة تعيد حل الدولتين إلى واجهة الأحداث والقضايا السياسية العالمية.

رجال مصر المخلصين الذين يسابقون الزمن للوصول إلى الهدف المنشود فى مدينة السلام، يدركون جيدًا أنها مباحثات «الفرصة الأخيرة»، على الرغم من التعنت الإسرائيلي والتصريحات غير المسئولة من زعماء اليمين المتطرف فى دولة الكيان المحتل، بهدف إفشال جولة شرم الشيخ والعودة إلى مربع الصفر من جديد، والاستمرار فى خطط التوسع والتهجير وصولاً إلى توسيع دائرة الصراع فى منطقة الشرق الأوسط.

الموقف المصري فى مباحثات شرم الشيخ، يرتكز على عدد من الثوابت والمحاور فى سبيل نجاح تلك الجولة من المفاوضات، وهي انسحاب قوات الاحتلال الكامل من قطاع غزة، مع بدء دخول المساعدات دون سقف محدد لإنهاء معاناة النازحين بالقطاع تحت إشراف دولي، فى مقابل الإفراج عن الرهائن والأسرى من الطرفين، مع وضع اشتراطات محددة لتثبيت وقف إطلاق النار واتخاذ تعهدات واضحة من طرفي الصراع لمنع عودة المحتل والخروج بمسار سياسي قائم على حل الدولتين.

ومع بداية جولة المفاوضات بقيادة مصرية، يحاول الوسطاء من قطر وتركيا وضع إطار زمني واضح لعملية تبادل الرهائن والأسرى وتثبيت الهدنة على الأرض، رغم التباين الواضح بين الموقف المتعنت من جانب المحتل من جهة، وبين وفد حركة حماس من جهة أخرى، وهو ما يؤكد أن جولة شرم الشيخ لن تكون نزهة لتنفيذ المبادرة الأمريكية، بل هي بداية قوية ومحطة مهمة من محطات إنهاء أطماع المحتل نحو توسيع دائرة الصراع العربي الإسرائيلي فى المنطقة.

الوفد المصري المستضيف للمفاوضات يحاول بكل الطرق تفويت الفرصة على حكومة نتنياهو المجرم التي تدخل تلك المفاوضات تحت شعار المنتصر يفرض شروطه، دون مراعاة للخراب والدمار الذي سينتج عن فشل هذه المباحثات.

وفيما تشهد مدينة شرم الشيخ جلسات ومناقشات معقدة للوصول إلى اتفاق نهائي لوقف حرب الإبادة فى قطاع غزة، يواصل المصريون احتفالاتهم بأعياد نصر أكتوبر العظيم، هذا النصر الذي أنهى دون رجعة أسطورة الجيش الذي لا يقهر بل كان بداية حقيقية لتحرير الأرض بقيادة الرئيس الشهيد محمد أنور السادات بطل الحرب والسلام.

حمى الله مصر وشعبها العظيم



بعد فوزه مديرا عاما لليونسكو..

خالد العناني..

المصري الذي أعاد تعريف الحضارة للعالم

حين تتحدث الحضارة بلسان مصري، لا بد أن يكون المتكلم هو الدكتور خالد أحمد العناني، العالم والأكاديمي ووزير الآثار والسياحة الأسبق، الذي أصبح أول عربي وثاني إفريقي يتولى منصب المدير العام لمنظمة اليونسكو. في أكتوبر الجاري انتخبه المجلس التنفيذي لليونسكو مديرًا عامًا للمنظمة الدولية، بأغلبية كاسحة بلغت 55 صوتًا من أصل 57 - لحظة لم تكن انتصارًا شخصيًا بقدر ما كانت إعلانًا أن مصر ما زالت تُقدّم للعالم أبناءً يعرفون كيف يمسكون بخيوط الحضارة والعصر معًا.

هذا الاختيار لم يأتِ مجاملة، بل تقديرًا لمسيرةٍ جمعت بين الفكر العلمي والإدارة الرشيدة، وبين الانفتاح الثقافي والالتزام الوطني.

إنه صوت الجنوب الذي يدخل مركز القرار، محملًا بتراب طيبة، وبحكمة نهرٍ لم يتوقف يومًا عن الجريان.

ولد العناني عام 1971 في الجيزة، على مقربة من الأهرامات التي شكّلت وعيه المبكر بالتاريخ، فاختار دراسة علم المصريات، ونال دكتوراه من جامعة مونبلييه بفرنسا، جامعًا بين صرامة البحث الغربي وروح الهوية المصرية.

عاد إلى وطنه مدرسًا وباحثًا، مؤمنًا بأن المعرفة ليست ترفًا أكاديميًا بل واجب وطني.

عام 2016، تسلّم حقيبة وزارة الآثار في فترة صعبة، فحوّلها إلى ورشة عمل وطنية، أعاد خلالها افتتاح المتاحف الكبرى، وعلى رأسها المتحف القومي للحضارة المصرية، وأشرف على تنظيم موكب المومياوات الملكية الذي أدهش العالم، فبدت القاهرة فيه كعاصمةٍ للتاريخ تستيقظ من سباتها الملكي.

ثم جاء الدمج بين السياحة والآثار، فنجح العناني في تقديم نموذج مختلف للوزير الذي يعرف أن الحضارة يمكن أن تكون اقتصادًا وأن الجمال يمكن أن يُدار بعقل علمي.

اختياره لقيادة اليونسكو لم يكن مصادفة، بل تتويجًا لمسيرة تجمع بين الخبرة الميدانية والبعد الإنساني، ولرجلٍ يعرف أن حماية التراث تبدأ بحماية الإنسان.

وقد أعلن أن أول مئة يوم له في المنصب ستكون «مئة يوم من الإصغاء» لكل الدول الأعضاء، في إشارة إلى نهجٍ يقوم على التفاهم لا التوجيه.

يمتاز خالد العناني بهدوء العلماء ودقة الأثريين، وبقدرة نادرة على الجمع بين الحلم والإدارة. لا يلهث خلف الضوء، لكنه يجعل الضوء يتبعه، كمن يعرف أن الحضارة لا تُدار بالصوت العالي بل بالفكر العميق.

رؤية العناني لليونسكو لا تكتفي بالحفاظ على التراث وحسب، بل تمتد لتكون منصة للتلاقي الثقافي، للتعليم الذي يُعطي، للعلم الذي يبني، وللحوار الذي يوحّد. يحلم بأن تكون اليونسكو مرآةً للإنسانية التي تفخر بتنوعها، لا تخشى اختلافها.

في هذا المُنعطف الحضاري، يُعيد خالد العناني ترتيب الأوراق، ليس ليكون مجرد رجلٍ يدير منظمة، بل لأن يصنع مدرسة في القيادة الثقافية والإنسانيةٍ، تجمع بين قوة الماضي ونقاء المستقبل.

وختامًا، ليكن انتخابه ذكرى تُكتب بين سطور الأجيال: أن الحضارة المصرية، حين تُعطى الفرصة، تُضيء العالم.

اليوم، وهو يجلس على رأس المنظمة التي تحرس ذاكرة البشرية، يبدو أن التاريخ يبتسم من جديد.

فمن أرض الأهرام خرج رجل يذكّر العالم بأن الحضارة المصرية لم تكن زمنًا مضى، بل فكرة خالدة، وأن مصر -حين تتكلم- لا ترفع صوتها، بل ترفع قيمة الإنسان.

المحرر


METALLURGICAL
INDUSTRIES HOLDING
القابضة للصناعات المعدنية
ش.م.ق.م.
القابضة للصناعات المعدنية
تتقدم بخالص التهنئة
لفخامة السيد الرئيس
عبدالفتاح السيسي
رئيس الجمهورية
القائد الأعلى للقوات المسلحة
بمناسبة الاحتفال
بذكرى انتصارات أكتوبر المجيدة
كما تهنئ
الشعب المصرى العظيم
والقوات المسلحة الباسلة
المهندس / محمد السعداوي
العضو المنتدب التنفيذي
حفظ الله مصر
تحيا مصر تحيا مصر تحيا مصر